الزوجة الناجحة

كيف تسعدين زوجك

مانى ماهر سالم

مكتبة النافذة

مركز
ترخيص رقم : (٧١)

الزوجة الناجحة

كيف تسعدين زوجك

مركز المرأة للدراسات والاستشارات
ت : ٢٢٠٢٤٤٦٠
ت.ف : ٢٢٠٢٤٤٦٠
ترخيص

الزوجة الناجحة

كيف تسعدين زوجك

٢٥٤
س أ ر

تأليف
أمانى ماهر سالم

الناشر
مكتبة النافذة

الزوجة الناجحة كيف تسعدين زوجك

تأليف: أمانى ماهر سالم

الطبعة الأولى ٢٠٠٤

كل الحقوق محفوظة

ولا يجوز إقتباس أو تقليد أو إعادة طبع أى جزء من هذا الكتاب أو تخزينه،
فى نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأى طريقة دون إذن خطى مسبق من الناشر

الناشر: مكتبة النافذة

المدير المسئول: سعيد عثمان

الجيزة ٢شارع الشهيد أحمد حمدى - الثلاثينى - فيصل

تليفون وفاكس: ٧٢٤١٨٠٣

مركز المرأة للدراسات والاستشارات
ت: ٢٤٤٦٠٢٢
ت.ف: ٢٤٤٦٠٢٣
ترخيص رقم (٧١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الروم: ٢١)

المقـــدمـة

مؤسسة الزواج فى مصر تمر بمنعطف خطير وتتعرض لعاصفة هوجاء ورياح عاتية شديدة محملة بالأزمات والعقبات والكلمات واللكلمـات واللطمات والصرخات والآهات.

أما أسبابها فهى من صنع أيدينا حيث يجيد بعضنا النفخ في جذوتها الخامدة تحت الرماد حتى تشتعل وتتحول شذراتها إلى جمرات ولهيب مستعر يلسع كل من يقترب منها.

والحاصل أن أسباب الخلافات الزوجية تخلو غالباً من الجدية وتفتقر فى جميع الأحوال إلى الحكمة وتحتاج دائماً إلى المنطق ويعوزها الدقة لكننا نتعمد عن سوء قصد ألا نتحلى بتلك المفاهيم الأساسية الرامية لتوطيد أركان الزواج وترسيخ أعمدته حال توافرها وشيوعها.

والشاهد أن لدينا فى مصر رموزاً راسخة ضاربة بجذورها فى أعماق تربة مؤسسة الزواج تعمل دون كلل على إثارة الخلافات وإشعال الفتن من حين لآخر، دون أن تعبأ أو تكترث بما قد يترتب على تصرفاتها من تخريب وتدمير ونسف مؤسسات الزواج التى تتلهف على العيش فى هدوء وتتطلع لحياة هانئة.

وأما هذه الرموز التى تثير الخلافات من حين لآخر فهى فى الغالب الزوجة والحماة وشقيقة الزوج وزوجة شقيقة الزوج، وهؤلاء فى تقديرى يصنعون الأزمات إما عن جهل أو عن سوء نية أو كليهما معاً.

لقد أردت أن أضع يدى على أصل الداء لعلى أستطيع أن أكتب فى هذا الكتاب روشتة الدواء من أجل زواج ناجح يقوم على الحب والعطف والسكن والمودة والمسؤولية بعيداً عن المتاعب والمصاعب، أملاً فى إرشاد الزوجة للطريق القويم والهدف المنشود.

واللافت للانتباه أن رموز تعكير صفو الحياة الزوجية جميعهم من النساء دون الرجال، لهذا أردنا أن نضع خريطة طريقة للزوجة الناجحة لأنها فى نهاية الأمر ستكون إما زوجة وإما حماة وإما شقيقة للزوج وإما زوجة لشقيقة الزوج.

ولعلى لا أكون مبالغة إذا قلت أن أغلب المشكلات لا علاقة للرجال بها بل إذا كان للزوج طرفاً فيها فسوف تجد لهؤلاء دوراً رائداً وأساسياً فى تأليب الزوج على زوجته وهو ما يتواءم مع المقولة الشائعة (فتش عن المرأة).

وحتى لا يتهمنى أحد للانحياز ضد المرأة لصالح الرجل فأنا لا أبرئ ساحة الرجل من المسؤلية فى العديد من أسباب الخلافات،خاصة إذا كان رجلاً ضعيف الإرادة ماسخ الشخصية ألعوبة فى يد رموز الخلافات التى أشرنا إليهم من قبل.

ثم إننا نعيش فى ظل متناقضات خطيرة ومثيرة تبعث على الضحك والبكاء معاً دون خلل، فعلى سبيل المثال نجد أن الفتاة فى فترة الخطوبة تغالى فى مهورها ومطالبها تذرعاً بأقاربها الذين تميزوا بمهور وطقوس فارهة، بينما نجد نفس الفتاة المخطوبة تثير مشكلات عديدة مع خطيبة شقيقها إذا غالت هى الأخرى فى مطالبها وطموحاتها!!

أضف إلى هذا محاولاتها فى فرض إرادتها على نوعية المنقولات والمسكن دون مراعاة لأحوال وملابسات خطيبها مع حرصها الشديد على رفض نفْس المطالب لخطيبة شقيقها!!

ومن جملة هذه التناقضات أيضاً أن الحماة لا تغفر لزوجة ابنها ترددها المستمر على بيت أهلها بينما تلتمس الأعذار وتخلق المبررات لوجود ابنتها الدائم والمستمر لديها!!

وأما ما يبعث السخرية فهو احتجاج شقيقة الزوج على زيارة زوجة أخيها لأهلها وهى قد تمارس ذلك وقد تركت بيت زوجها لقضاء بعض الوقت مع والدتها، لكنها لا تنتبه إلى تناقضها حيث تزعم أنها جاءت لأن والدتها تعانى من المرض أو الوحدة وأنها فرغت من مهام بيت الزوجية ،بينما الحقيقة التى لا تدع مجالاً للشك أنها هى الأخرى ترتكب نفس الإثم إذا اعتبرناه إثماً.

والزوجة فى بلادنا فى حاجة ماسة إلى الإرشادات والنصائح حتى تجتاز طريق الصعاب ،ولكى يتحول بيتها الصغير إلى قصر منيف يلفه السكون وتظلله السعادة، فقديماً قال سقراط لأحد تلاميذه: تزوج يا بنى ربما رزقك الله بامرأة صالحة حتى تكون زوجاً سعيداً أما إذا رزقك بامرأة سليطة اللسان فربما أصبحت فيلسوفاً مثلى.. وسقراط تجرع المرار من زوجته.

وأما الأديب العظيم ليوتو لستوى أشهر أدباء روسيا فقد أطلق ساقه للريح هرباً من زوجته التى اتصفت بسلاطة اللسان، حتى وجدوه ميتاً على أحد أرصفة السكة الحديد وفى حوزته وصية يوصى من خلالها ألا تمشى تلك الزوجة فى جنازته!!

من هنا إذا أرادت الزوجة أن تقتفى أثر السعادة الزوجية عليها أن تقرأ هذا الكتاب

بعناية ودقة لمعالجة أسباب الشقاء والتعاسة حتى تستطيع أن تتجنبها.

لقد أوردنا تلك المشكلات من واقع الحياة وتجاربها المريرة ولسوف تتأكد الزوجة فى نهاية المطاف أن مهام مسؤليتها تتلخص فى تمسكها بالضمير وعفة اللسان والتحلى بالحكمة والعقل والمنطق ومراعاة الله فى جميع تصرفاتها.

وظنى أنها لو تمسكت بكل هذه القيم لعاشت فى ربيع دائم لا ينتهى ولحصنت ضد العواصف والرياح العاتية التى تهدد مؤسسة زواجها.

الفصل الأول 1

دليل الخطوبة الناجحة

قال رسول الله ﷺ:
(إذا خطب إليكم من ترضون دينه
وخلقه فزوجوه إن لا تفعلوا تكن
فتنة في الأرض وفساد عريض)

دليل الخطوبة الناجحة

ما من شك أن طريقك إلى خطوبة ناجحة يحتاج إلى قليل من الصبر وكثير من الحكمة والتريث والهدوء والتدقيق عند اختيار عريسك المناسب حتى لا تشعرين أنك قد تعجلت فى اختياره، الأمر الذى يدفعك إلى فسخ خطوبته وهو القرار الذى يترتب عليه الكثير من المتاعب لك ولأسرتك وقد يؤدى إلى خفض أسهمك فى بورصة مجتمع العرسان المحيط بك من كل جانب.

لذا لابد أن تتحلى يا عزيزتى بالكثير من الخصال والصفات حتى تستطيعى أن تقضى فترة خطوبة جميلة تعتزين بها وتتفاخرين بأحداثها وذكرياتها أمام قريناتك وبناتك فيما بعد.

الأمر ليس عسيراً أو شاقاً كما تظنين، بل على العكس إن الأمر أهون كثيراً، حيث إنك تملكين مفاتيح سعادتك ولا يستطيع كائناً من كان أن يسلب منك إرادتك.

كثيراً ما تتعرض الفتيات لمتاعب عديدة وصعوبات فى مرحلة الخطوبة تكون فى الغالب نتاج محاولاتها المستمرة فى فرض إرادتها على خطيبها وأسرته من خلال مطالبها التى لا تنتهى وطموحاتها الجامحة وتعارض ذلك مع إمكانات وقدرات خطيبها، وهو ما يؤدى حتماً إلى عرقلة مسيرة الخطوبة وتعكير صفو الحياة بينهما وتفجير الخلافات والمشاحنات، مما يؤدى كل ذلك فى نهاية الأمر إلى إشاعة الكراهية والجفاء، حتى تتعرض الخطوبة إلى الانهيار والفشل بعد أن باركها الجميع وشارك فى مراسمها وأطلق لها زغاريد فرحة.

بداية يا عزيزتى عليك أن تضعى فى مخيلتك العناصر التى يجب أن تتوافر لعريسك القادم ولا ينبغى بحال من الأحوال التخلى عنها أو الاستغناء عنها لسبب أو لآخر.. فهى منظومة متكاملة تقودك إلى تأسيس بيت زوجية سعيد وحياة حافلة بالحب والأمل والمرح.

وأما هذه المنظومة التى يجب أن تضعيها نصب عينيك عند اختيار عريسك فهى:

١- أن يكون عريسك ذو سمعة طيبة وأخلاق حميدة ومؤدياً للصلوات والعبادات فلا يجب أن يكون من الذين يترددون على الأماكن المشبوهة أو من الذين لا يبالون بأداء الصلوات وطقوس العبادات.. وطبعاً السؤال عن أخلاقه أمر يتيسر للجميع ومعرفة سلوكياته لا يصعب على أحد معرفتها.

٢- أن تكون أسرته من الأسر المعروفة بأخلاقها الحميدة وسلوكها القويم ويمكنك معرفة ذلك من خلال الجيران وأقرانهم فى العمل.

٣- أن يتمتع خطيبك بوجه مقبول لديك، بغض النظر عن درجة وسامته ووجاهته فلا ينبغى أن ترتبطى به لمجرد ارتداء فستان الزفاف ولبس الدبلة لمكايدة زميلاتك أو جارتك حتى لا تشعرين بالندم فيما بعد وتلعنين اللحظة التى وافقت فيها على الارتباط به.

٤- أن يكون خطيبك أكبر منك بعدة سنوات لكى يكون ناضجاً واعياً فاهماً قادراً على تحمل المسؤليات ومجابهة تحديات الحياة الزوجية برجولة وبسالة.. فضلاً عن تمتعه بالخبرة والمعرفة والثقافة التى تفتقدينها.

٥- أن يكون هذا العريس حاملاً مؤهلاً علمياً مناسباً لك أو يفوقك فهذا أفضل حيث سيكون هو صاحب عجلة القيادة التى تحتاج إلى رجل صاحب علم وخبرة، فلا يصح أن تتفوقى عليه علمياً أو دراسياً لأن هذا التفوق لن يكون فى صالحك، حيث سيعانى كثيراً منه، وقد يتملكه شعور بالنقص إزاء هذه الفروق العلمية التى قد تؤدى إلى تعكير

صفوك والحط من قدرك والنيل من ثقافتك وتدمير شخصيتك يستعيض بذلك على هذا النقص الذى يكتوى به.

٦- أن يتصف العريس بقدرته وإجادته لأداء عمل يكتسب منه سواء فى وظيفة حكومية أو قطاع خاص أو حرفة يجيد فن القيام بها بصرف النظر عن ماهية هذه الحرفة وهذا العمل مادام قادراً على توفير لقمة العيش.

٧- أن تتوافر فى الشاب المتقدم إليك شروط الكفاءة للاقتران بك من حيث الأوضاع الاجتماعية والثقافية والمادية.

هذه هى خريطة الطريق للخطوبة الناجحة شريطة أن تتوافر عناصر تلك المنظومة فى الشاب الذى يرغب فى الاقتراب بك.

ولكن هذه المنظومة لا تكتمل إلا إذا توافرت لديك ياعزيزتى الفتاة بعض العناصر التى من شأنها أن تتفاعل مع تلك التى أوردناها فى صفات العريس وإلا أصبحت المنظومة منقوصة وغير مكتملة ولا يمكن أن يتأسس بدونها مشروع زواج ناجح، وفى تقديرى أن أهم الصفات التى يجب أن تتوافر لديك لإنجاح مشروع خطوبتك هى:

١- دقة اختيارك للعريس المناسب وضرورة ابتعادك عن ذلك الشاب الذى يتصف بسوء الخلق والسلوك المشين بين أهله وأصحابه وجيرانه، كما ينبغى ألا تتطلعى للاقتران بشاب يتصف بالميوعة والخلاعة والشذوذ فى مظهره، حيث إن الاقتران بالشاب الملتزم دينياً وأخلاقياً سوف يحسن معاشرتك وإذا اختلف معك فسوف يعاملك بمعروف وإحسان، ولهذا أرشدنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم قائلاً (إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إن لا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد عريض) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢- لا داعى للانبهار بأثرياء الناس، فهؤلاء قد يتعرضون فى أى وقت للانهيار والإفلاس، الأمر الذى قد يثير حنقك وغضبك ويدفعك إلى طلب الطلاق لأنك

لا تريدين أن تعيشى مع زوجك على ما آلت إليه ظروفه، فالمفترض فى الزوجة الصالحة أن تشارك زوجها آماله وآلامه، أفراحه وأحزانه، انتصاراته وانكساراته، لهذا إذا كنت تريدين العيش فى هناء لا تكترثى بثراء عريسك. أما إذا جاء إليك ثرياً تتوافر فيه الشروط التى أسلفناها فلا بأس، فلا أحد يعشق الفقر، ولكن إذا كان شاباً متوسط الحال ويملك الصفات ذاتها فلا داعى للتهرب منه فما أجمل المشاركة الزوجية حيث تستطيعين مؤازرته ومشاركته ودعمه فى التقدم للأمام والتفوق فى مجال عمله وذلك عملاً بالمقولة الشائعة (وراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة) والخلاصة يجب ألا تتعمدى فى اختيار عريسك على موديل سيارته وشقته الفاخرة، فهناك فتيات تعرضن للمهانة بسبب التمسك بهذه الشروط وحين تم اقترانهن تبين لهن أن هؤلاء الذين يملكون هذه السيارات والشقق المتميزة إنما هم حفنة من اللصوص وناهبو البنوك، ولكن هذا الكلام لا ينسحب على كل أصحاب السيارات والمساكن الفارهة، لأن أغلبهم بالطبع من الشرفاء والمخلصين الذين يكتسبون بكدهم وعرقهم، ولكن أريد أن أقول إن شروطك لوجود مثل هذه الأشياء إنما يجب ألا يكون شرطاً رئيساً وأساساً وأما إذا توافر مع باقى الشروط فلا مانع.

٢- لا داعى للارتباط بزميلك فى الجامعة الذى يتزامن معك فى العمر فقد أكدت الأبحاث والدراسات أن هذا الزميل سرعان ما يتعرض للفشل فى الاستمرار معك لأنه حين ارتبط بك لم يكن ذا خبرة أو نضج أو ثقافة تؤهله لاختيار شريكة حياته بما يتناسب مع ظروفه وملابساته وإمكاناته وقدراته، إنما جاء اختياره لك نتيجة انفعالات عاطفية رومانسية حالمة بعيدة كل البعد عن واقع الحياة وحقائقها العنيدة.. ثم تشير الدراسات النفسية إلى أن الفتاة تفوق الشاب الذى يتزامن معها فى مرحلة عمرية واحدة، ولهذا كثيراً ما تتفجر الخلافات والمشكلات بين الشاب والفتاة بعد قصة حب عنيفة حيث تبين للفتاة بعد مرور سنوات أن زوجها عديم الخبرة والرؤية المستقبلية ويفتقد للنضج والمهارة والاكتساب، الأمر الذى يؤدى إلى تهوين شأنه فى نظر خطيبته وأهلها، ناهيك عن المشكلات التى تتفاقم عقب اكتشاف كل هذه السلبيات.

٤- من الواجب عليك يا عزيزتى ألا تختارى شاباً لا يجيد أية حرفة ويعتمد فى الأساس على مصروف والده، لأن هذا الشاب حتماً سوف يصبح ألعوبة فى يد من يمنحه المال للإنفاق عليك، وهنا سوف تكتشفين أنك أيضاً ألعوبة فى يد هذا المانح وسوف تكرهين زوجك لأنك كنت ترغبين فى الارتباط بزوج يتصف بالرجولة والإقدام والقدرة على تحمل المسؤلية بعيداً عن وصايا أهله وفرض إرادتهم وتنفيذ رغباتهم التى بالطبع ستتعارض مع أهوائك ورغباتك.

٥- حاولى قدر المستطاع ألا تغالى فى مطالبك لأثاث منزلك، فكما تلتمسين الأعذار لظروف والدك وشقيقك ينبغى عليك أيضاً أن تلتمسى له ولأسرته الأعذار، ولهذا عليك أن تتناقشى معه قبل قراءة الفاتحة حول ظروفه المادية ومدى قدراته فى تأسيس عش الزوجية وكيفية إنفاقه عليك، وإذا تبين لك أنه ميسور الحال أو يملك القدرة على شراء وإحضار أرقى المفروشات دون أن يتعرض لمشكلات وأزمات مادية أو خلافات مع أسرته فلا مانع من تلبية رغباتك ومطالبك مادام قادراً على تحقيقها، ولكن إذا تسنى لك اكتشاف عجزه عن توفير ما تحلمين به وتتطلعين إليه فلا داعى للضغط عليه حتى لا يهرب منك ويتخلى عنك ويشهر بك، وأما إذا لم تطب لك إمكاناته فلا داعى أبداً لقراءة الفاتحة وإشهار خطبتك له وإلا فعليك أن تتحملى وزر اندفاعك وتعجلك. وإذا كانت ظروفه لا ترقى إلى مستوى طموحاتك وقد وجدت فيه إنساناً مهذباً لطيفاً مؤدباً من أسرة طيبة وشعرت إزاءه بالراحة والاطمئنان، فعليك أن تؤكدى له أنك على استعداد لمشاركته وتحمل المسؤلية معه ومشاطرته همومه وأحلامه دون أن تحمليه أكثر مما يطيق ويتحمل.

فالرجل يا عزيزتى لا تطيب له المرأة الطامحة المتلهفة على ملذات الدنيا، لكنه يعشق تلك المرأة التى تتصف بالقناعة والرضا بما قسمه الله لها وحمدت عليه.

إذن مطلوب منك يا عزيزتى أن تجلسى مع هذا الشاب قبل قراءة الفاتحة لطرح ما يدور فى خلدك نحو مستقبلك معه، وذلك فى حضور شاهد من أهله، ومن الأفضل أن

يكون ولى أمره حتى يكون شاهداً على ما يقول، حتى إذا أحنث وعده وعجز عن الوفاء به استشهدت بهذا الرجل فضلاً عن وجود والدك فى هذا اللقاء الهام والتاريخى الذى يعد من أهم اللقاءات المحورية فى تاريخ زواجك، فهو اللقاء الذى يمكنك من خلاله وضع النقاط الباردة على كلمات الأسئلة الساخنة التى تشغلك وتؤرقك.

بعد هذا اللقاء يمكنك إعلان رأيك فى هذا الشاب، إما أن يكون زوجاً لك وتمضى معه فى إتمام مراسم الخطوبة والزواج وإما أن تعلنى له رفضك لأفكاره وإمكاناته وهذا لن يعيبك إطلاقاً، إنما الذى يضر بسمعتك هو موافقتك عليه ثم احتجاجك على ظروفه التى طرحها عليك فى لقاء ما قبل قراءة الفاتحة.

الفصل الثانى 2

قراءة الفاتحة

عن سهل بن سعد قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: إننى وهبت نفسى فقامت طويلاً فقال رجل: زوجينها إن لم تكن لك بها حاجة فقال عليه الصلاة والسلام هل عندك من شئ تصدقها؟ قال: ما عندى إلا إزارى فقال: إن أعطيتها إياه جلست ولا إزار لك فالتمس شيئاً.. فقال ما أجد شيئاً فقال: التمس ولو كان خاتماً من حديد فلم يجد فقال: أمعك من القرآن شئ؟ قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها فقال (زوجناكها بما معك من القرآن)

(أخرجه مالك والشيخان)

قراءة الفاتحة

إذا تبين لك يا عزيزتى من خلال اللقاء التاريخى أنه يملك الصفات والسمات التى أوردناها وأخبرك بقدراته على الإنفاق عليك دون الحاجة إلى مساعدة أحد من أهله وشعرت نحوه بالصدق والطمأنينة وغامرك الارتياح، فعليك أن توكلى والدك فى طرح مطالبك المتعلقة بأثاث المنزل وقيمة الشبكة ومكان انعقاد الزفاف ومتطلباته.

ويجب على والدك أو ولى أمرك ألا يخجل من طرح أدق الأشياء حتى يتفادى الصدام مع خطيبك أو أسرته فيما بعد مع مراعاة ظروفه وقدراته المالية.

على سبيل المثال يبدأ والدك فى الحديث عن فترة الخطوبة وكم ستستمر من الوقت ثم يبدأ فى التحدث عن قيمة الشبكة، والأفضل أن يترك قيمتها للعريس فإذا توافقت معك فلا بأس أما إذا لم تناسبك فاعرضى عليه أنك ترغبين فى شبكة بقيمة معينة، وإذا وافق عليها فينبغى الانتقال إلى مرحلة أخرى مع أهمية مراعاة إمكاناته ولا داعى للمقارنة مع ابنة خالتك وغيرها من المقارنات الظالمة.

حاولى قدر المستطاع أن تكون قيمة الشبكة مناسبة لظروفك الاجتماعية وقدراته المادية وابتعدى عن المفاخرة والمباهاة التى قد تثير غضب عريسك وأسرته. وتذكرى دائماً أن الصحابة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يخطبون بآيه من القرآن، وقد حدث أن أرشد النبى صلى الله عليه وسلم أحد صحابته الذى كان لا يملك شيئاً من المال.

كما عليك أن تضعى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم نصب عينيك الذى قال فيه (أقلهن مهراً أكثرهن بركة)، فى رواية أخرى (أعظمهن مهراً أقلهن بركة).

ينتقل والدك بعد ذلك إلى الحديث عن مكان الزوجية ويطلب رؤيته والواجب أن يشاهده قبل قراءة الفاتحة حتى يعرف إذا كان سيتوافق مع طبيعة نشأتك أم لا؟ بعد هذا يبدأ والدك فى الحديث عن طقوس حفل الزفاف بما يتناسب مع بيئتك الاجتماعية وإمكانات العريس المادية ودون مغالاة أو ضغط، وتأكدى أن الزفاف إذا كان فى أرقى الفنادق أو فى أرخصها فليس هذا هو المهم، إنما المهم هو رضا الزوجين ومحبتهما لبعضهما البعض، فمهما أنفق عريسك فى حفل الزفاف فلن يرضى أحد ولسوف يحتج الناس ويسخطون وسيتغامزون ويلمزون.

والإسلام دعا إلى الاعتدال فى الإنفاق فلا داعى للإسراف والتبذير من أجل دنيا زائلة، فإن بيتك القادم سيكون أحوج ما يكون إلى هذه الآلاف التى أنفقها عريسك نزولاً على رغبتك.

عزيزتى الفتاة، أرجو ألا تعتقدى أننى ضد حفلات الزفاف لكننى ضد المظاهر الكاذبة والإسراف والتبذير وقد قال الله عز وجل (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين) ونعوذ بالله أن نكون من الذين غضب الله عليهم وطردهم من رحمته.

من حقك يا عزيزتى أن تكون لك ليلة زفاف ولكن حذارى من الإسراف الشديد لمباهاة الناس والتفاخر أمامهم ومكايدتهم، وليلة زفافك يجب أن تكون ليلة رائعة جميلة تخلو من المنكرات والسلوكيات المضادة للآداب والقيم والتقاليد.

أعرف أزواجاً تعرضوا لضغوط رهيبة من زوجاتهم من أجل إتمام حفل زفاف أسطورى وقد اقترض هؤلاء الأزواج وعانوا من ملاحقة الدائنين ومطاردتهم له الأمر الذى ترتب عليه إثارة مشكلات عديدة وخلافات لا تنتهى حتى راح الزوج يتهم زوجته وأهلها بأنهم المسؤلون عن توريطه مالياً من أجل إعداد حفل زفاف يفوق قدراته وإمكاناته.

على أية حال الاعتدال هو السبيل الوحيد لحياة زوجية سعيدة، أما الإسراف والمغالاة فهما أقصر الطرق لزواج فاشل.

بعد أن ينتهى والدك من الاتفاق على مراسم حفل الزفاف المناسب لكما ينتقل للحديث إلى الانفاق على أثاث الزوجية، وهذا يتعلق بطبيعة البيئة التى تعيش بداخلها العروس.

هناك مجتمعات يتحمل فيها العريس القسط الأكبر فى أثاث الزوجية وأخرى يتم الشراء مناصفة بينما هناك يتفقون على توزيع الأثاث، فيتحمل العريس نفقات غرفة النوم بمفروشاتها مع الصالون بينما تتولى العروس شراء حجرة السفرة مع المطبخ.

وهناك مفروشات كالستائر والسجاجيد والقطن والتنجيد يتم توزيعها مناصفة وهناك مجتمع يحمل العريس مسؤلية المفروشات والنجف كاملة.

الخلاصة أن هذا الاتفاق يجب أن يتناسب مع المجتمع المحيط بكلا العروسين فضلاً عن مراعاة الإمكانات المادية لكليهما فإذا كان والد العروس مغلول اليد فى شراء ما يصبوا إليه لابنته لا ينبغى عليه أن يطالب العريس بأكثر مما يحتمل ويطيق، فكما التمس لنفسه الأعذار يجب أن يتوخى هو الآخر نفس الأعذار لزوج ابنته وأن يتركه يحدد ما يشاء ويقدر على شراء الأثاث، وتأكدى يا عزيزتى أن بمقدورك شراء أثاث بسيط ومتواضع لكنه ذو ذوق رفيع وجودة تفوق أحياناً بعض الأثاثات الثمينة الفارهة.. لأن الذوق السليم والبضاعة الجيدة لا ترتبط بثمن أو سعر إنما ترتبط بذكاء ووعى وبصيرة ورؤية ثاقبة وعين فاحصة.

إذا تمكن والدك من الاتفاق على جميع متعلقات أثاث الزوجية وتوزيعها بما يتناسب مع إمكاناتكما المادية يبدأ والدك فى تحديد موعد عقد القران، وهنا تبرز أخطر المشكلات التى تهدد الزفاف بل وأحياناً تؤدى إلى إفشاله وأعنى بها (قائمة المنقولات).

وبهذه المناسبة أذكر أن زوجى شاهد واقعة مثيرة أدت إلى نشوب معركة حامية

الوطيس بسبب الخلاف على رقم قائمة المنقولات، وكان أهل العروس قد تفرغوا فى غرفة الصالون مع أهل العريس وبعض أقاربهما وبينما أصر أهل العروس على كتابة القائمة بما يفوق قيمتها الحقيقية بحوالى ألف جنيه فقط للتفاخر أمام الناس إلا أن أهل العريس أصروا على كتابة الرقم الحقيقى وأمام عناد والد العريس ووالد العروس تطايرت الكلمات اللاذعة التى سرعان ما تحولت إلى لكمات موجعة أدت إلى إفشال الزواج وكانت واقعة أدت إلى التشهير بالعروس وأهلها وتندر أهل القرية قائلين إن (القايمة وقعت).

وهكذا يا عزيزتى ينبغى أن تكون قيمة (قائمة المنقولات) مع قيمة المشتروات دون تهوين أو تهويل.

لابد إذن من إحضار كل لوازم الشقة وأثاثها وإملاء أسعارها الحقيقية حتى يشعر العريس بالراحة والاطمئنان، فالمبالغة فى تقدير القائمة لا يمنع طلاقاً ولا يعرقل فراقاً، إنما الظلم هو الذى يؤدى إلى الانفصال السريع، وعلى والدك حين يكتب قائمة المنقولات أن يكتب بنودها فى حضور العريس ووالده ولا ينبغى عليه أن يتمسك بكتابة الأشياء التافهة، فتضحياته بها تدفع العريس وأهله إلى كتابة أرقام تفوق الرقم الحقيقى إكراماً لتصرفه الحكيم وسلوكه القويم، ولا داعى لكتابة الهفوات كالورد البلاستيك أو الكلب الجبس أو المنفضة أو شبشب الحمام أو توكة الشعر فمثل هذه الصغائر تؤدى إلى ارتكاب الكبائر.

وإذا أخلص والدك فى كتابتها كأنه يكتبه لابنه ارتاح وأراح كل من حوله وصار نموذجاً رائعاً فى محيط مجتمعه. بل وكان محل تقدير واحترام من زوجك وأهله، أما عكس ذلك فلن تمردوا أن يتعرض لغمز ولمز وتقريع مستتر من أهل العريس، الأمر الذى ينعكس على رؤية عريسك له ولأسرتك وبالتالى لك أيضاً وقد يترك هذا الأمر فى نفسه شيئاً يظل ملازماً له لا يفارقه ولا يستطيع التخلص منه أبداً.

نأتى بعد ذلك إلى مؤخر الصداق وللأسف لدينا العديد من الأسر التى تتمسك بكتابة مؤخر صداق كبير لا ترضاه لابنها إذا قدر له الزواج.

ولأن مؤخر الصداق يتولى العريس سداد ١٠٪ من قيمته للدولة فلا ينبغى أن ندفعه لسداد مبلغ كبير هو فى أشد الحاجة إليه بعد الزواج.

ومؤخر الصداق ينبغى أن يكون مناسباً للمجتمع الذى يعيش فيه العروسان كما يجب أن نراعى فيه أيضاً قدرة العريس المالية، وثقى يا عزيزتى أنه مهما بلغت قيمة مؤخر الصداق فلن يحول بينه وبين الطلاق، فالرجل إذا كره ونفر من زوجته يستطيع الاستدانة والاقتراض والتصرف بشكل أو بآخر للتخلص من زوجته، ويمكنك أن تسألى نفسك هل توقفت محاكم الأحوال الشخصية عن النظر فى قضايا الطلاق التى تكتظ بها وتتكرس قاعدتها؟! بالطبع لم ينجح مؤخر الصداق فى ذلك ولن ينجح إنما يمكنك بقناعتك ورضاك وتقديرك لظروفه أن تتغلبى على كافة الصعوبات والناس سوف تنسى قيمة مؤخر صداقك، بل هناك أناس لن يبالوا به ولن يقفوا أمامه، فما الداعى إذن للتمسك بالمغالاة والتهويل إذا كان ذلك لا يحول بينه وبين الفراق.؟!

عزيزتى.. إننى أدعوك إلى تقوى الله والفوز برضائه حيث إن كل هذه الأمور إنما هى أمور قبلية وعادات لا قيمة لها سوى أنها تعد معاول هدم لأسس وقواعد الزواج، ومن أسف أننا جميعاً نصر عليها ونتمسك بها، أنا يا عزيزتى لا أطالبك بعدم كتابة قائمة المنقولات أو مؤخر الصداق، بل أناشدك ألا تبالغى فى قيمتهما مباهاة للناس، وأطالبك أن تتمسكى بها طبقاً لمحيط مجتمعك وإذا أردت أن تقدرى ذلك دون انتقاص من قيمة أو مكانة عريسك اكتبى ما ترضينه لأخيك فإذا أنت فعلت ذلك ارتاح قلبك وضميرك.

الخلاصة:

تأكدى يا عزيزتى أن مغالاة والدكِ فى قيمة القائمة أو مؤخر الصداق يؤدى حتماً إلى تعكير صفو الحياة الزوجية، وهناك نتائج خطيرة تتمخض فى رحم هذا التشدد، منها، إما إن يوافق العريس وأهله على شروطكم وهو يعتصر ألماً وأسفاً على صلابة رأى والدك، وهنا مكمن الخطر حيث سيشعر العريس بالسخط والاستياء من أهلك وظنى أن هذا ليس فى صالحك.

الأمر الثانى أن يختلف العريس مع والدك مما قد يؤدى إلى إفشال مسيرة زواجك وما سيتبع ذلك من نتائج سلبية، بالطبع سوف تتضررين منها.

الأمر الثالث أن يختلف العريس مع أهله راضخاً لمطالب والدك وهذا هو أخطر التوقعات،حيث ستبدأ مرحلة جديدة فى حياة زوجك الذى سيتعرض لاتهامات من أهله وربما تخلوا عنه وتركوه بمفرده واتهموه بأنه أصبح ألعوبة فى يدك أو يد والدك، وهذا أيضاً سيضرّ بك وسوف تحصدين مخاطره ومتاعبه بعد زواجك.

و الزواج يا عزيزتى مؤسسة قوامها الحب والعطاء والتضحية والوفاء والرضا والقناعة والاحترام والسكينة والهدوء.. الزواج ليس تجارة أو سوق نخاسة، الزواج اتفاق ووفاق وليس بيعاً وشراء ومساومات.. الزواج مسيرة ورحلة قد تستمر عقوداً طويلة إذا كان الحب ثالثهما، وقد يكون سوقاً رائجة للعمولات والسمسرة يتربص بها الطلاق فى كل جانب، فمع أيهما أنت يا عزيزتى!!.

قراءة الفاتحة

نعود مرة أخرى لاستكمال حديثنا عن مرحلة ما قبل الخطوبة. إذا تمكن والدك من وضع النقاط على جميع الحروف والكلمات التى تتراقص أمام عينيك، وصار بينك وبين عريسك توافق وتناغم وانسجام، فعلى والدك إذن الجلوس معه لتحديد موعد قراءة الفاتحة، ومعرفة من الذى سيأتى معه، وكم عددهم حتى يتسنى لأسرتك إعداد واجبات الضيافة لأهل عريسك وأصدقائه إذا أراد هو ذلك.. وتأكدى يا عزيزتى أن حسن الضيافة فى هذه الليلة لأهل عريسك وأصدقائه وذلك من خلال ترتيب المنزل على أحسن ما يكون قدر الإمكان فضلاً عن توفير أشهى وألذ المأكولات والمشروبات دون إسراف وتبذير، هذا إلى جانب بشاشة الوجه من جانب أفراد أسرتك سيكون له مفعول السحر.

فى بعض الأحوال لا تتسع غرفة الاستقبال لجميع أفراد أهل العريس وبالتالى تنتقل أفراد أسرة العريس من النساء إلى غرفة أخرى أو الصالة، وهنا ينبغى على والدتك وشقيقاتك ألا يتحدثن مع والدة العريس وشقيقاته حول أى اتفاق بشكل أو بآخر حيث إن زيجات عديدة فشلت بسبب حديث النساء الجانبى بعيداً عن الرجال، وإذا أصرت والدة العريس أن تتحدث فى أى اتفاق ينبغى على والدتك أن تتهرب منه بطريقة دبلوماسية متذرعة أن هذا من شأن رجل البيت وليس بمقدورها أن تتحدث فى هذه الشؤون فهذا ليس دورها.

عليك أيضاً يا عزيزتى أن تعتنى بنفسك فى هذه الليلة، وذلك بارتداء ثياب جميلة وزينة بسيطة تضفى عليك جمالاً وسحراً وتجنبى الإسراف فى استخدام مساحيق الوجه حتى لا تكون موضع انتقادات من أهل عريسك، كما تجنبى قدر الإمكان إطلاق الضحكات العالية التى قد تحط من قدرك أمامهن. ثم عليك إبداء قدر وافر من المجاملة لوالدة عريسك وشقيقاته ولا داعى لتجاهلن أو التعامل معهن بحذر شديد، كونى على طبيعتك حين تتحدثين معهن وابتعدى عن التصنع والمبالغة فأنت فى تلك

اللحظات مرصودة تحت المجهر وخطواتك محسوبة عليك.. لا أدعوك للتجمل أو للكذب ولكننى أدعوك لانتهاج السلوك الحسن القويم الذى ترغبين فى رؤيته لدى عروس شقيقك..

أمر آخر أظنه يا عزيزتى فى غاية الأهمية وهو استعارتك لذهب إحدى جارتك أو شقيقاتك المتزوجات للتزين به، فهذا بالطبع مرصود من النظرة الأولى وسوف يتحدثون عنه عقب عودتهم للمنزل، لهذا يجب أن تكونى كما أنت دون أن تستعيرى شيئاً من أحد. وحين تخاطبين والدة زوجك قولى لها يا ماما أو يا نينة، وللعلم فإن (ماما) تدخل القلب وتحطم أى حائط أو باب يقف بينكما، وإذا تحدثت مع شقيقاته فينبغى عليك مخاطبتهم فى حدود الأدب والذوق والاحترام، كأن تقولى لمن تكبرك سناً (ياأم فلان) أو أبلة فلانة.. وإذا كانت تصغرك فى السن فلا بأس فى أن تناديها باسمها.

وينطبق ذلك على والد زوجك وأشقاء زوجك أيضاً فلابد من أن تخاطبى والده بكلمة (بابا) أو (عمى) وأم أشقائه إذا كانوا يكبرونك بـ (الأستاذ فلان) أما إذا كانوا يصغرونك بمراحل بعيدة فلا مانع من مخاطبتهم بأسمائهم، وحاولى قدر المستطاع أن تفوزى بقلب حماتك وشقيقات زوجك فهن يملكن ٩٩٪ من أوراق اللعبة أثناء فترة الخطوبة بينما تنخفض إلى ٥٠٪ بعد الزواج.

حين يفرغ والدك وأهل عريسك من قراءة الفاتحة، على أسرتك الإسراع فى تقديم أقداح الشربات، فهو رمز الفرح، ثم عليك أن تصحبى شقيقاتك ووالدتك إلى المطبخ فى رشاقة وأناقة لإعداد وجبة العشاء التى تتناسب مع قدرة والدك المادية، ولا يجب أن تجلسى بجوار حماتك لمراقبة الأوضاع ومتابعة تجهيز الطعام وإعداده.

عقب انتهاء العشاء عليك مصاحبة حماتك وشقيقات عريسك حتى مكان الاغتسال ولا داعى لتجاهلهن فى مثل هذه اللحظات الحرجة.

بعد ذلك سوف يتوافد عريسك على منزلكم قبل شراء الشبكة وهنا يجب الجلوس

معه بصحبة والدك أو أى أحد من أفراد أسرتك أو من الممكن الجلوس فى صالة المنزل بدلاً من غرفة الجلوس حتى تكون المقابلة على مرأى ومسمع من أفراد أسرتك، وفى هذه المقابلات من الممكن أن تتحدثى معه حول طبيعة عمله وساعات وطريقة آدائه وما يتعلق بشؤون هذا العمل دون الدخول معه فى تفاصيل مادية دقيقة.

يمكنك أيضاً التحدث معه حول ظروف عملك إذا كنت تعملين أو دراستك إذا كنت لاتزالين فى مرحلة التعليم، أو تتحدثى معه حول أشهى المأكولات التى تعشقين إعدادها. وللعلم يا عزيزتى من الواجب على والدتك أن تصحبك معها إلى المطبخ لكى تكتسبى خبرات ومعلومات كثيرة عن إعداد الطعام والحلويات، فالرجل يميل دائماً إلى الفتاة التى تجيد فنون الطهى وإعداده بوسائل مختلفة وجميلة، فهو بذلك يشعر بأنه لن يتعرض للجوع أو اللجوء للوجبات السريعة التى تباع فى الشارع، ثم إنه كثيراً ما يشعر بالزهد والفخر أمام أصدقائه وأهله حول إجادتك للطهو أكثر من تفاخره بمؤهلاتك العلمية والمادية والاجتماعية، صدقينى يا عزيزتى الرجل الشرقى يزهو بذلك كثيراً ويتفاخر به فى مجالسه ويكره أن تتحدثى معه حول أصالة أجدادك وعراقة إنسابك، وحذارى من الحديث الطويل حول هذا الموضوع ولكن بقدر ما تستطيعين بثى فى صدره الطمأنينة حول براعتك فى إعداد الطعام والحلويات.

ثم تحدثى معه عن العبادات ومدى حرصك الشديد على آدائها فى توقيتاتها كما حدثيه عن سعادتك لالتزامه هو الآخر بالصلاة وغيرها من العبادات.

دعيه يتحدث عن نفسه وعن ظروفه وملابساته وأحواله، دعيه يدرك أنك سوف تكونين له زوجة صالحة تحافظين على عرضه وسمعته وكرامته وماله وأسراره.

دعيه يفهم أنك سوف تشاركينه أحلامه وآماله، أفراحه وأحزانه، انتصاراته وانكساراته.. دعيه يستوعب أن لك دوراً هائلاً سوف تلعبيه لصيانة حياته والحفاظ عليه وأنك ستكونين له أما وأختا وزوجة بل كل شئ فى حياته.. دعيه يشعر إزاءك أنك

لست غريبة عنه، فلا داعى للتمثيل أو المباهاة أو التفاخر أو ادعاء ما ليس فيك، فغداً سوف تكونين له زوجة وستظهر أمامه كل عيوبك.

لا داعى للحديث معه عن ماضيك أو ماضيه، لا تبحثى عن أية هفوات أو مشاغبات أو علاقات حدثت فى الماضى لأنها كفيلة بتدمير فكرة الزواج.

إذا كان لك ماضٍ لا داعى للبوح بأسراره مهما ألح عليك وأوعز إليك أنه يريد سماعه دون أن يتأثر، تأكدى أنه سيفعل، وسيظل يؤرقه طوال العمر وربما لازمه الشك فى سلوكك.

لا داعى أيضاً أن تلحى عليه أن يخبرك عما مضى فى فترة مراهقته وصباه حتى لا تشعرين أنك لست أول فتاة فى حياته، الأمر الذى يعكر صفو علاقتك به.

اطوى صفحات الماضى لديك ولديه أيضاً وابدئى معه صفحة جديدة وهذا أسلم لك وله.

أريد أن أقول كونى صادقة معه فى تصرفاتك، و لا تتظاهرى بالرقة الشديدة المصطنعة والمزيفة.. وثقى يا عزيزتى أن صدقك وصراحتك وشفافيتك معه سيدفعه حتماً هو الآخر إلى الصدق والصراحة والشفافية، فلو أنك كذبت أو بالغت سوف يكشف ذلك وسيمارس معك نفس أسلوبك.

حدثيه عن شكل ونوع الشبكة التى ترغبين فى شرائها وليلة حفل الخطوبة وفستانها وماذا سيرتدى هو الآخر لتنسيق مظهركما وتوافقكما معاً أمام المدعوين.

بالطبع كل هذه الأحاديث لن تدار فى جلسة واحدة، بل على مدى جلسات كثيرة تسبق شراء الشبكة وحفلتها المنتظرة، ثم إذا استمر التوافق بينكما وشعر كل منكما أنه وجد فى الآخر ضالته وهدفه وغايته فلابد من الانتقال إلى تحديد موعد شراء الشبكة وموعد ارتدائها أمام الأهل والأقارب.

شراء الشبكة

حين تذهبون لشراء الشبكة عليك اصطحاب أفراد أسرتك والحرص على حضور أفراد أسرته أيضاً، ثم كونى شديدة الاعتناء بنفسك من حيث المظهر والتعامل معه ومع صاحب محل الذهب، وإذا لم يتسنى لك وجود ما ترغبين فى شرائه تحلى بالهدوء وعدم التهور والعصبية وابحثى معه عن محل آخر ربما تعثرين فيه على ما تتطلعين إليه.

حاولى قدر الإمكان ألا يقع اختيارك على أشياء ثمينة تفوق قيمة المبلغ الذى حدده لوالدك، ربما كان غير قادرٍ على شراء ما يفوق المبلغ الذى حدده، أما إذا كان والدك على استعداد لدفع مبلغ من المال لكى يضيف إلى شبكتك أشياء أخرى فلا بأس من ذلك فهذه هدية من والدك، ولكن تجنبى أن تطلبى منه زيادة المبلغ المتفق عليه حتى لا يتسبب ذلك فى إثارة أعصابه خاصة أمام أسرته التى ستنتظر منه رد فعل مناسب يؤكد أنه رجل لا يضعف ولا يستكين، أما إذا أراد هو أن يضاعف قيمة المبلغ الذى اتفق عليه مع والدك فلا مانع من ذلك ولكن أن يكون ذلك طبقاً لرغبته هو وليس نزولاً على تلميحك أو تلميح والدتك.

بعد شراء الشبكة وعودتكما للمنزل ينبغى على والدك دعوة أسرته لتناول طعام العشاء وبالطبع سوف تعودين بصحبة خطيبك، وهنا عليك أن تخبريه أن هذه أجمل هدية أهديت إليك منذ ميلادك.

بعد أن يفرغ الجميع من تناول طعام العشاء يطلب والدك من والد العريس تحديد موعد ارتداء الشبكة ثم يبحثان معاً عن مكان الحفل وعدد المدعوين، وهل سيقتصر على الأهل والأقارب أم ستتسع دائرته، وهل ستتام مراسمه فى قاعة فندق أم قاعة نادٍ اجتماعى أم فى المنزل.؟! هذه الأشياء الصغيرة لابد من التحدث فيها قبل بلوغها حتى يعرف كل فرد دوره وما هو المطلوب منه.

إذا كان العريس يرغب فى شراء فستان الخطوبة ودفع تكاليف الحفل ومحل

التجميل فلا بأس ولكن شريطة أن يكون ذلك عن طيب خاطر منه ومن والده، ربما أراد العريس مجاملتكم على حساب والده، وهو الأمر الذى قد يؤدى لنشوب خلاف بينهما وإثارة مشكلات لا داعى لوقوعها إطلاقاً، وعلى والدك أن يعرض عليه أنه سيتكفل بالمصروفات إذا كانت فى منزلكم، أما إذا كانت فى إحدى القاعات فهذا يعود إلى قدرات والدك فأما أن يساهم فى مناصفة العريس وإما أن يتولى العريس سدادها كاملة إذا كانت له الرغبة فى إقامة حفل خارج منزلكم.

وخلاصة القول أنه لا ينبغى على والدك أن يفرض عليه إتمام مراسم الخطوبة فى قاعة كبرى وهو لا يستطيع سداد قيمتها، حيث إن العرف السائد يؤكد لنا أن نفقات الخطوبة غالباً تكون من نصيب والد العروس بينما يتحمل العريس جميع نفقات عقد القران وحفل الزفاف.

ومن الأهمية بمكان معرفة عدد المدعوين الذين سيصحبون العريس حتى لا يفاجأ والدك بأن العدد تجاوز إمكاناته وإن كان واجباً عليه أن يضع فى حساباته معدلات الزيادة المتوقعة حتى يتفادى الشعور بالضيق والسخط، ربما زيادة العدد كانت رغم أنف العريس الذى لم يتوقع ذلك.

ولعلك سمعت أن مشكلات عديدة تمت بسبب زيادة الأعداد لأن كلا الأسرتين لم تتفقا معا من قبل على تحديد أعداد المدعوين، الأمر الذى يؤدى إلى تفاقم خلافات بين الأسرتين، حيث تحرص كل أسرة على توزيع الحلويات والمشروبات على أقاربهم وأصدقائهم دون الاكتراث بأقارب ومعارف الطرف الآخر. وقد يتسبب هذا الأمر أحياناً فى تفجير خلافات مكتومة وربما محسوسة أمام المدعوين بين أفراد الأسرتين.

على أية حال ها نحن نمضى معاً إلى طريق حفل الخطوبة لنرى ماذا يجب أن تفعلى أنت وأفراد أسرتك حتى تمضى سفينة الزواج فى أمان، لترسو على شاطئ الحب والسعادة دون أن يعترض طريقها ما يعرقل سيرها.

الفصل الثالث 3

الشبكة

قال رسول الله ﷺ:

كرم المؤمن: دينه

ومروءته: عقله

وحسبه: خلقه

وقال: الحسب: المال

والكرم: التقوى

الشبكــة

سوف تظل ليلة ارتدائك لشبكة عريسك محفورة فى ذاكرتك حيث ستصبح فيما بعد من أهم محطات السعادة فى حياتك إذا أحسنت التصرف فيها أنت وأفراد أسرتك دون اللجوء إلى ما يعكر مياه تلك الليلة الصافية.

بداية ينبغى عليك يا عزيزتى الاهتمام بفستان الخطوبة قدر الإمكان بغض النظر عن قيمته المادية حيث إنك تستطيعين ارتداء فستان غالٍ أو رخيص أو مستأجر طبقاً لإمكاناتك أو قدرات عريسك.

يمكنك أيضاً يا عروستى الجميلة الذهاب إلى محل تجميل العرائس وإذا لم تتوافر إمكانات ذلك فيمكنك الذهاب إلى إحدى صديقاتك أو أقاربك لتزيين وجهك الذى يجب أن يبدو مشرقاً ناضراً متألقاً.

ودورك فى كل ذلك أن تشاركى إحدى شقيقاتك أو أقاربك أو صديقتك فى اختيار الألوان التى تتناسب معك حتى لا تبدين أمام عريسك وأسرته وأقاربه نشازاً يدعو للسخرية والتهكم، بل والندم على الاقتران بك، ويا حبذا لو أنك شاركتِ عريسك فى اختياراتك حتى يطمئن قلبك لسلامة ذوقك ومظهرك وتنالين رضاه وقبوله بدلاً من أن يفاجئ بما لم يتوقع أو يتصور.

ثم احرصى على ألا تتأخرى لدى محل الزينة حتى لا يشعر عريسك بالتوتر وانفلات الأعصاب أمام ضغوط المحيطين به.

إذا تأخر العريس فى الحضور إليك عند محل الزينة لا داعى لمهاجمته وتوجيه اللوم إليه أمام أحد، إنما يمكنك الاستفسار فى هدوء وابتسامة مشرقة عن سبب غيابه، ربما كان الأمر خارج نطاق إرادته، كأن صاحب السيارة التى ستصحبك قد حضر إليه متأخراً؛ أو محل زينة السيارات فرغ بعد وقت طويل، أو إشارة مرور، أو عطب أصاب السيارة، أو مصفف الشعر الذى كان يتجمل لديه فرغ منه متأخراً، والأسباب عديدة والعراقيل المفاجئة لانهاية لها خاصة فى تلك المناسبات.

بعد ذلك اصحبى عريسك وبادليه كلمات التهنئة سواء بادر هو بها أو بادرت أنت فلا بأس، ربما توتر أعصابه أدى إلى تعثره أو ربما كان خجولاً حيث إنها لحظة تاريخية فى حياتكما معاً.

ثم سيرى معه فى خطوات واثقة هادئة إلى سيارة الزفاف ولا داعى للانتقاص من شأن السيارة، فمن المؤكد أنه أراد إحضار أفخر أنواع السيارات لكنه عجز ولم يستطع سوى إحضار هذه السيارة التى ظهرت أمامه.

إذا اصطحب العريس إحدى شقيقاته أو ابنة شقيقته للجلوس بجانبكما فلا داعى لإظهار غضبك أو ضيقك، ربما كان ذلك خارجاً عن إرادته، وتحملى وجود هذه الطفلة فالأمر لن يستغرق سوى دقائق بعدها تكونين أجمل جميلات قاعة الحفل، وإذا كانت لديك صديقة لمصاحبتك فعليك أن تنصحيها باقتفاء أثرك وإبداء ملاحظتها على مظهرك سراً دون أن يلاحظ أحد شريطة ألا تتحدث معك كثيراً فى توافه الأشياء حتى لا يثير ذلك غضب عريسك وغضب المدعوين، حين تدخلين إلى قاعة الحفل بصحبة عريسك دعى الابتسامة تشرق على وجهك الجميل فسوف تزيد من بهائك ونضرتك وتجنبى إمارات الحزن والأسى حتى لا يظن أحد بك سوءاً.

الرقص

لا شك أن ظاهرة الرقص قد تفشت فى صفوف مجتمعاتنا أخيراً وهى ظاهرة تتعارض مع القيم والمبادئ والتعاليم الدينية التى يجب أن نلتزم بها جميعاً.

والرقص فى تقديرى ظاهرة تنقص من شأن العروس خاصة إذا مارستها أمام جميع المدعوين شباباً ورجالاً، حيث إن الحياء والخجل الذى يعد من أهم عناصر جمال المرأة قد اندثر وتلاشى وتبخر أمام العريس والمدعوين وأصبحت فى نظره راقصة جريئة وهو لن يغفر لها أبداً ذلك خاصة إذا كان رافضاً لذلك.

والرقص المستحدث حالياً فى حفلات الأفراح كثيراً ما أدى إلى إثارة الخلافات بين أصحاب الفرح، فهناك عريس يوافق على رقص عروسته بينما شقيق العروس يرفض ذلك، وقد يحدث أن يرفض والد العريس نفسه هذا الأمر، وإذا مرت الأمور بسلام فهو سلام ظاهر أمام المدعوين حيث إن أسرة العريس تكاد تتفجر غيظاً إلا أنها تخشى من إفساد ليلة الفرح السعيد.

تأكدى يا عزيزتى أن الرقص أمام المدعوين من الرجال والنساء إنما هو ابتذال ووقاحة وإسفاف يحط من قدرك وينقص من شأنك وثقى أنك إذا رفضت آداء الرقص حتى لو أراد خطيبك ذلك فسوف يضيف لك هذا الرفض أسهماً كثيرة فى بورصة قلبه الذى سيشعر تجاهك بالاحترام والتقدير.

أما إذا كان عريسك من هذا النوع التافه الذى لا يراعى الله فيك وفى جسدك وعرضك وكرامتك، فحاولى إقناعه بشتى الطرق أن هذا التصرف المشين يتعارض مع أخلاقك ودينك ومبادئك، وإذا رضخ فهذا خيرٌ له ولك، إما إذا أصر فلا تخضعى لإصراره ولا ترضخى لهذه التفاهة حتى لو أدى الأمر إلى إفساد فرحته وفرحتك، فليس هناك أبشع وأقذر من أن يشاهد أصدقاؤه ردفيك وصدرك وهما يهتزان فى ثورة عارمة ومزعومة تسمى الفرح والبهجة والسرور، ولا تندمى على ما سترين من عواقب سلبية

على تصرفك النبيل الأخلاقى فسوف يظل الناس يذكرون لك دائماً هذا التصرف الجميل وسيلعنون عريسك وأهله وأجداده ولن يغفروا له هذه الخطيئة. وتأكدى يا عزيزتى أنه بإصراره على ممارسة هذا السوء لا يستحق أن يكون رجلاً يتحمل المسؤلية ويصون عرضك ويحفظ لك كرامتك. فهو رجل تافه أبله لا يستحقك وأنا يا عروستى الجميلة لا أريد منك ألا ترقصى إطلاقاً، بل إذا كنت ترغبين فى ذلك فعليك أن تفعلى ذلك أمام أفراد الأسرتين والصديقات من النساء والفتيات فقط وإلا أصبحت جسداً مباحاً لذئاب الفرح، وسوف يتغامز الشباب ويتندرون ويتنكاتون حول جسدك وطريقة رقصك وتشبيهك بالساقطات والغانيات والقانيات، وينبغى عليك أن تتجنبى مثل هذه المواقف السخيفة.

وبعيداً عن الرقص حاولى أن تتجانبى أطراف الحديث مع عريسك أثناء جلوسكما فى كوشة الفرح وأن تظل ابتسامتك مرسومة على شفتيك، حيث إنك الوحيدة التى يلاحقها الجميع بنظراته واقتفاء أثرك ورصد أنفاسك.

ثم إذا حضر إليك أحد المدعوين لمصافحتك فلا تصافحيه وأنت تضعين ساقاً على ساق وصافحيه بابتسامة رقيقة هادئة وعليك إبداء الاهتمام بمصافحة أهل العريس ومبادلتهم التحية بالكلمات الرقيقة، ففى هذا التصرف ما يشع البهجة والرضا فى نفوس عريسك وأقاربه.

إذا أبدى أهلك للعريس رغبتهم فى التقاط الصور عليك تنبيه عريسك لإحضار أهله لالتقاط الصور، ولابد من إظهار اهتمامك بوالده ووالدته والوقوف بجوار أحدهما حيث إن هذا التصرف البسيط من شأنه أن يسعد قلب عريسك وأسرته الذين سيثنون عليك هذا التصرف، خاصة إذا بادرتِ باستدعائهم بإشارة منك دون أن يلاحظ أحد ذلك.

بين وقت وآخر بادلى عريسك الكلمات الرقيقة وامدحى مظهره واثنى على ملابسه وطريقة تصفيف شعره وساعة يده، وأخبريه أن الليلة هى أجمل الليالى التى مرت عليك فى حياتك وأنك سعيدة لاقترانك به.

أثناء توزيع المأكولات والحلويات أو المشروبات تظاهري بالاهتمام الصادق بأفراد أسرة عريسك من خلال متابعتك مع أحد أشقائك على أن يسمع عريسك هذا الحوار الكريم الذى سيظل يذكره حال عودته إلى بيت أسرته بعد انتهاء مراسم الحفل، خاصة أن أهل العروسين سيسهرون حتى شروق الشمس للتحدث عما جرى من وقائع داخل قاعة الحفل، فامنحى عريسك فرصة الإشادة والتفاخر بتصرفاتك الرقيقة التى تحرصين فيها على مشاعره ومشاعر أسرته.

بعد انتهاء حفل الخطوبة وحان موعد عودتك لمنزلك بصحبة عريسك وأسرته اطلبى من والدك أن يدعوهم للجلوس فى منزلكم، وإذا رفضوا احرصى على دعوة عريسك لتناول وجبة العشاء مع أفراد أسرتكم.

بين الخطوبة والزفاف

اجعلى يا عزيزتى.. فترة خطوبتك أجمل فترات حياتك وعمرك فهى المرحلة التى ستكتشفين فيها سر أنوثتك وجمالك والتى ستعرفين فيها ماهية الحب والشوق واللوعة واضطراب القلب وزيادة نبضاته حين يوشك خطيبك على المجئ إليك، وهى اللحظات التى ستشهدين فيها فتاك وكأنه فارس جاء كى يحملك معه على حصانه الأبيض للانطلاق بك إلى عالم الحب والغرام.. إنها فترة جميلة رائعة لا تكدرى صفوها بهفوات لا معنى لها، فالحياة لا تحتمل هموماً ومشكلات.. اجعلى فترة خطوبتك هى رحلة نقاهة واستجمام وإبحار في سفينة الحب عبر محيطات الرومانسية وبحور الغرام..

أنا لا أطالبك بالتفريط فى نفسك أو عرضك أو كرامتك أو حيائك، أنا لا أطالبك بشئ من هذا، لكنى أطالبك أن تفيضى بالحب الطاهر العفيف البرئ لهذا الرجل الذى سوف يصبح عما قريب زوجك وكل حياتك بل سيكون سكنك وأملك ووسادتك وطبيبك وحبيبك ووالد أولادك وكاتم أسرارك.

فى هذه الفترة، وأعنى بها فترة الخطوبة، استمعى إلى خطيبك وأنصتى إلى حديثه، إن كان صادقاً، فسوف يقوى الحب بينكما، وإن كان كاذباً تبين لك مخاطر المضى معه إلى نهاية الطريق، أنصتى إليه حتى يبوح لك بأسراره وكونى له ملاذاً وقلعة لأسواره وأمينه سر له.

لا تقاطعيه.. لا تنتقديه.. لا تهاجميه.. ولكن تحدثى معه بأدب وهدوء ورقة وعذوبة..

وحذارى يا عزيزتى أن يستميلك خطيبك وينال منك ما يتعارض مع الشرع والأخلاق، إن تنازلك إنما هو تعبير صادق له عن حبك وهذا بالطبع إدعاء سخيف لا داعى للرضوخ له والانصياع إليه.

إذا بدأت خطوبتك عليك بشكل أو بآخر الاتفاق معه على القدوم إلى منزلكم مرة أو مرتين فقط لأن تردده أكثر من ذلك ليس مطلوباً أو مألوفاً، حيث إن تعدد اللقاءات من شأنه أن يثير خلافات كثيرة، خاصة إذا كان أفراد أسرتك غير متفرغين للجلوس معه واستقباله.

ونصيحتى لك يا عزيزتى أن تستقبلى خطيبك فى أبهى صورة وأن تعدى له ما يطيب له من شراب أو طعام خفيف دون مبالغة أو ادعاء بالكرم، حتى لا يتسبب ذلك أيضاً فى إثارة الخلافات بينك وبين أسرتك ثم تتفاقم بعد ذلك معه هو شخصياً..

إذا حضر خطيبك إلى منزلك حاملاً معه إحدى الهدايا فينبغى على والدك أو شقيقك وعليك أيضاً أن تشيرى إليه بعدم تكرار ذلك حيث إنه بات واحداً من أفراد الأسرة ولم يعد غريباً على أعضائها.. وتأكدى أن هذا الأسلوب سوف يجد قبولاً لديه حتى لو رفض هذا العرض الكريم.. أما إذا أصر على إحضار الهدايا معه فاستمرى فى الضغط عليه حتى يكف عن ذلك وإذا لم يكف فلا مانع من قبول هداياه.. وأما إذا كان خطيبك يتردد عليك دون أن يحمل أية هدية سواء كانت حلويات أو فواكه فلا داعى للتلميح إليه ربما ظن أنه أصبح بالفعل أنه واحد من أسرتك ولن يعد بالطبع غريباً

عليكم. ولذلك لا يجب إساءة الظن به، ربما أيضاً لا يستطيع تدبير ثمن هذه الهدايا نظراً لانشغاله فى إعداد بيت الزوجية.

ثم قد يكون خطيبك من هؤلاء الذين يتمسكون بحضور الهدايا فى الأعياد والمواسم فقط وهذا أيضاً لا يعيبه كما لا يضره أو ينتقص من شأنه، فالرسول صلى الله عليه وسلم قال (التمس لأخيك بضعاً وتسعين عذراً) وخطيبك ربما كانت لديه أعذار كثيرة قد لا يبوح بها لسبب أو لآخر.

- إذا قدم لك هدية فى أحد المواسم أو الأعياد فبادري بالشكر والثناء على هديته مهما كانت قيمتها وثمنها، ولو أنك وضعتِ خطيبك محل شقيقك لشعرت إزاءه بالارتياح لهداياه، وأستحلفك بالله أن تفعلى ذلك حتى يطمئن قلبك ويرتاح ضميرك.

- تذكرى عيد ميلاد خطيبك وامنحيه هدية رقيقة تعبر عن امتنانك وتقديرك ومحبتك له وسوف يطرب لهذا التصرف، وإذا استطعت شراء تورتة صغيرة له ودعوتيه لمنزلكم للمشاركة فى إطفاء الشمع فى حضور أشقائك وأشقائه فى منزلك وأحسنت ضيافتهم سيسعد لذلك كثيراً وسيتفاخر به أمام أهله وأصدقائه.

- إذا أقبل خطيبك إلى منزلك دون موعد سابق تعاملى معه بأدب ورقة ولا داعى لإظهار غضبك، ربما كان فى حاجة إلى الحديث معك أو أن الشوق دفعه لرؤيتك.. وعلى أسرتك أن تصافحه بحفاوة وتكرم ضيافته بقدر ما تستطيع.

أثناء جلوسك مع خطيبك يجب أن يكون فى صالة المنزل أمام أفراد أسرتك ولا داعى للخلوة حتى لا يتسلل الشيطان بينكما وتصبحين بين لحظة وأخرى ضحية لإغوائه فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول (ما اختلى رجل بامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما).

حدثى خطيبك عن رؤيتك المستقبلية معه فى منزلك وعن أحلامك وطموحاتك وآمالك وما تتطلعين إليه، ولا مانع من إلقاء الدعابات والنكات التى تضفى على لقائكما لوناً من البهجة والمرح والسرور.

الفصل الرابع 4

منزل الزوجية

قال رسول الله ﷺ:
(من سعادة ابن آدم ثلاثة ومن شقوة ابن آدم ثلاثة: من سعادة ابن آدم: المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح. ومن شقوة ابن أدم: المرأة السوء والسكن السوء والمركب السوء.

منـزل الزوجيـة

إذا كانت شقتك التى ستعيشين فيها عقب الزفاف مع زوجك بعيدة عن منزل أهله فهذا سوف يجد بالطبع من المشكلات مع أهل زوجك.

أما إذا كانت شقة الزوجين فى نفس منزل عائلة زوجك فالأمر يتطلب قدراً كبيراً من الحكمة والهدوء والاتزان، حيث إن وجودك فى منزل أهل زوجك يتطلب ذكاء ومهارة وسعة أفق ورحابة صدر، خاصة إذا كانت والدته لاتزال على قيد الحياة أو أن له شقيقة غير متزوجة أو مطلقة أو أرملة أو أن له أشقاء يكبرونه متزوجين فى نفس المنزل، وبالتالى فالأمر يحتاج منك فى فترة الخطوبة إلى معرفة سلوكيات أفراد تلك الأسرة التى ستنضمين إليها، ومن هنا فمن واجبك الاستفسار فى أدب وحكمة عن أحوال هؤلاء الأفراد وأن تناشدى خطيبك أن يتحدث معك بصراحة ووضوح حتى تستطيعين فهم سلوك وعادات هذه الأسرة لكى تتوائمى معها ولا ينشب بينكما الخلاف بعد انتهاء شهر العسل وربما قبله.

إذا كنت ترغبين فى أن يكون خطيبك صادقاً صريحاً معك كونى معه صريحة واضحة، حدثيه عن عيوبك قبل مزاياك، حدثيه عن سلبيات بعض أفراد الأسرة قبل مزاياهم وأسباب الخلافات بين والدك و والدتك، أو بين أشقائك دون تجريح أو تشهير أو الإساءة إليهم. فهناك خلافات شكلية وجوهرية سيشهدها خطيبك فيما بعد حين يصبح زوجاً لك حيث ستنكشف أمامه كل الأشياء التى كانت يوماً ما مستترة وغامضة. من هنا سيجد خطيبك نفسه غير قادر على الكذب أو الخداع أو المناورة أو التضليل. وسوف يحدثك صراحة عن سلوكيات أسرته وأهم الصفات والسمات التى

يتميزون بها فضلاً عن العيوب التى يتصفون بها، وهذا سوف يكون فى صالحك شريطة أن تكون هذه المعلومات فى خزانة أسرارك لا تبوحين بها حتى لوالدتك أو شقيقتك، فإذا تسربت أنباؤها إلى أحد وترامت إلى مسامع خطيبك فسوف يتسبب ذلك فى أزمة خطيرة أو سيفقد ثقته فى أخلاقك ولن يأمنك على أسراره مهما كانت قيمتها، وعليك أن تسمعى خطيبك فى هدوء وهو يرسم لك لوحة لأسرته حتى يمكنك بعد ذلك تحليل وتفسير كل شخصية على حدة وإمكانية التفاهم معهم، وثمة ملاحظة هامة يجب أن تضعيها نصب عينيك، وهى ألا يتوفر لديك سوء الظن لحماتك، حيث إن هذا موروث تاريخى يئن به مجتمعنا، وواجبك أن تتعاملى مع حماتك أثناء فترة الخطوبة وبعدها وكأنها والدتك حتى تتبين لك حقيقة الأشياء، وتذكرى أن والدتك أيضاً تلعب نفس دور حماتك مع زوجة شقيقك بل وزوجك، أليس كذلك؟

وبما أنك تطالبين زوجة شقيقك أو زوجك بحسن معاملة والدتك على اعتبار أنها والدة لهم فمن الواجب عليك أن تفعلى ذلك حتى تكونى نموذجاً يحترمه الجميع، ولا تتركى أذنيك لهؤلاء الذين يتندرون على الحموات (الأمهات) حيث إن سوء الظن المبكر يؤدى إلى تفاقم الخلافات السريعة التى تقع لأسباب تافهة لا وزن لها.

وخلاصة القول لابد أن تدرسى سلوكيات وعادات أهل زوجك حتى يتسنى لك ملاءمة مناخ الأسرة والتكيف معه، وتأكدى أن معرفتك بسلوكيات أهل زوجك ستوفر عليك الكثير من الجهد والترقب والانتظار والخوف وسوف تتخذين قرارك فى التعامل مع كل فرد بذكاء وحيطة دون اللجوء إلى إثارة المشكلات وتفجير الخلافات.

هناك بعض السلوكيات التى تؤدى إلى دغدغة أعصاب خطيبك يجب أن تتفادى القيام بها والانغماس فيها، على سبيل المثال إذا حدث أن ذهبت مع خطيبك للتنزه فلا داعى لاصطحابه إلى الأماكن المتميزة ذات الأسعار المرتفعة إلا إذا أراد هو وأصر على ذلك.

وإذا ترجلتِ معه فى الشوارع والطرقات فتجنبى الوقوف أمام فاترينات الملابس والأحذية والمصوغات حتى لا يشعر أنه مضطر لشراء ما ترغبين فيه وربما لم يكن مستعدا لشراء شى من هذا القبيل..

إذا أراد خطيبك شراء هدية لك واصطحبك فلا ضرر من ذلك ولا ضرار، شريطة أن يكون ذلك بناء على طلبه هو لا طلبك أنت، فحذارى من هذه الهفوات التى قد تسيئ إلى شخصيتك، فربما يظن أنك تستغلين عواطفه ومشاعره، الأمر الذى قد يؤدى إلى خوفه من الخروج معك مرة أخرى.

إذا كانت أسرتك قد أعدت احتفالاً صغيراً لعيد ميلاد والدك أو أحد أفراد أسرتك فلا تخبيره بذلك، فمثل هذه الدعوات قد يساء فهمها من جانبه وربما كان غير قادرٍ على شراء هدية فى هذا الوقت بالذات.

وإذا كنت ترغبين فى حضوره لمشاركتكم هذا الحفل البسيط فيمكنك إخباره بالحضور دون أن تذكرى له سبب دعوتك، فلتكن مفاجأة سارة له دون أن تكلفه شيئاً، وتأكدى أن هذا التصرف سوف يطر به وسيروى حكمة هذا التصرف إلى أفراد أسرته الذين سيشيدون بحسن أخلاقكم وعدم استغلالكم له ودفعه لشراء هدايا لم تكن على باله وخاطره.

هناك أسر تسعى للسيطرة على شخصية العريس ومحاولة خطفه من بين أحضان أهله حتى يكون لقمة سائغة طرية تمضغها خطيبته بسهولة وذلك للتدخل المباشر وغير المباشر فى شؤون أسرته. مثلاً تنصح الأم ابنتها بالضغط على خطيبها لمعرفة وضعه المادى فى أعمال والده ونصيبه وأسهمه، وفى جميع الأحوال تطرح الفتاة أن وضع خطيبها فى محيط أسرته لا يطيب لها ولابد من الإمساك بزمام الأمور من خلال إيهامه بأنه هو الذى يتولى شؤون العمل بمفرده وأن المستقبل له ولأولاده وأن الزمن بات يتصف بالغدر والخيانة والأعباء قد فاقت الحدود وغلاء الأسعار أصبح لا يطاق ولا

يحتمل، وكلها ذرائع واهية تخلو من حسن النوايا وتضمر الشر والدسائس لأسرته.

يجب مراعاة الظروف الطارئة التى قد تداهم أسرة عريسك، فإذا أصاب أحد أفراد أسرته مكروه يجب الوقوف بجانبهم حتى تنقشع غمام هذه الأزمة.

حدث أن خطيباً ريفياً قد توفيت ابنة عمه قبيل موعد زفافه بنحو شهر ونصف الشهر وحين طلب العريس تأجيل موعد الزفاف حتى انتهاء الأربعين أو مرور فترة على رحيل الفتاة حرصاً منه على مشاعر عمه -شقيق والده- الذى كان يعتصر ألماً لفراق ابنته، أصرت العروس على إتمام الزفاف فى موعده وبنفس فقرات البرنامج الذي قام بالاتفاق عليه مع عروسه، ولكن إصرار العريس على تأجيل موعد الزفاف حرصاً على مشاعر عائلته أدى إلى تفاقم الموقف وانفجرت الخلافات حتى أدت فى نهاية الأمر إلى فسخ الخطوبة.

كما بمقدور العروس أن تراعى ظروف خطيبها حتى لا يفقد محبة ومودة أقاربه وإذا راعت هذه الظروف وأحسنت تقدير الموقف وتداعياته قدر لها خطيبها هذا السلوك القويم وعكس ذلك فلن يغفر لها خطيبها إصرارها وعنادها.

لنفرض أن العريس وافق على مطالب عروسته وأهلها فماذا سيربح؟ سوف يقيم الحفل الذى اتفق عليه ولكن ما تداعيات ذلك؟ بالطبع سيفقد أسرته خاصة والده الذى يحرص بدوره على مراعاة ظروف شقيقه وبالتالى سيخسر جميع أفراد عائلته الذين سيمتنعون حضور حفل الزفاف حزناً وأسفاً على فقيد عائلتهم، وفى هذه الحال سوف تتعرض أسرة العريس إلى شخصية باهتة وماسخة فى عيون أهله الذين سيتهمونه بأنه ألعوبة فى يد خطيبته، ولهذا يجب عليك يا عزيزتى تجنب مثل هذه المشكلات، خاصة إذا كنتِ تنوين الزفاف فى حفل كبير، أما إذا كان حفل زفافك لا يخرج عن محيط أسرتك فلا بأس من إتمامه فى موعده بعد تقديم أسرتك لواجب العزاء والاستئذان من أسرة الفقيد وذلك بالاتفاق مع أسرة خطيبك.

من الأمور التى من شأنها أن تؤدى إلى حدوث خلافات وأزمات بينك وبين عريسك هى قيامك بتغيير نوع الشبكة التى أهداها لك عريسك بحجة أن هناك أنواعاً أصبحت تتواءم مع الموضة، وقد حدث أن قامت عروس بتغيير الشبكة واستبدالها بأخرى دون مشاورة خطيبها وهو ما أثار غضبه وحنقه وأدى إلى فسخ خطوبته لشعوره بأنه لا قيمة له فى نظر خطيبته.

فى أثناء فترة خطوبة إحدى الفتيات ذهبت بصحبة أفراد أسرتها إلى حفل زفاف فى إحدى القاعات وأثناء جلوسها شعرت أن إحدى الأساور التى كانت تلتف حول معصم يدها قد فقدته، وحين عادت إلى منزلها تكبد والدها ثمن شرائه حتى لا يعرف العريس بالأمر ويظن بخطيبته وأسرتها الظنون، ولا شك أن هذا التصرف الحكيم من ولى أمرها أدى إلى استقرار العلاقة بينهما، وقد ترامى إلى مسمع خطيبها هذا الأمر وما ترتب عليه فأصر على إعادة الأسورة التى اشتراها والدها لها حيث كان يعرف أن إمكانات حماه لا تتطلب مثل هذه التكلفة الطارئة، وإذا تعرضت لمثل هذا الأمر فينبغى عليك اقتضاء مثل هذا التصرف، أما إذا صارحتِ خطيبك بفقدان إحدى مشغولاتك الذهبية دون أن يتولى والدك إحضارها فسوف يظن بك الظنون وقد يؤدى الأمر إلى إثارة خلافات هائلة يجب أن تتجنبى تفاقمها ووقوعها.

الفصل الخامس 5

أيام ما قبل الزفاف

عن أبى هريرة قيل لرسول
الله ﷺ أى النساء خير؟ قال
(التى تسره إذا نظر وتطيعه إذا
أمر ولا تخالفه فى نفسها ولا
مالها بما يكره)

صدق رسول الله

أخرجه النسائى والحاكم

أيام ما قبل الزفاف

حين يقترب موعد الزفاف ويدنو نحوك، هناك بعض الخطوات التى تتطلب القيام بها حتى تمر ليلة الزفاف بسلام ويستمر الزواج فى مودة ومحبة ووئام بعيداً عن الجفاء واللوم والعتاب والخصام، إذا كان موعد الزفاف بعد شهرين عليك مراجعة كافة البنود المتعلقة بأثاث شقة الزوجية والاطلاع على الشقة والمشاركة فى اختيار ألوانها مع عريسك حتى لا تتعرضى لصدمة أو لطمة تثير غيظك ونفورك وكراهيتك لمسكن الزوجيه، لابد من المشاركة مع عريسك على اختيار الألوان والأنواع التى تتناسب معك ومعه.

اذهبى إلى شقة الزوجية بصحبة أحد أفراد أسرتك فى وجود عريسك، وتناقشى معهم فيما تحلمين به وتتطلعين إليه.. اطرحى رؤيتك بصراحة دون مغالاة.. تقبلى آراء من حولك ولا داعى للعناد والإصرار على موقفك.. تفهمى موقف خطيبك.. إذا أردت فرض رؤية معينة ينبغى طرحها بأسلوب هادئ رصين يخلو من الاستعلاء أو الاستخفاف أو التظاهر بأنك تعرفين كل شئ.. إذا اختار عريسك ذوقاً مناسباً لك أثنى عليه وامدحيه حتى يتقبل منك أية ملاحظة تطرحيها عليه.

حاولى قدر المستطاع ألا يتدخل أى فرد من أفراد أسرتك فى اختياراتك أنت وعريسك حتى لا يثير ذلك غضب عريسك.. وتأكدى يا عزيزتى أن تعدد الآراء هو أقصر الطرق للوصول إلى قرار عاقل وحكيم شريطة ألا يتمسك طرف برأيه ويصر على تفعيله.. ولكن ديمقراطية الحوار وحرية الآراء وقبولها وتحليلها وتفسيرها ومناقشتها هو السبيل لتحقيق أهدافك وغايتك.

إذا انتهت مشكلة الشقة وتحققت رغباتك بها ورغبات خطيبك التفتى إلى أثاث الشقة.. اذهبى مع خطيبك لشراء غرفة النوم ودعى خطيبك يتصرف كما تشاء إمكاناته، إذا رغبت فى الذهاب إلى أحد النجارين فكونى معه لمشاركته فى اختيار الغرفة التى تناسبكما دون تدخل أحد أفراد أسرتكما، وإما إذا رغب في الذهاب إلى معارض فكوني معه أيضاً ولكن لا تفرضى عليه شراء أثاث يفوق إمكاناته وقدراته حتى لا يتسبب اختيارك فى تفجير أزمة بينه وبينك أو بينه وبين والدك أو بينه وبين أسرته. تأكدى يا عزيزتى أن التصرف الحكيم فى مثل هذه الأمور يدفع بسفينة الزواج إلى الوصول إلى المرافئ السعيدة، وعكس ذلك فإن السفينة قد تتعرض لرياح وعواصف نحن فى غنى عنها، ولسنا فى حاجة إليها أليس كذلك.؟!

إذا أنت التمست العذر لعريسك عند شرائك أثاث الزوجية المفروضة عليه فسوف يلتمس هو الآخر بدوره الأعذار لك ولأسرتك حين تتوجهين لشراء الأثاث المفروض عليك أيضاً، أما إذا تمسكت بالمغالاة فلابد أن يبادلك بنفس الأسلوب وقد يتسبب ذلك فى خلق أزمات مادية رهيبة قد تدفع والدك للاقتراض والاستدانة للوفاء بما تعهد به وفاق قدرته، إن استدانة والدك ستظل تؤرقك واستدانة عريسك ستهدد استقرارك واستمرارك معه والقناعة كنز لا يفنى والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قال (أقلهن مهراً أكثرهن بركة).

ويمكنك يا عزيزتى أن تبدئى حياتك الزوجية بإمكانات بسيطة ومتواضعة ثم بعد ذلك ومن خلال وقوفك ومساندتك ودعمك وتكاتفك مع زوجك سوف يقودكما فيما بعد إلى شراء ما تحلمين به أنت وزوجك، وكم من أزواج تأثثت بيوتهم بأرخص أنواع المفروشات مع مضى الأيام والشهور أصبح مسكنهم مفروشاً بأغلى وأبهى وأرقى أنواع الأثاث والمفروشات، هل تعرفين كيف نجحوا فى ذلك؟ سأقول لك.. نجحوا يا عزيزتى بالحب والمؤاخاة والمودة والوفاء والتماس الأعذار والرضا بما قسمه الله لهما، والتوافق والانسجام والتناغم معاً حتى استطاعا بحبهما وذكائهما الوصول

إلى محطة أحلامهم التى كانت ذات يوم درباً من دروب الخيال.

صدقينى يا عزيزتى.. إن زواجك من رجل يحبك وتحبينه يحترمك وتحترمينه يقدرك وتقدرينه وهو متواضع بسيط، أفضل لك من رجل ثرى يملك ما لا يملكه أحد لكنه لا يجد معك السعادة كما لا تشعرين بها معه.. لا يحبك إلا لجمالك وإذا ذبل وانزوى راح يبحث عن أخرى تملك جمالاً يعوضه عن جمالك الذى بات باهتاً مع مرور السنوات وكثرة الإنجاب وعوادى الزمن وهموم الأيام، وإذا كان أجدادنا قد نصحونا بالبحث عن الجار قبل الدار، أليس هذا داعياً للبحث عن رجل كفء قبل البحث عن دار جميلة ومفروشات فارهة.. انظرى حولك كم زوجة سعيدة مع زوجها الثرى؟! سوف تسمعين منها ما لا يخطر على بالك، أما الزوجة التى اقترنت برجل بسيط مناسب لها سوف تجدينها تدافع عن زوجها وتتحمل معه أعباء الحياة وتحدياتها وهمومها..

خلاصة القول.. إذا حالت الظروف بين زوجك وأحلامك تخلصى من أحلامك الآن وابحثى معه واقع ما يريد ويملك، وبهذه الإمكانات المحدودة يمكنك تنفيذ كافة ما تحلمين به، وإذا لم يتسنى لك شراء وامتلاك كل ما تحلمين به فالزمن كفيل بتحقيقها وتنفيذها والحصول عليها إذا دام بينكما الوئام والحب والسلام دون أن تفتعلى ما يكدر صفو حياته معك.

اتفقنا؟! إذن نبدأ فى الالتفات إلى الأمور الأخرى خاصة وأنت أصبحت قاب قوسين أو أدنى من ليلة الزفاف.

من هنا ينبغى وضع تصورات ونقاط لصياغة برنامج رائع حتى تصبح ليلة الزفاف بالفعل من أجمل ليالى عمرك..

تحدثنا فى الصفحات السالفة عن مؤخر الصداق وقائمة المنقولات، وهذان الشرطان يتفاعلان معاً أثناء كتابة عقد القران. لذلك لابد من الاتفاق عليهما قبل قراءة الفاتحة شريطة ألا يتراجع أحد عما تعهد به وألزم نفسه بالوفاء بما أقر أثناء جلسة الاتفاق الأولى.

لقد قرأنا فى صفحات الحوادث الكثير من الخلافات التى تنشب ليلة الزفاف بسبب عدم الوصول إلى اتفاق مناسب لمؤخر الصداق أو قائمة المنقولات، ومن أسف أن هناك عائلات يحلو لها الاتفاق علناً وجهراً أمام أقاربهم ومعارفهم خاصة فى الريف الأمر الذى يدفع البعض من أقارب العروسين للتدخل السافر لإظهار الحب الزائف حتى تتفاقم الأمور ويتحول الفرح إلى مأتم. ولهذا لجأت الأسر المتحضرة فى المدن وبعض أبناء القرى الريفية إلى الاتفاق المبكر على هذه الشروط لضمان عدم وجود خلافات مستقبلية طارئة.

ولذلك لاحظنا أن هذه الأسر الواعية تذهب إلى المأذون فى منزله أو مكتبه لكتابة عقد القران قبل حلول موعد الزفاف بأيام فى سرية شديدة وتكتم حذر للوصول إلى بر الأمان دون تدخل فلان ومشورة علان.

وفى قاعة الأفراح يعلن أهل العروسين إشهار الزواج سواء كان على يد المأذون نفسه أو بواسطة أحد أقارب العروسين أو أحد المدعوين الحافظين لصيغة عقد القران.

تأكدى من مواعيدك مع محل الزينة الذى ستذهبين إليه.. فستان زفافك يجب الحصول عليه فى وجود عريسك ولابد من قبوله وارتياحه له ولا داعى لاستفزازه من خلال شراء فستان لا يطيب له.

اذهبى مع عريسك أيضاً لشراء حلة زفافه وشاركيه الرأى فى اختيارها.. بعد عقد القران يمكنك مفاتحة عريسك فيما يتعلق بملابس النوم والوقوف على ما يروق له من موديلات وألوان يتمنى رؤيتك بها أمامه.

أيضاً يجب مشاركته فى ثياب الخروج التى سترتدينها بعد الزفاف حال خروجكما معاً إلى الشارع والأفضل أن تطلعيه على رأيه وذوقه ولا داعى لحضوره معك حتى لا يتسبب ذلك فى إحراجه وشعوره بضرورة سداد ثمنها، ولكن احرصى على معرفة ما يرغب من الموديلات والألوان.

على فكرة، إذا كنت تعملين فمن حقك كتابة شرط استمرارك فى العمل ضمن بنود عقد القران شريطة إلا تتعارض طبيعة عملك مع مواعيد زوجك حتى لا يترتب على ذلك مشكلات وخلافات فيما بعد.

إذا كنت - لا قدر الله - تعانين من أى مرض مزمن يجب إخبار عريسك به قبل أى اتفاق حتى لا يشعر بأنه كان ضحية خداع وتزييف منك ومن أسرتك.

وإذا كنت ترغبين فى استكمال دراستك العليا للحصول على الماجستير والدكتوراه عليك أن تخبرى عريسك بذلك، وإذا دعت الضرورة لكتابة هذا الشرط فى بنود عقد الزواج فلا مانع إطلاقاً. فهذا حق كفله لك الدين والقانون شريطة ألا يتسبب ذلك أيضاً فى إهمال شوؤن بيتك.

إذا كنت ترغبين فى تأجيل الإنجاب عدة سنوات للتفرغ لاستكمال تعليمك يجب كتابة ذلك فى العقد أيضاً، والعقد شريعة المتعاقدين، طبعاً تكاليف حفل الزفاف غالياً يتحملها الزوج إلا إذا كان هناك اتفاق على المناصفة بين العروسين.

لهذا يجب الاتفاق الهادئ على كل صغيرة وكبيرة دون انفعال أو توتر أو إثارة لا معنى لها للمشكلات والأزمات..

لا داعى لفرض إرادتك على عريسك لإقامة حفل الزفاف فى قاعة فخمة لا يستطيع زوجك سداد ثمنها، أو الاتفاق مع فرقة موسيقية ذات أسعار فلكية أو إلزامه بتقديم مأكولات لا يقدر على ثمنها.

أريد أن أقول إن اقترابك من عريسك ومعرفة حقيقة أوضاعه المادية يجب أن تدفعك لمؤازرته والوقوف بجواره بدلاً من الوقوف أمامه وجهاً لوجه ورأساً برأس، فإذا أراد والدك إقامة حفل بالغ التكاليف من واجبك أن تطرحى رؤية عريسك وتعرضى إمكاناته وهذا الأمر سوف يطرب قلب عريسك وسيدفعه للتمسك بك واحترامه شخصيتك وتقديرك والحفاظ عليك.

من عادات وتقاليد الأسر المصرية تدبير العشاء للعروسين ليلة الزفاف وهذه تتعهد بها أسرة العروس، وهناك أمهات تجيد وتبرع فى إعداد عشاء تباهى بها جيرانها وأسرة زوج ابنتها من خلال ذبح الطيور الشهية، كالديك الرومى والبط والدجاج والحمام، وهذا الأمر يعد من أهم الأمور التى يترقبها العريس وأسرته، وأنا يا عزيزتى لا أطالبك بتدبير عشاء فاخر كثير النفقات ولكن احرصى على تدبير عشاء مناسب دون إسراف أو تقتير، وأنصحك ألا تغالى أنت ووالدتك حول نوع العشاء مع عريسك قبل الزفاف، ربما لا تستطيع أسرتك الوفاء بما تعهدت به، ولكن اتركى هذا الأمر للظروف والإمكانات، فإذا كان بمقدور أسرتك تدبير عشاء فاخر فلا مانع ولكن دون تبذير، أما إذا كانت إمكانات أسرتك لا تقدر على تدبير عشاء فاخر فلا ضرر ولا ضرار من إعداد عشاء بسيط رقيق يدل على سلامة الذوق وعدم البخل، خاصة أن البخل صفة حقيرة تثير غضب الناس.

قبل الزفاف اذهبى مع شقيقاتك وصديقاتك لتجهيز مفروشات مسكن الزوجية، وإذا كنت ريفية فلا داعى للذهاب معهن، حيث إن ذهابك قد يضايق أهل زوجك القرويين.

وسواء ذهبت إلى مسكن الزوجية لإعداده أو لن تذهبى فعلى أفراد أسرتك أن يتحلوا هناك بالأدب والذوق ولا داعى للغمز واللمز واستعراض العضلات فى إجادة إعداد المنزل وترتيبه، وإذا حضرت والدة العريس أو شقيقته وأبدت إحداهما رأيها فيجب على أفراد أسرتك الاستماع لها وإبداء الاهتمام بها وإذا كان رأياً غير مقبول فيمكن تفنيد ذلك دون تجريح أو إساءة، وإذا أصرت والدته أو شقيقته على رأيها فلا داعى للعناد أمامهما، فيمكنك بعد ليلة الزفاف تغيير كل شئ فى شقتك كما يحلو لك دون إثارة أزمة لا جدوى من ورائها سوى الصدام المبكر والخلاف العاجل مع أهل زوجك.

إذا كان أحد جيران زوجك قد فقد أحد أفراد أسرته وأخبرك عريسك بذلك

فينبغى على شقيقاتك ألا يطلقن زغاريد الفرح أثناء إعداد الشقة حرصاً على الجار المتوفى وأسرته وحرصاً على هيبة زوجك أيضاً أمام جيرانه، فإذا طلبْ منكم ذلك لابد من احترام هذا الرأى ولا داعى للسلوكيات الساذجة التافهة التى قد تشعل غضب الجيران وأهل زوجك خاصة أن من حق أسرتك أن تطلق زغاريد الفرح فى منزلكم أو فى قاعة الأفراح التى ستشهد زفافكما.

وتبقى نقطة أظنها يا عزيزتى فى غاية الأهمية وهى اهتمامك بنفسك واعتنائك بمظهرك الخارجى والداخلى..

والاعتناء بالمظهر الخارجى يتطلب الحفاظ على نضارة وجهك وإشراقته وبهائه وجماله من خلال الاطلاع على بعض الإرشادات التى ينصح بها خبراء التجميل، سواء فى المجلات أو التليفزيون أو الكتب المتخصصة فى هذا المجال.

والاهتمام بمظهرك الخارجى يبدأ بشعر الرأس الذى يعتبره الأزواج تاجك وعنوان جمالك وذلك من خلال الاهتمام به والاعتناء بتصفيفه ومعرفة أنواع متعددة من التصفيف التى ستسعد عريسك، ثم الاهتمام بوجهك من خلال عنايته بالمستحضرات الطبيعية، وقد أرشدنا خبراء التجميل إلى عسل النحل وكيفية توظيفه فى عمل ماسك للوجه حتى يتخلص وجهك من الشحوب والاصفرار، ولابد من الخلود للنوم والراحة حتى لا تشعرين بالإجهاد الذى سيظهر بالطبع على ملامح وجهك، كما احرصى على تفادى القلق والأرق والخوف من ليلة الزفاف. حتى يظل وجهك ناضراً باسماً جميلاً متألقاً.

أما فيما يتعلق بالمظهر الداخلى فكما أسلفنا ينبغى أن تهتمى بشراء ملابس نوم تروق لك ولعريسك، وأن تحرصى على الألوان التى يميل إليها ثم الاهتمام بالتخلص من الشعر الزائد فى كافة أنحاء جسدك حتى لا يصاب عريسك بالاشمئزاز والسخط.

أما طريقة إزالة الشعر فأنت ستعرفين من والدتك أو شقيقتك المتزوجة الطريقة

المناسبة لذلك سواء كانت الطريقة تعتمد على المستحضرات الطبية المتوافرة فى الصيدليات أو من خلال الطرق التقليدية التى اعتادت عليها الأسر المصرية منذ القدم. بعد ذلك يمكنك الاستماع دون خجل لنصائح والدتك فيما يتعلق بعملية فض غشاء البكارة وكيفية مواجهتك لها.

ثم اطلبى من والدتك أن ترشدك على كيفية معاملة زوجك واسمعى نصائحها فى اهتمام شديد ولا تستخفى بها فسوف تكتشفين مع مرور الأيام أنها نصائح ذهبية ستحتاجين إليها شئت أم أبيت.. واحرصى أيضاً على الاستماع إلى والدك أو شقيقك إلى نصائحهما وما ينبغى توافره فى شخصيتك حتى تسعدين زوجك.

الفصل السادس 6

وصايا ليلة الزفاف

قال رسول الله ﷺ :

(الدنيا متاع وخير متاعها

المرأة الصالحة)

صدق رسول الله

وصايا ليلة الزفاف

قبل انتقالك إلى مسكن الزوجية اصحبى معك هذه الوصايا واحفظيها عن ظهر قلب فهى تعد من أهم عناصر النجاح فى الحياة الزوجية، خاصة إذا التزمتى بما ورد فيها وهى وصايا موروثة من أمهاتنا الرائدات العظيمات اللاتى حرصن على تدعيم الحياة الزوجية والحفاظ على أواصرها، تقول الوصية التى ألقتها إحدى الأمهات على مسامع ابنتها ليلة الزفاف.

ابنتى الحبيبة:

(إن الوصية تذكرة للغافل ومعونة للعاقل، ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لثراء أبويها وافتقارهما إليها.. كنت أغنى الناس عنه.. ولكن النساء خلقهن الله للرجال كما خلق لهن الرجال.

ابنتى الحبيبة، ستفارقين الآن بيتك الذى منه خرجت، وعشك الذى بداخله تربيت إلى أليف لم تعرفيه ورجل لم تألفيه، فكونى له أرضاً يكن لك سماء وكونى له مهاداً يكن لك عماداً وكونى له خادمة يكن لك عبداً واحفظى له خصالاً يكن لك عوناً.

تحلى له بالقناعة وحسن الطاعة.

لا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم منك إلا أطيب ريح

احرسى ماله.. واحفظى عرضه وعياله..

لا ترفضى له أمراً.. ولا تفشى له سراً.. فإذا أنت خالفت أمره.. ضاق منك صدره وأن أفشيت سره توقعى غدره.

إياك والفرح أمامه أن كان كسيراً أو الحزن بين يديه أن كان مسروراً.

كونى أشد ما تكونين له إعظاماً يكن أشد ما يكون لك إكراماً، وإذا كنت له على الدوام موافقة يكن أطول ما يكون لك مرافقة. واعلمى أنك لا تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثرى رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحببت أو كرهت والله يغير لك) (١)

أما الدكتورة العظيمة نعمات أحمد فؤاد عاشقة مصر والنيل والتى أتحفت المكتبة العربية والإسلامية بمؤلفاتها الرائعة فقد نشرت كتاباً بعنوان (إلى ابنتى) وقد أوصت فى صفحاته بالعديد من النصائح والإرشادات التى ينبغى على كل عروس توشك على الانتقال إلى بيت الزوجية أن تحتفظ بها فى قلبها وعقلها حتى تستطيع أن تعيش مع زوجها فى حب ووئام. ولنتأمل معاً وصية أستاذتنا العظيمة وبماذا نصحت ابنتها.

ابنتى..

قبل أن تصبحى زوجة يا عروسى الجميلة تعالى أحدثك عن الزوجة التى أريدك أن تكونيها.. الزوجة المثالية فى مفهوم العصر الذى نعيش فيه نبع حنان فإذا اشتدت الأيام كانت الساعد الذى يتكئ عليه الصدر والذى يغيب فيه الوجه.

والزوجة الطموح لا تنطفئ روحها.. مهما اشتدت الريح، إن الزواج المثالى هو البيت السعيد الذى يشرق بالنظافة ويروع بالتنسيق ويضئ بالغنى: صوراً ولوحات، وينفح بالعطر ويشرف بالكيف، ومثل هذا يا ابنتى هو الذى يدفع بصفوة الشباب المصرى إلى الأجنبيات، ولست ألومهم فالرجل المثقف ينشد صفوا لعقله وتفكيره ومشاعره وإذا لم يتوافر له هذا فى المصرية تطلع إلى غيرها فى البلاد الأخرى.

(١) وصية أسماء بنت خارجة الفزارى.

أوصيك بالضعف لزوجك.. سيطرى على بيتك سيطرة كاملة ولكن قفى عند زوجك. إن الضعف الحبيب لا الذليل يمكن لك من قلبه لأنه يشعره بسيادته ويؤكد رجولته وهو شعور أثير لديه، ويرجى عليه، لأنه مدار شخصيته وجوهرها فى نظره ونظر الناس. اهتمى بعمله، واهتمى بمتاعبه واهتمى بمطامحه وساعديه على تحقيقها بتأييدك وحثك وفهمك.

حافظى على سره محافظتك على عرضه وماله.. وإياك أن تطلعى عليه أحداً حتى أمك التى تسكب عليك الآن نفسها وعقلها وتجاربها.

ويوم يوقن أنك جزء منه تدورين فى فلكه وتقفين بجواره تتأكد منزلتك فى نفسه فيحرص عليك ويغالى بك فلا يبغى عنك حولاً.

وصايا أم يابانية لأبنتها

ابنتى العزيزة:

لكى تصل سفينة زواجك إلى بر الأمان اتبعى ما يلى

اجعلى زوجك موضع رعايتك وحنانك واهتمامك تحدثى معه برقة وعذوبة وشفافية ومرح وابتسام وأدب واحترام ومودة ووئام.

أخلصى لزوجك وحافظى على حبه لك، لا تستخفى به، وإذا كنت كذلك صار لك أبا وأخاً وابناً ورفيقاً حلو المعشر، ومضت سفينتك بقوة تشق عباب البحر مهما تلاطمت أمواجه.

أما عبد الله بن جعفر فقد أوصى ابنته قائلاً:

إياك والغيرة.. فإنها مفتاح الطلاق.

إياك والمعاتبة فإنها تورث الضغينة.

وعليك بالزينة والطيب، واعلمى أن أزين الزينة الحياء وأطيب الطيب الماء.

قبل أن نتعرض لحياتك بعد ليلة الزفاف لابد وأن أعود لأنصحك مرة أخرى بضرورة الاطلاع والاهتمام بهذه الوصايا الحكيمة التى تعد باباً ملكياً وجسراً ذهبياً للعبور إلى حياة سعيدة بعيدة عن المتاعب والمصاعب والهموم والغيوم.

وليلة الزفاف يا عزيزتى أنت فقط التى تملك الإرادة فى تحديدها، حيث ينبغى أن تكون هذه الليلة فى أعقاب انتهاء موجة الدورة الشهرية التى لا يعرف موعدها أحد غيرك، وقد كانت هناك بعض الفتيات اللاتى قمن بتحديد ليلة الزفاف أثناء الدورة إما عن جهل بحقيقة الزواج وإما أنه استخفاف بتلك المرحلة الخطيرة وإما خوفاً حتى تستطيع أن تتوافق مع زوجها عدة أيام حتى تنتهى، ولكم تسبب ذلك فى إثارة خلافات عديدة وأزمات خانقة مكتومة كاد العريس يفقد أمامها صوابه أمام عروسه وأهله وأهلها.. وصدقينى يا عزيزتى فقد تعرض البعض لصدمة قاسية ولطمة عنيفة كانت من العسير أن تبارحه، وقد أشار بأصابع الاتهام إلى عروسه الجاهلة الحمقاء وإلى والدة عروسه التى لم تكن على قدر كبير من المسؤولية.

لذا عليك مراعاة هذا الأمر حتى لا يسدل الستار على أفراحكما فى شهر العسل مبكراً، بل وقد تمتد إلى شهور وسنوات لا يعلم مداها إلا الله.

من واجبك أيضاً معرفة أصناف المأكولات التى يشتهيها زوجك والأخرى التى لا تطيب له، ويمكنك معرفة ذلك من خلال حديثك معه أثناء فترة الخطوبة أو من خلال والدته أو شقيقته، وإذا تبين لك أن هناك صنفاً لا تجيدين إعداده احرصى على اكتساب معرفته حتى لا يبغضك عريسك ويتوق بعد الزواج إلى طعام والدته وشقيقته الأمر الذى سيسبب بالطبع ألماً وحزناً وأسفاً لك، لكن تأكدى أنك أنت المسؤولة عن ذلك وعليك سداد فاتورة إهمالك واستخفافك به.

بعد انتهاء ليلة الزفاف بسلام وانتقالك إلى منزل الزوجية عليك الدعاء والتضرع إلى الله أن يبارك لك فى هذا الزواج وأن يهدى لك زوجك ويصبح لك أباً وأخاً وأهلاً وسكناً، وأن يرزقك بالذرية الصالحة، وأن تكونى زوجة وأماً صالحة. ثم حين تدخلين الشقة حافظى يا عزيزتى على حيائك فى تلك اللحظات فهو مفتاح الإثارة والجذب لزوجك، وتحلى بهدوء الأعصاب وراحة البال واطلبى من زوجك أن تتجهى لغرفة النوم لاستبدال فستان الزفاف وارتداء ثياب أخرى لآداء ركعتى شكر لله الواحد الذى وهبك زوجاً صالحاً، وتأكدى أن هذا المطلب الكريم سوف يرقص له قلب زوجك الذى يتطلع ويتضرع إلى الله لكى يرزقه زوجة صالحة تراعى الله فيه وفى عرضه وماله وأهله وعياله.

وبالتالى فسوف يقتفى زوجك أثرك ويتجه هو الآخر لكى يتوضأ ويصلى معك ركعتى الشكر والتضرع إلى الله العلى القدير، ما أجمل أن تبدأ حياتك بتقوى الله وشكره وحمده سبحانه وتعالى على ما وهبك من زوج سيحفظك كما يحفظ عينيه وعلى مسكن جميل ورائع ستعيشين فيه بين أحضان الحب والمودة والوئام، ونصيحتى لك يا عزيزتى ألا توافق زوجك إذا هو أراد أن يسلك مسالك أهل السوء وأن يقترف ما تقترفه شياطين الإنس الذين تلعب الخمر فى رؤوسهم تلك الليلة ويظنون أن هذا أصبح أمراً واجباً ومطلوباً فى مثل هذه الليلة.. لا تسمحى للشياطين والأبالسة أن تشاركك ليلتك، لا تسمحى لأم الكبائر أن تكون ضرتك.. بل اجعلى الصلاة هى بدايتك وجسرك والشكر دعاءك والحمد غناءك، حتى تغمر البركة أركان بيتك وتهرب الأبالسة من مخدعك.. أقولها لك بملئ الفم، لا تطاوعى زوجك فى شرب الكحوليات وانصحيه بهدوء وأدب ورقة واطلبى منه مشاركتك فى الصلاة والتضرع إلى الله.

إذا فرغتما من الصلاة اذهبى بمفردك إلى غرفة نومك لتغيير ثيابك وارتدى أجمل وأحلى وأبهى ما لديك من ثياب النوم وضعى ما تشائين من مساحيق ولكن فى حذر واعتدال، وإن أردت أن تكونى كما أنت دون تجميل فما أروع ذلك حيث سيكون وجهك

الطبيعى هو ما سيراه زوجك دائماً بعد ذلك.

بعد ذلك انتظرى زوجك حتى يفرغ هو الآخر من استبدال ثيابه ثم تجاهلى وجوده فى دلال وأنوثة حتى يدنو منك ويقترب حتى يكتب الله لكما التوفيق والنجاح بعد ذلك.

بعد انتهاء اللقاء المنتظر والتاريخى فى حياتكما استرخى فى مضجعك أنت وزوجك حتى الصباح ثم انهضى من نومك لإعداد الفطور وانتظار أقاربكما.

لنفترض أن زوجك أخفق فى إتمام فض غشاء البكارة.. نفرض أن ذلك قد حدث فما هى مسؤليتك إزاء تلك المشكلة؟

واجبك هنا يا عزيزتى أن تتحلى بالأدب والصبر والهدوء ولا داعى للانزعاج والخوف والتوتر والقلق من سؤال والدتك، فإذا سألتك والدتك عن ذلك أخبريها أن كل شئ على ما يرام، وإذا طلبت منك قطعة القماش المخضبة بدماء بكارتك تعللى أن زوجك يرفض عرضها لما فى ذلك من مهانة وإساءة لكما، وأن هذا يتعارض مع الشرع والقيم والأخلاق. ثم هدئى من روع زوجك وهونى عليه وقولى له إن الأيام قادمة ولسنا فى عجلة من أمرنا، أما أهلى فسوف أبلغهم بأن أمورنا تمضى حسب ما هو متوقع وأن كل شئ على ما يرام.

أسباب الفشل

قد تتساءلين يا عزيزتى ولماذا سيفشل زوجى فى فض غشاء البكارة؟

إن الأسباب كثيرة ومتعددة منها:

١- الإرهاق الذى سيتعرض له زوجك ليلة الزفاف بسبب تفرغه وكده وانشغاله فى إعداد مسكن الزوجية وتقاعس العمال فى إعداد أثاث الشقة فى الوقت المناسب أو

الشكل المناسب الذى كان يرغب فى إتمامه وتنفيذه.

٢- ليلة الزفاف وما يحدث فيها من غناء ورقص للعريس مع أصدقائه ومصافحات لا تنتهى قد تكون من أهم عناصر إصابته بالإجهاد.

٣- ربما كان زوجك خائفاً من اللقاء الجنسى خاصة إذا كان من هؤلاء الذين حفظهم الله من مباشرة هذه العملية من قبل الزواج.

٤- قد يكون خوفك ورعبك سبباً مباشراً وجوهرياً فى عرقلة إتمام العملية كما ينبغى.

٥- هناك ثقافة سائدة فى الريف حول هذا الأمر يطلق عليها أهل الريف فى مصر (الربط) وقد اختلف فى أمرها العلماء فمنهم من أكد حدوثها على يد السحرة والدجالين ومنهم من رفض الاعتراف بها لتعارضها لمبادئ الشرع الحنيف، وإذا كان ذلك كذلك فلا بد من توضيح معنى كلمة الربط التى تعد من أبرز المظاهر الخلافية التى تتفاقم ليلة الزفاف خاصة بين الأوساط الريفية.

الربط هو قدرة الزوج على إتمام العملية الجنسية وذلك من خلال قوة العضو وانتصابه دون أن يستطيع الدخول إلى مهبل المرأة لفض غشاء البكارة وتعرض العضو إلى الانكماش والتقهقر.

والمطلوب أن تتركى هذا الأمر للمحاولات يوماً بعد يوم دون اللجوء إلى الطبيب المتخصص فى معالجة أمراض الذكورة أو الذهاب إلى السحرة الذين تخصصوا فى إزالة هذه الأعمال السفلية كما يسمونها فى مفردات قواميسهم الغامضة والمبهمة.

بعد أسبوع من المحاولات الجادة ومساعدتك وحنانك وهدوء أعصابك ورقتك وعدم إنفعالك وانفلات أعصابك، يمكنك اصطحاب زوجك إلى الطبيب المتخصص أو إلى أقرب رجل يعمل فى السحر وفك الأعمال وهذا أمر شائع فى الريف ولن نأتى فى

كتابنا هذا بأمر جديد وإن كان فى ظنى أن اللجوء إلى الطبيب المتخصص هو الأسلوب الناجح والناجح فى هذا المضمار، حيث اللجوء إلى الدجالين سوف يفتح عليكما باباً من الجحيم يصعب إغلاقه.

فى أثناء ذلك يجب أن تؤكدى لزوجك أن هذا الأمر سيظل سراً دفيناً بينكما لا يعرفه كائناً من كان حتى والدتك، إذا تأكد زوجك من صدق كلامك وتعهدك له قد يستطيع دون اللجوء لأحد من فض غشاء البكارة، وللعلم إن هذا هو أول اختبار طارئ لك فى حياتك الزوجية، بمقدورك أن تفشلى فيه وبإمكانك النجاح فيه بتفوق إذا أنت حرصت على هذا الأمر الخطير الناجم عن أسباب تفوق إرادة زوجك.

إذا ذهبت للطبيب معه تظاهرى بأن الأمر ليس خطيراً وأن حاجتك لهذه العملية ليست ملحة، بل إن الحب الذى بينكما يكفى لحياة هانئة وسعيدة، وحذارى من إظهار غضبك وسخطك وندب حظك العاثر وخوفك من أهلك.

صدقينى إن سلوكك أثناء ظهور هذه الأزمة سيترتب عليه أشياء كثيرة يجب أن تستغلى وجودها وإن كنا ندعو الله ألا يحدث ذلك وأن تمر ليلة زفافك بحب وسلام دون أن يحدث فيها ما يعكر صفو هذه الليلة الجميلة.. ليلة العمر.

أما إذا مرت الليلة كما نتمنى بسلام فيجب أن تستعدى أنت وزوجك، أقاربكما الذين سيتوافدون على مسكنكما بعد غروب الشمس كما هو متبع أو ربما قبل ذلك كما يحدث فى القرى الريفية.

هنا عليك ارتداء ثياب جميلة وإعداد مشروبات باردة ودافئة لتقديم واجبات الضيافة لأقاربكما.

الفصل السابع 7

النقوط والهدايا

قال رسول الله ﷺ :

(خير فائدة أفادها المرء المسلم بعد إسلامه امرأة جميلة تسره إذا نظر إليها وتطيعه إذا أمرها وتحفظه في غيبته وماله ونفسها)

فى السنن ٢/١/١٢٤

مترجم فى التهذيب ١١ /١٩٢ - ١٩٣

النقوط والهدايا

فى الأوساط الشعبية والريفية يهتم العروسين كثيراً بالهدايا والنقوط التى يمنحها لهما الأقارب والمعارف والأصدقاء، ونصيحتى لك يا عزيزتى ألا تفصلى بين هديتك وهديته أو ما يمنحه أحد لك من مال، حيث يجب عليكما إدماج الهدايا والنقود فى أحد الأدراج دون معايرة أو تفاخر أو مباهاة، ولا داعى لتصنيفها بأن تدعى أن هذه الأموال والهدايا خاصة بك، فهذا يعد مخالفاً للتقاليد والأخلاق والأعراف السائدة، حيث إن زوجك هو الذى سيتحمل مسؤلية سداد هذه الهدايا والنقوط لأنها فى نهاية الأمر تعتبر ديناً فى عنقه وعنقك، ثم إذا كانت شقة الزوجية فى حاجة إلى جهاز تليفزيون أو ثلاجة أو تسجيل أو دش أو فيديو أو أى شئ من هذا فيمكنك الاتفاق مع زوجك على شراء هذا الجهاز بواسطة هذه النقود التى أغدق عليكما بها الأهل والأصدقاء.

أما إذا كانت شقة الزوجية كاملة لا ينقصها شئ فأخبرى زوجك أن يذهب بها إلى مكتب البريد لادخارها فى دفتر توفير لمواجهة أعباء الحياة، ولا داعى لإنفاقها أو تقسيمها، وسوف يشعر زوجك أنك أصبحت جزءاً منه لا يتجزأ.

ثم لنفرض.. لنفرض - لا قدر الله- أن زوجك قد استدان مبلغاً من المال وهذا لاشك يحدث فى أغلب الزيجات الآن نظراً لارتفاع الأسعار ومغالاة المساكن والأثاث وتكاليف الأفراح.. هنا يجب عليك دعوة زوجك لسداده بدلاً من الاحتفاظ بها أو إنفاقها فيما لا ينفع بل يضر.

صدقينى سوف يقدر زوجك هذا الصنع الجميل وسيحفظه لك طوال العمر واعلمى أن الدنيا زائلة والمال فانٍ سيأتى وسيذهب ودوام الحال من المحال، ومساندتك لزوجك هو تكريم وتقدير له، أما حرصك على اكتنازه فسوف يسئ إلى صورتك الجميلة. هذا إذا كان الزوج يمر بتلك الظروف التى أوردناها أما إذا كان ثرياً ميسور وعرض هو عليك الاحتفاظ بها وأصر على ذلك فلا مانع من ذلك ولابد من إدخارها فى دفتر بريد لعل الأيام تأتى حيالك بالمفاجآت السارة وغيرها وساعتها سوف تنفع هذه الأموال.

هناك ظاهرة غريبة تحدث أمام هذه الهدايا والنقوط، هو أن العروس تصر على منح هذه النقوط لأسرتها بحجة أن والدها هو الذى قام من قبل بدفع هذه الأموال للأقارب والأصدقاء، وقد يوافقها زوجها على ذلك وهو يكتوى ويعتصر ألماً وأسفاً ولكن إذا أنت فعلتِ ذلك تأكدى أن من حق زوجك ألا يقوم بسداد هذه النقوط مادامت قد ذهبت إلى والدك أو أسرتك. فمن غير الممكن والمعقول أن يدفع ثمن هدايا ونقوط بعثتِ أنت بها إلى أهلك، ولكن لابد أن يتحمل والدك مسؤلية ردها دون اللجوء لزوجك وإرغامه على تحمل مسؤلية سداد أموال استفاد بها غيره.

بعد أسبوع من الزفاف اعرضى على زوجك دعوة أفراد أسرته وأسرتك لتناول طعام الغداء أو العشاء أو ما يطيب لكما أو دعوة كل أسرة على حدة إذا كان فى لقائهما ما يثير خلافات أو تراشقات قد تؤدى إلى أزمات ومشكلات. ولكن من جانبك حاولى أن تطلبى منه دعوة أسرته قبل أسرتك فسوف يسره ذلك كما ستسعد أسرته لهذا التقدير والكرم.

الفصل الثامن 8

العلاقة الزوجية

عن أم سلمة رضى الله عنها
أن رسول الله ﷺ قال: (أيما
امرأة ماتت وزوجها عنها
راضٍ دخلت الجنة)

صدق رسول الله

أخرجه الحاكم فى المستدرك

العلاقة الزوجية

إذا كنت تقيمين فى منزل عائلة زوجك فالأمر هنا يختلف اختلافاً جذرياً عن إقامتك فى شقة مستقلة بعيدة عن أهل زوجك، حيث إن وجودك فى منزل العائلة يتطلب قدراً كبيراً من المعرفة والثقافة والقدرة والذكاء والشجاعة لاستمرار حياتك دون أزمات، خاصة أن أغلب مشكلات الزواج ناجمة عن وجود العروسين فى منزل العائلة التى تكتظ بالأشقاء وزوجاتهم والشقيقات غير المتزوجات أو الأرامل أو المطلقات فضلاً عن وجود والد الزوج ووالدته.

بداية نحن لا نعارض زواجك وإقامتك فى منزل أهل زوجك، فمن واجبنا أن نحمد الله ونشكره على أن وهب زوجك أباً كريماً واعياً فاهماً استطاع بكده وعرقه تدبير مسكن لابنه فى ظل ظروف اقتصادية طاحنة تفشت كالسرطان فى مجتمعاتنا. ولكن هذا يا عزيزتى يحتاج لروشتة نجاح للقفز على المشكلات التى حتماً سوف تطرأ من أفراد أسرة الزوج بسبب أو لآخر قد يكون لزوجك يدّ فيها وقد تكون أكبر من قدراته.

وعلى أية حال الأمر ليس عسيراً أو شاقاً ولا تلتفتى لأقاربك أو جيرانك الذين يعانون من وجود ابنتهم فى منزل عائلة الزوج، فربما كانت ابنتهم تفتقد سبل وعناصر المعاملة الحسنة الكريمة مع زوجها وأهله.

بعد مرور أسبوع بعد ليلة الزفاف من حقك أن تلتزمى شقة الزوجية للتفرغ لزوجك الذى سيحيطك برعايته وحنانه وعواطفه وغرامه ودفء مشاعره. ثم إن الزوار من الأهل والأقارب سيتوافدون عليك طوال هذا الأسبوع بعد انتهائه، إذا كنت لا تعملين

فيمكنك التوّجه إلى شقة والدته والجلوس معها والتحدث إليها فى شتى الموضوعات الجادة دون إفشاء أسرار حياتك الزوجية أو حياة أسرتك، وحدثى حماتك عن أن الله قد وهبك زوجاً مخلصاً وكريماً ومسؤلاً وواعياً وفاهماً وأنك ستحيطينه برعايتك له وحنانك عليه وأنك تتلهفين إلى أن يرزقك الله منه ولداً جميلاً يشبهه.. إن هذه الكلمات البسيطة سوف يكون لها مفعول السحر فى قلب أمه التى ستبادلك حباً بحب وستمنحك حنانها وعطفها لأنها فى النهاية تريد أن يكون ابنها سعيداً هانئاً مسروراً.

تجنبى هنا الحديث مع حماتك عن الشباب الذين كانوا يرغبون فى الارتباط بك وبمعنى أدق لا داعى للحديث عن الماضى وما حدث فيه، فمثل هذا الحديث قد لا يمر على حماتك مرور الكرام خاصة إذا كانت ممن يتصيدون الأخطاء.

حذارى من الثرثرة وكثرة الكلام والتزمى بالحذر والحيطة وتحلى بالهدوء والسكون، وليكن كلامك رداً على تساؤلات يطلقها البعض، وإذا تحدثتِ فليكن حديثك شيقاً ممتعاً رقيقاً جميلاً يخلو من الميوعة والحماقة والسخافة والابتزال والبذاءة. وإذا كانت والدة زوجك تعد الطعام لأشقائه فلا مانع من مشاركتها ففى هذا ما سيسر زوجك ويسعد والدته، وإذا كان لديها ملابس غير نظيفة بمقدورك أن تجمعيها لغسلها مع ملابسكما وإذا انتهت من إعداد الطعام لأسرة زوجك اذهبى إلى شقتك على جناح السرعة لإعداد طعامكما، وإذا أراد زوجك أن تتناولا الطعام مع أسرته فلا بأس من ذلك.

وشاورهم فى الأمر

إذا شاءت الظروف ودفعتك لإعداد الطعام فى شقة والدته شاورى حماتك قبل إعداد الطعام عما يريدونه، ولا تفرضى رأيك، ولكن اطرحيه ثم شاوريها أيضاً أثناء الإعداد وتحدثى معها عن طريقة عمله فهذا الأمر سوف تطرب له حماتك حيث ستشعر

أنك ابنة كريمة فاضلة تقدرين مكانتها وخبراتها فى الحياة وهى بالفعل كذلك.

أريد أن أهمس فى أذنك.. إذا كنت تريدين أسعاد زوجك وأهله تخيلى ما المطلوب من زوجة أخيك لاسعادة هو وأفراد أسرتك. إذا أنت فعلتِ ما تريدينه من زوجة شقيقك سوف تعيشين معهم فى سعادة وسرور وحبور.

بعد انتهاء الغذاء انهضى فى رشاقة وخفة لتنظيف وغسل الأوانى ثم تأكدى من نظافة مطبخ حماتك وحجرتها ثم استأذنى للذهاب إلى شقتك للخلود إلى النوم قليلاً..

إذا كان زوجك يعمل طوال ساعات النهار يمكنك الجلوس فى شقتك بعد تناول الغذاء مع أسرته ثم تأكدى من نظافة شقتك وأعدى طعام العشاء لزوجك إذا كان راغباً فى تناوله معك بمفردكما.

بعد ذلك يمكنك العودة إلى شقة حماتك لمشاهدة التلفزيون معها دون الثرثرة ورواية حكايات تافهة ساذجة واسمعى لها وأثنى عليها واطربيها بمحبتك لزوجك وثنائك عليه.

كيف تعاملين أشقاء الزوج

مازلنا نتحدث حول السلوكيات التى ينبغى أن تتحلى بها الزوجة إذا قدر لها الإقامة فى منزل عائلة الزوج، وهو أمر شائع فى مصر نظراً لأزمة الإسكان التى اكتوى منها كل بيت فى مصر.

ولأن الإقامة فى منزل العائلة يتطلب، كما سبق لنا القول، التمسك بالعقل والحكمة والاتزان والصبر، الهدوء والأدب. فمن واجبى أن أصف لك كيفية التعامل مع أشقاء الزوج تجنباً لافتعال الخلافات، خاصة إذا كان من بينهم من سبق زوجك فى الزواج

ويقيم معكما فى نفس المنزل أو الذين لم يسبق لهم الزواج بعد أو شقيقاته سواء اللاتى تزوجن أو لم يتزوجن.

باديً ذى بدء إذا كان أشقاء زوجك من الذكور وأعمارهم تقترب من عمرك فحاولى قدر استطاعتك التعامل معهم بحذر وحيطة عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم إياكم وحمو الموت قيل ومن هم حمو الموت يا رسول الله قال أقارب الزوج).

ومن أسف أن بعض غلاة المسلمين يفسرون هذا الحديث على أنه دعوة لمقاطعة أقارب الزوج وغفل هؤلاء الغلاظ عن أن ديننا الكريم لم يكن أبداً داعياً لقطيعة رحم أو إفساد فى الأرض.

وكما قال رسولنا الحبيب صلوات الله وسلامه عليه (لن يدخل الجنة قاطع رحم).

وفى حديث آخر قال أشرف المرسلين (صلوا ارحامكم ولو بالسلام).

كما أخبرنا عن مغبة ذلك قائلاً (إن الله لا ينزل رحمته على قوم فيهم قاطع رحم).

والرحم اشتقت من كلمة الرحمن ..

إذن لا يجوز أبداً تفسير حديث الرسول الكريم على أنه قطيعة للرحم إنما يجب تأويله على أنه دعوة للسلوك القويم الذى يحفظ للإنسان عرضه وشرفه وكرامته وسمعته وسيرته.

لذلك لا ينبغى أبداً أن تتعاملى مع أشقاء زوجك دون أن يكون هناك حدود وقيود وخطوط حمراء، حيث إن فوضى التعامل معهم وسذاجته تؤدى إلى مالا يحمد عقباه أريد أن أقول: إذا كان أشقاء زوجك فى سن الصبا والمراهقة فحذارى من الظهور أمامهم بملابس قصيرة أو شفافة أو لاصقة فى جسدك، ثم تجنبى الميوعة والدلال حتى لا تثار نحوك الأقاويل أو يظن أحد أشقاء زوجك بك الظنون، خاصة إذا كان من بينهم

من فى قلبه هوى وغرض، ونحن لا ندعو للارتياب فى سلوكيات أشقاء الزوج، ولكننا نطالب بالحذر والحيطة من الانغماس والاندماج والتفاعل معهم.

كيف تعاملين شقيقات الزوج

أما فيما يتعلق بشقيقات الزوج ففى ظنى أنها أخطر من أشقائه الذكور وكما هو معلوم لنا فى محيط مجتمعاتنا فإن أغلب المشكلات التى تتفاقم وتتفجر من وقت لآخر بين الزوجة وزوجها تعود أسبابها إلى شقيقات الزوج.

وشقيقة الزوج فى أسف لا تروق لها أبداً زوجة أخيها، فهى ترى أن أخيها كان يستحق زوجة أجمل وأروع منها، فهى لا تملك قدراً وفيراً من الحب كما أنها كسولة خمولة ترغب فى الخلود للنوم ولا تعتنى بنفسها، كما لا تكترث بتنظيف شقة الزوجية فضلاً عن أنها لا تكف عن الذهاب إلى منزل والدتها.

ونحن لا نبرئ تلك الشقيقات من إثارة الخلافات بين شقيقهم وزوجته وهو ما يدفع الزوج للانهيار العصبى، حيث يظل حائراً بين إرضاء زوجته وكسب مودة شقيقاته. وهو الأمر الذى يصبح لدى البعض شاقاً وعسيراً حتى تنتهى الأحداث إما بانفصال الزوجة عن زوجها وإما بابتعاد الزوج عن أهله ومخاصمتهم ومقاطعتهم، ونحن يا عزيزتى فى غنى عن هذه العواقب الوخيمة والخطيرة، لذا عليك التعامل معهم بذكاء، وأعود لأكرر على مسامعك: تعاملى معهم دون اندماج، وتجنبى التنزه والخروج المستمر معهم وسرد حكايات ساذجة عن ماضيك وذكرياتك، كما أن من واجبك مخاطبتهن بما يتناسب مع أعمارهم ومؤهلاتهم العلمية.

ثم يمكنك مشاركتهم فى إعداد شقة والدة زوجك وترتيبها بالتنسيق معهم ولا داعى للعناد والمكابرة، ثم حذارى من استعارة ملابسهم أو مصوغاتهم، ولتكن العلاقة بينكما تعتمد فى الأساس على الاحترام والتقدير وعدم الإساءة إليهم.

من سوء حظك إذا كانت من بينهم مطلقة أو أرملة، وهنا إذا كنت ترغبين فى إسعاد زوجك واستمرار حياتك معه لابد من التحلى مع شقيقته البائسة بكثير من التواضع والأدب حرصاً على مشاعرها وأحاسيسها حيث إنها ستتربص بك أملا منها فى إشعال الفتنة بينك وبين زوجك.. لذلك اعطفى عليها بذكاء وحذارى من الانغماس معها واجعلى دائماً علاقتك بها شكلية دون الدخول معها فى تفاصيل دقيقة وحرجة، احذرى أيضاً يا عزيزتى من سرد متاعبك مع زوجك معها فهى لن تغفر لك شكوتك من أخيها وقد تحمل تفاصيلها إليه بمعلومات لا أساس لها من الصحة حتى تشفى غليلها منك.

إذا كانت أمًا اعطفى بصدق واخلاص على أولادها بالهدايا واللعب والملابس والنقود والحلوى، فهذا أقصر الطرق لامتلاك قلبها فهى وحدها تستطيع إثارة حماتك نحوك ونحو زوجك، حيث إن حماتك سوف تغمرها بعطفها وحنانها إشفاقاً على ظروفها المأساوية إذا كانت مطلقة أو أرملة وسوف تكونين للأسف موضع حسد وحقد منهما.

كونى أيضاً موضع ثقتها ولا تفشى لها سراً مع زوجك أو حماتك. كونى لها صديقة مخلصة أمينة كريمة. أغدقى عليها بكل ما تملكين من عطف ومودة وتجاهلى أسلوبها الفظ معك، لا تشكى سلوكها معك إلى زوجك، خاصة إذا كان زوجك ممن لا يملكون الحكمة والإرادة فهو كفيل بإشعال الفتنة بينك وبينها دون قصد منه.

إذا نشب خلاف بينك وبينها لا تتعجلى فى إخبار زوجك به، فإذا أخبرته هى فبمقدورك أن تدافعى عن نفسك وسوف يقدر لك زوجك أنك لا تسعين إلى الوقيعة بينه وبين شقيقته.

إذا تعرضت لوعكة صحية لازميها واعتنى بها ولا تهمليها ولا تتذرعى بأنك لا تقدرين على معاونتها، فوقوفك بجوارها ومساندتك لها سوف يبث البهجة والسرور فى قلب زوجك وأسرته.

كونى ذات شخصية قوية محترمة يحترمها الجميع ويقدرونها، ولا تتظاهرى أمامهم بالجهل أو الضعف ولكن كونى دائماً صاحبة رأي ورؤية ومنهج وأسلوب يثير إعجاب كل منْ حولك.

لا تسمحى لشقيقة زوجك اصطياد أخطائك حتى لا تكررها على مسامع زوجك الذى سيضطر صاغراً إلى تصديقها فيتسرب الحب من قلبه.

احرصى دائماً على إظهار أناقتك ولباقتك وحسن أخلاقك وسعة أفقك وطيبة قلبك وقوة شخصيتك. احذرى الدعابات الكثيرة والكلمات اللاذعة والضحكات المدوية والاستخفاف بمن حولك والتفاخر بأهلك وأصلك أو شقيقك.

كيف تعاملين أرحام الزوج

إذا قام أحد أقارب الزوج كأعمامه وأخواله أو أبنائهم مثلاً لزيارته فى منزله، عليك إبداء الاهتمام بهم، أكرمى ضيافتهم واحرصى على مجاملتهم من خلال تقديم واجبات الضيافة على أحسن ما يكون، وسوف يرقص زوجك طرباً حتى لو كان بخيلاً، أما إذا تجاهلت أقاربه وغفلتِ عن تكريمهم وتقديرهم فسوف ينعكس هذا السلوك على علاقتك بزوجك وقد يحاول القيام بالإساءة إلى أقاربك والاستهانة بهم والتهوين من شأنهم والرسول صلى الله عليه وسلم أخبرنا فى حديثه الشريف: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه).

وإذا اقتدينا وتمسكنا بمنهج حبيب الرحمن صلوات الله وسلامه عليه بارك الله لنا وبارك فى أزواجنا.

ثم لنفرض أن خلافاً قد وقع بينك وبين زوجك وراح زوجك يروى أسباب خلافه معك عند أقاربه، فإذا كنت قد أكرمتِ ضيافتهم سوف يتولى هؤلاء الدفاع عنك وتبرير أخطائك وإبداء الأعذار لزوجك لأنهم قد تملكهم الإعجاب لشخصيتك الكريمة.

أما إذا كنت قد تعاملت معهم بحماقة وسوء أدب وقسوة وغلاظة ولم تحسني وتكرمي ضيافتهم وتجاهلتِ وجودهم فلسوف يتندرون عليك وينتهزون الفرصة الأولى للخلاف مع زوجك للانقضاض عليك ونهش سيرتك، وربما دفعوه ونصحوه وأرشدوه إلى زوجة أخرى أو على أقل تقدير إساءة معاملتك واهانتك. لذا نصيحتي لك أن تتسمي بالذكاء والمهارة والحكمة والكرم ودماثة الأخلاق وطيبة القلب وروح المرح والدعابة واحترام جميع أقارب زوجك وإكرامهم.

زيارة أسرتك

ما من شك أن زيارة الزوجة إلى بيت أسرتها كثيراً ما يثير لغطاً و خلافات لا تنتهي بينها وبين زوجها وأحياناً مع أسرته، لماذا؟

من أسف أن هناك زوجات إذا ترددن على زيارة ذويهم وعادوا إلى منازل الزوجية حملوا معهم كلمات لاذعة وسلوكيات حمقاء وأفكاراً سخيفة وتعليمات قاسية وتوجيهات تشعل غضب الزوج وأسرته.

وعلى الزوجة التي تتردد على منزل أسرتها باستمرار ألا تعود إلى منزل الزوجية بوجه كئيب وبائس حتى لا يتصور زوجها أن زيارتها لوالدتها قد أدت إلى تغير سلوكها معه أو مع أسرته، الأمر الذي يدفعه لرفض مطالبها أحياناً في زيارة أسرتها والتردد عليهم، والزوجة الذكية التي ترغب في العيش دون إثارة خلافات مع زوجها وأهلها عليها ألا تغير من سلوكها ومعاملتها لهم حال عودتها من منزل أسرتها.

والزوجة الواعية هي التي تذهب إلى منزل والدتها ولا تروي لهم متاعبها أو مشاكلها التافهة مع زوجها وأهله، حيث إن أسرتها ستندفع إما لإرشادها ونصحها في الإساءة إلى زوجها أو أسرته أو اللجوء إلى الزوج لمفاتحته في الأمور المتفاقمة بينهما.

وأقصر الطرق للطلاق والحياة البائسة أن تحكى متاعبها لأسرتها، لأنهم لن يترددوا في حماية ابنتهم، وقد تكون مشكلات ساذجة تافهة لا معنى لها، من هنا ينبغى على الزوجة النابهة الفاحصة ألا تحمل معها آلامها وأحزانها مادامت تملك القدرة والإرادة على مجابهتها دون الحاجة إلى معاونة أحد ومساعدته.

ويجدر بهذه الزوجة ألا تحمل عيوب أسرتها أيضاً ومشاكلهم إلى زوجها وأسرته حتى لا يستخفوا بها ويتندروا عليها ويسخرون منها ويتناكتون على أهلها، فتفقد هيبتها وكرامتها وشخصيتها واحترامها وجاذبيتها.

وزيارة الزوجة لأسرته لا ينبغى أن تكون يومية، وإذا هى قامت بزيارتهم عليها أن تعود إلى أهلها كأن شيئاً لم يكن، بل من واجبها أن تنقل لهم تحياتهم وسلامهم وأشتياقهم له حتى ولو كان ذلك على عكس الواقع. إن كلمات الثناء والإطراء والمدح التى ستنقلها من جانب أسرتها سوف تجد لها موقعاً فى قلوب أسرة زوجها وعليها أن تعود باسمة هادئة فرحة مستبشرة، وعكس ذلك فسوف تتفجر الأزمات وسوف يشيرون فى الحال إلى والدتها وتعليماتها وتوجيهاتها التى ستعكر على ابنهم صفو حياته وزواجه.

والزوجة إذا شعرت أنها تمر بأزمة خانقة قد تهدد حياتها الزوجية عليها مفاتحة والدها أو شقيقها أو عمها أو خالها أو أى قريب يتسم بالحكمة والهدوء والاتزان لبحث أسباب الخلافات مع زوجها، دون أن تروى لوالدتها أو أى فرد من أفراد أسرتها يتصف بالانفعال والتهور والحماقة، لأن فى ذلك ما قد يؤدى إلى تهويل وتضخيم المشكلة التى قد تكون صغيرة لا قيمة لها.

من هنا إذا شعر الزوج أن زوجته قد استعانت برجل رشيد من أقاربها دون إفشاء أسرار خلافهما مع جميع أفراد أسرتها، فسوف يقدر لها ذلك وسيتراجع عن سلوكه المشين معها.

أما هذه الزوجة التى تنتهز أية مشكلة وتجمع حقيبتها لمغادرة منزل الزوجية وفضح سلوك زوجها والتشهير به والإساءة إليه والتهوين من شأنه والتهويل من أخطائه، فسوف تدفع ثمن ذلك من خلال عناد زوجها وتكبره وإصراره على عودتها دون أن يذهب إليها.

ولنفرض أنه راح يناشدها العودة وعادت، فلابد أن تعرف الزوجة التى فضحت سلوكياته معها أنه قد فقد ثقته فيها، وعليها أن تبادر بالاعتذار له وأنها لن تكرر ذلك أبداً وأن تلتزم فعلاً بما تعهدت به دون تكرار هذا المسلك، حيث إن التشهير بالزوج وفضح ممارساته معها سيدفعه لكراهيتها لأنها كشفت النقاب عن أسرار شخصيته، والرسول صلى الله عليه وسلم حذرنا من آيات المنافق ومنها: إذا خاصم فجر، ونسأل الله ألا نكون من المنافقين الذين سيبعثهم الله فى الدرك الأسفل من النار يوم الحساب.

وتأكدى يا عزيزتى إذا أنت ذهبت إلى منزل أسرتك لزيارتهم والجلوس معهم بعض الوقت ثم رجعت إلى منزل زوجك ببشاشة وجهك ودماثة أخلاقك ولم تتغير أحوالك ولم تتبدل سلوكياتك فسوف يدعوك زوجك بنفسه إلى زيارة أسرتك، وقد يصر على اصطحابك إلى منزلكم عن رضا وطيب خاطر، حيث تأكد له أن زيارتك لهم لا تكدره ولا تغير من مسلكه معك، وعكس ذلك فسوف يصر ويتمسك على تقليل زيارتك إليهم وربما حاول منعك لأنه يدرك أن زيارتك لهم سيترتب عليها مشكلات وسلوكيات لم يعد يتحملها أو يتقبلها.

إذن الأمور فى يدك أنت فأيهما تختارين؟!

الفصـــل التاسع 9

صفات الزوجة الناجحة

(قال رجل للحسن: إن لى بنية وانها تخطب فمن أزوجها؟ فقال: زوجها ممن يتقى الله فإن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها)

صفات الزوجة الناجحة

(الأمانة)

فى ظنى أن من أهم أسس السعادة الزوجية والتى ينبغى أن تتصدر القائمة الأمانة..كيف ولماذا؟

بعض الزوجات للأسف الشديد تتصرف بحماقة مع أزواجهم من حيث المعاملات المالية التى تعد من أبرز الخلافات المتفاقمة فى أغلب البيوت المصرية.

بل قد يصل الأمر أحياناً ببعض الزوجات بإبداء مطالبهم المادية أثناء اللقاء الخاص مع أزواجهم، وهو ما يدفع بالزوج فى أغلب الأوقات إلى الشعور بالغيظ والسخط والتذمر من هذا الأسلوب السخيف الذى تتمسك به بعض الزوجات.

وواجبك يا عزيزتى الزوجة التى تنشد النجاح فى حياتها الزوجية أن تسعى جاهدة دون كلل أو ملل إلى إشاعة مناخ من الحب والمودة والاحترام والتقدير لزوجها الذى عادة ما يعود إلى منزله يلتمس فيه الراحة والدفء والأمان والطمأنينة.

لا يجب على الزوجة أن تستقبل زوجها وفى يدها اليمنى قائمة بما أنفقته فى صباح يومها وفى يدها اليسرى فواتير الماء والكهرباء والغاز وللهاتف.

ينبغى على الزوجة أن تحسن استقبال زوجها كأنه ضيف عزيز على قلبها، بل أكثر من ذلك أن تبادر بمعاونته على خلع ملابسه وفى وجهها ابتسامة جميلة تبدد له متاعبه وهمومه وآلامه (والرسول صلى الله عليه وسلم يقول عن المرأة الصالحة: إذا نظرتَ

إليها سرتك) وأن تعد ما يطيب له من أشهى المأكولات وأن تجعل من بيتها واحة جميلة ومنتجعاً يسكن فيه الزوج لا يتمنى مغادرته، وأن تبث له ما يروق له من أنباء وأخبار تبعث على نفسه السرور والفرح والبهجة، بدلاً من الأخبار التى قد تدفعه للعزوف عن تناول الطعام.

ومن الواجب عليك يا عزيزتى أن تهيّئى له وقتاً يخلد فيه للنوم فى هدوء وراحة بعيداً عن الضوضاء والإزعاج.

وحين ينهض الزوج من نومه حاولى إعداد ما يحب ويهوى من مشروبات، ثم اجلسى معه اسأليه عن أحواله وأنصتى لكلامه وتظاهرى بالاهتمام الشديد حتى لو كانت حكاياته عن العمل لا تروق لسمعك.

بعد ذلك وفى خضم الحديث معه، يمكنك أن تعرضى عليه مطالبك وما تحتاجين إليه من مال إن كان هادئاً راضياً، أما أن كان عكس ذلك وبمقدورك إرجاء هذا الأمر للغد فلا بأس من ذلك، الأمر الآخر وهو أيضاً شديد الأهمية يتعلق بأمانتك وحفظك لماله، وقد قال رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه.

(إذا غبت عنها حفظتك فى مالك وعرضك)

وبما أننا اتفقنا على أن يكون وجهك الباسم مصدر سرور وفرحه، فلابد أن تكونى كما قال رسولنا الكريم:(إذا غاب عنك حفظته فى مالك وعرضك).. فمن أسف أن بعض الزوجات لا هم لهن سوى تبديد أموال الزوج المسكين، إما على نفسها وإما على أهلها، وقد يكون ذلك إما لكراهيتها للزوج أو التفاخر أمام زميلاتها وجيرانها وأقاربها، وهذا يتعارض مع قواعد الدين الحنيف والمبادئ الإنسانية السامية الرفيعة، فواجب الزوجة أن تحفظ لزوجها ماله كحفظها على عرضها لأن زوجها قد ائتمنها على أسراره وأمواله، فلا يجوز بحال من الأحوال خيانة الأمانة التى وضعها فيها.

والزوجة التى تسعى للإنفاق والبذخ والإسراف هى الباب الأسود لعبور زوجها إلى

الفقر والإفلاس والاستدانة، وأنا يا عزيزتى لا أطالبك بالإمساك أو البخل أو التقتير أو ربط الأحزمة على البطون، لكننى أناشدك الاعتدال فى المأكل والملبس والسكن والشراب ولا داعى لمظاهر الإسراف فهى من سمة الشياطين (إن المبذرين كانوا أخوان الشياطين) أليس هذا هو قول رب العزة جل جلاله؟

إن القرش الأبيض ينفع فى اليوم الأسود، ولو كان زوجك من هؤلاء الذين يعشقون التفاخر والمباهاة والمظاهر الكاذبة فبمقدورك أن تحثيه على وقف هذه الممارسات الساذجة التى تثير حفيظة من حوله وتدفعهم للحسد والحقد عليه وعليك، ادفعى زوجك إلى الأمام بتقوى الله والتقرب إليه وذلك بالمرور على الجسر الذهبى للتقوى، إنه جسر الصدقة وقد أخبرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم (الصدقة تطفئ غضب الرب) وإذا كان من بين أهله من يحتاج إلى صدقته فادفعيه إلى سدادها لعل دعوة من هؤلاء تفتح له أبواباً أخرى من الرزق.. وهذا ينسحب أيضاً على أقاربك إن كان من بينهم من هو فى حاجة إلى الصدقة والمساعدة والعون فلا مانع شريطة ألا تعارض إنفاقه وعطائه ووفائه لأقاربه.

للأسف هناك زوجات تتميز غيظاً إذا علمت أن أزواجهن ينفقن على أمهاتهم أو أشقائهم، وقد يفتعلن بعض المشكلات والأزمات لوقف هذا العطاء الواجب عليهم القيام بهم.

وهناك زوجهات لا هم لهن سوى دفع الزوج المسكين للإنفاق على أسرتها هى فقط وقد تتذرع بأشياء وحجج سخيفة منها أنها سبب سعده وهنائه وثرائه ولهذا يجب أن تجنى ثمار بركتها الزائفة، أما إذا فكر أو قرر أو دبر أن يساعد شقيقه أو والده أو والدته شنت عليه هجوماً واسعاً عنيفاً وأشاعت أنه ألعوبة فى يدهم وأنهم يطمعون وأنه لا يحذر من الزمن ولا يعمل مخلصاً على تأمين أولاده وأشياء من هذا القبيل.

والزوجة التى تعترض على كرم زوجها وعطائه لأهله وأقاربه وتشن عليه هجوماً عنيفاً

وتتهمه أنه باهت الشخصية ضعيف الإرادة والنظر ،أو بالمعنى البلدى (ابن أمه) هى نفسها التى تتفاخر بين الناس أن شقيقها المتزوج ولد وصالح بارّ بوالديه حيث ينفق على أسرته ويهبهم بعضاً من راتبه ولا يكترث بمشاعر والدته لأنه رجل وابن حلال

تناقض رهيب يا عزيزتى تعيشه المرأة فى مصر، فكما يحلو لها الثناء على شقيقها البار بوالديه، يجدر بها أيضاً أن تباهى الناس بمساعدة زوجها لأقاربه، أليس كذلك؟

هناك أيضاً نموذج من الزوجة لا نعرف له سميا، تلك التى تغترف من مال زوجها الذى منحها ثقته وتهب وتمنح ما طالت يداها إلى أهلها وأشقائه وشقيقاتها دون أن يدرى هذا الزوج البائس المسكين بما يحدث من وراء ظهره، وهذه خيانة لله ولرسوله ولزوجها الطيب وقد نصحنا الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله عن آيات المنافق قائلاً (إذا اؤتمن خان) ندعو ألا تكونا من هؤلاء المنافقين يا عزيزتى، ونسأل الله لنا ولك المغفرة إذا كنت قد ارتكبت ذنباً كهذا، فقد حان وقت التوبة والتراجع عن هذا السلوك الشائن.

هناك زوجة أيضاً تتقاضى راتبها من وظيفتها، وبدلاً من معاونة زوجها فى تربية أولادها نجدها تهب أهلها جزءاً من هذا المال دون موافقة زوجها أو مشورتها، ونحن لا نمانع فى مساعدة الأهل، ولكن شريطة أن يكون ذلك بموافقة ورضا زوجك.

وهذه زوجة تكذب على زوجها إذا سألها عن قيمة راتبها فهى لا تبوح له بحقيقته لأنها تدخره فى حسابها الخاص ظناً منها أنه قد ينفصل عنها ذات يوم، ثم تتعلل أن زوجها مسئول عن الإنفاق عليها، وتناست عن سوء قصد أن المسئولية باتت مشتركة بعد خروجها للعمل، والزوجة الصالحة ينبغى أن تقف بجوار زوجها وتسانده.

وردة البيت

بعد انتهاء شهر العسل واندثار مظاهر الفرح والزفاف يجد الزوج نفسه وجهاً لوجه أمام امرأة تغيرت تغيراً كاملاً لا يستطيع أن يجد له سبباً أو يلتمس له عذراً.

فالزوجة التى كانت تبدو أمام عينيه أجمل الجميلات وفاتنة البنات، إذا بها تتحول إلى امرأة قبيحة المنظر كئيبة المظهر رديئة الثياب دميمة الوجه حتى بات جسدها الذى كان ممشوقاً كغصن البان أصبح شبيهاً بإحدى شجرات الجميز وباتت ثيابها لا تبارحها رائحة البصل والثوم والصلصة، وبات شعرها ممسوكاً مقيداً بحبال وجنازير ويداها متسختين وعيناها زائغتين دون أن يعرف كيف ولماذا؟ يحدث ذلك للأسف كثيراً وكأن الزوجة قد تأكدت أنها أصبحت زوجة الذى كانت تبدو أمامه كفينوس كفراشة ووردة بيضاء لن يقدر على مفارقتها حيث إن قيود الزوجية ستعرقل طموحاته إذا لعبت هواجس النساء فى رأسه ومخيلته.

والزوجة الناجحة هى التى تحتفظ دائماً بجمالها وأناقتها ورونقتها وأنوثتها وروعتها ونظافتها لإسعاد زوجها وأولادها. فمن واجب الزوجة الصالحة التى تبذل قصارى جهدها لبث السعادة فى صدر زوجها، وذلك من خلال مظهرها وملبسها وزينتها وحرصها على إظهار أنوثتها ومفاتنها وتوظيف ملامحها الجميلة واستغلال ما وهبها الله من سحر وجاذبية ودلال، وهذا ينصب أيضاً حتى على الزوجة القبيحة فهى تستطيع أن تبرز مفاتنها بذكاء ومهارة دون ابتذال أو إسفاف ودون أن تظهر وكأنها دمية أو بليتشو فى أحد عروض السيرك. والزوجة التى تريد من زوجها أن يظل معها دون أن يفكر فى الانصراف لمقابلة أصدقائه كل ليلة عليها أن تبرز جمالها وتعتنى بثياب منزلها ولا داعى لظهورها الدائم والمستمر بثياب المطبخ، وعليها ارتداء أجمل ثيابها وإضفاء أبهى زينتها حتى تظل كما كانت فى عيون زوجها وردة متفتحة فى ربيع دائم لا ينتهى.

إن أشد ما يثير غضب الزوج هو اهتمام زوجته بزينتها وملبسها ومظهرها عند خروجها من المنزل بينما تكون على النقيض من ذلك إذا تسنى له البقاء معها فى المنزل حيث يراها أشبه بخادمة أو سيدة عجوز شمطاء أو فتاة قبيحة كئيبة.

هل أبالغ حين أقول إن كثيراً من الزوجات لا يكترثن بزينتهن فى بيوتهن على عكس حالهن عند خروجهن إلى الشارع؟

أظن أننى قد أصبت كبد الحقيقة، فهذه للأسف ظاهرة استفحلت وتفشت فى أغلب البيوت المصرية، الأمر الذى دفع بعض الأدباء والمنولجست إلى التندر حول هذا الأمر كثيراً: أليس كذلك.؟!

حافظى يا عزيزتى على جمالك فى منزلك قدر محافظتك عليه خارجه حتى يتمسك بك زوجك ويشتاق إلى رؤيتك ويتلهف إلى لقائك ويرغب فى مجالستك وإلا تسرب من بين أصابعك كما يتسرب الماء والهواء.

عفة اللسان

إذا كنا قد أوردنا عن أهمية ظهورك أمام زوجك بأبهى مظهر وأجمل منظر فهذا من شأنه يدفعنا ويقودنا إلى إرشادك إلى أمر أظنه أساساً فى دعم أواصر نجاح حياتك الزوجية.

وابراز جمالك واظهار أنوثتك وعبيرك ورشاقتك وأناقتك لابد أن يدعمها حسن أخلاقك وعفة لسانك وطيبة قلبك والا تبددت فى التوّكل مظاهر جمالك واندثرت:

إن عفة لسانك هى تاجك ومصوغاتك وجواهرك، حيث إن الزوج يهرب هروب السليم من الأجرب إذا تبين له أن زوجته سليطة اللسان.

وينبغى على الزوجة الناجحة أن تتصف بالأدب وحسن الخلق وطيبة القلب وطاعة الزوج، ولا تنسى أن الزوجة الصالحة التى أشار إليها أشرف الخلق وإمام المرسلين أنها (إذا أمرها أطاعته).

وعفة اللسان تثبت الحب والسكن والمودة فى قلب الزوج فلا يجوز للزوجة أن تجعل من لسانها سياطاً يلهب قلبه وصدره خاصة أمام أولاده أو أبويه.

وعلى الزوجة أن تتحلى بالأدب حتى إذا كان زوجها من هؤلاء الذين يثورون لأتفه الأسباب، فلو أنها تجاهلت ما يتردد على لسانه مرة بعد أخرى أجبرته على أن يحترمها ويقدرها، أما إذا حاولت الإساءة إليه رأساً برأس وأنفاً بأنف زاد من انفعالاته وبذاءته وسلاطة لسانه.

ولكن ماذا إذا كان زوجها سليط اللسان حتى لو حاولت هى مرات عديدة أن تلتزم أمامه بالسكوت وعدم الرد عليه؟ هنا ينبغى عليها أن تشكو لأهله أو ولى أمره وأن تطالبهم بإرغامه على عدم مخاطبتها بما لا يليق بها وإلا اضطرت أن تشكوه إلى ولى أمرها إذا لم يتراجع.

إذا استمر الزوج على حاله السئ فمن حقها الذهاب إلى أهلها وعلى ولى أمرها أن يبحث حقيقة هذا الأمر والوقوف على أسبابه ومحاولة إرغامه على التخلى عن هذا الأسلوب القمئ، وتأكدى يا سيدتى أن هذا نادر فالزوج إذا تبين له أن زوجته تتسم بالأدب وعفة اللسان فسوف يتراجع عن أسلوبه إلا إذا كان زوجاً شاذاً حقيراً سافلاً لا يستحق أن تعيش معه، وعلى الزوجة ألا تثير غضب زوجها ولا تحاول إثارة استفزازه من خلال سلوكيات شاذة قد تدفعه للانفعال والتوتر والتهور ثم تشكو بعد ذلك من سوء خلقه وأدبه.

الزوجة الناجحة هى التى تلتزم بالأدب وعفة اللسان وهدوء الأعصاب وتراعى زوجها فى وجوده وغيابه ولا تحاول أن تنهره أو تصده أو تهدده أو تعايره.

والزوج لا يشكو إلا من سلاطة لسان زوجته ولا يتفاخر إلا بأدبها وعفتها واحترامها ونبل أخلاقها.

والأهل والأقارب يتعاطفون ويدافعون عن الزوجة العفيفة مهما كثرت أخطاؤها ويشنون هجوماً حاداً وعنيفاً عليها إذا كانت ماهرة أو ذكية لكنها سليطة اللسان.

كوني مؤدبة يحفظ زوجك كرامتك ويقدر شخصيتك حتى يحبك زوجك ويعشقك ويتمسك بك وعكس ذلك سوف يطلق ساقه للريح شأنه رأى ذئباً أو أسداً مسعوراً.

الفصل العاشر 10

أسس السعادة الزوجية

قال رسول الله ﷺ:
(من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يكره الله فأما ما يحب الله فالغيرة فى الريبة وأما ما يكره الله فالغيرة فى غير ريبة)

أبو وردة العراقى عن أبو داود

أسس السعادة الزوجية

لا للغيــرة والشــك

علماء النفس وخبراء العلاقات الزوجية لا يملون من إسداء النصائح للزوجات الغيورات بالكف عن إظهار وإبراز تلك المسألة التى من شأنها أن تحول حياتها فى الحال إلى جحيم مستعر.

فالزوجة الناجحة يجب أن تترفع عن مثل هذه السلوكيات الهادمة التى تكدر حياة زوجها بسذاجتها وتفاهتها وضيق أفقها.

والغيرة ليست كما يقول الشاعر تحيى نار الغرام، بل للأسف قد تقود صاحبها إلى الشك والخصام، ولا أظن أنك فى حاجة إلى مثل هذا الصدام.

وإن كانت الغيرة والشوق من توابل الحب، فإن الشوق أحياناً يدفع بصاحبه إلى الجنون كما تدفع الغيرة بصاحبها أيضاً إلى هذا المستنقع، والغيرة كما سبق أن قلت تؤدى إلى الشك ومن أسف أن الشك يدفع الحياة الزوجية إلى حافة الهاوية.

والغيرة نوعان، فقد تشعر الزوجة بالغيرة على زوجها وتتصيد له أخطاءه التى لا يقصد أن يفتعلها.

وهذا النوع من النساء عادة ما يستجيب إلى نصائح أمهاتهن اللاتى تنصحهن بمحاصرة الزوج عملاً بالمثل القائل (قصقص ريش طيرك أحسن يلوف بغيرك) وحين يرن هذا المثل فى مسامعها ويتعشش فى رأسها تبدأ فى مطاردة زوجها، إما بكثرة

الإنجاب دون أن يرغب فى ذلك ظناً منها أن هذا سيكبله، أو أن تحاصره أينما ذهب، إما بالسؤال عنه من خلال التليفون أو الاستفسار من أصدقائه عن حقيقة تحركاته أو تفتيش ملابسه وتنقيب جيوبه وحقيبته ومكتبه، أو ملاحقته بالأسئلة والاستفسارات، أين كان ومع من قضى أوقاته، وما شكل سكرتيرته أو زميلته فى العمل؟ أو سبب تأخيره عن المنزل؟ وكل هذه السلوكيات الحمقاء قد تثير غضب زوجها وانفعاله مما قد يترتب على ذلك أن يبحث عن زوجة أو فتاة أخرى يبث لها همومه ومتاعبه من تلك الزوجة المشاكسة الغيورة التى باتت مصدر الأحزان وجراحه، خاصة أنها باتت تطارده كظله وتكبله بحفنة أولاد بينما أوضاعه المالية لا تحتمل مثل هذا السلوك المشين وهذه القيود والأغلال.

تظاهرى بالحكمة والهدوء والاتزان ولا داعى لتفعيل نصيحة والدتك، فهناك نصائح أخرى لمعاملة زوجك معاملة كريمة، فلماذا لا تتمسكين بها كما تتمسكين بهذه النصيحة الحمقاء؟! ثم ابحثى يا عزيزتى عن الأسباب التى دفعت زوجك للبحث عن فتاة أخرى؟ ربما تكونى قد أخطأتِ فى معاملتك له أو أن تكونى قد أهملتِ مظهرك كما أشرنا من قبل، أو أن تكونى ذات لسان سليط، أو أن لديك سلوكاً قد دفعك بزوجك للهروب إلى أخرى أو محاولته بالارتباط بأخرى.

عزيزتى الزوجة الناجحة، إذا توافرت لديك شروط الزوجة الناجحة التى نتحدث عن سماتها وصفاتها فى هذا الكتاب، فتأكدى أن زوجك سوف يكون رهن إشارتك وملك يمينك وأخلص الناس وأقربهم وأحبهم وأعزهم وأكرمهم وأنبلهم معك.

هناك زوجات من نوع آخر يشعلن غيرة أزواجهن بسلوكيات خاطئة وساذجة ظناً منهن أن هذا سوف يشعل الحب فى قلوب أزواجهن ويبدى محبته وتمسكه بها، وهذا بالطبع نموذج إنسانى خاطئ لن تجنى منه الزوجة سوى المرار والعذاب، مثلاً هناك واحدة تحاول أن توهم زوجها أنها لا تزال تتمتع بجمال رائع وسحر وجاذبية ولا يكون ذلك من خلال سلوكها القويم أو مظهرها الفتان فى بيتها، بل تحاول إبراز ذلك من خلال سوء أدبها وتصرفاتها الحمقاء كأن تضع نفسها دائماً موضع الشبهات من خلال الثناء والإطراء على

شخص ما فى محيط مجتمعها بشكل دائم ومستمر، أو أنها تتحدث معه عن ماضيها أو أنها كانت محط إعجاب الجميع أو قيامها بافتعال أزمة مع أحد أبناء الجيران أو أقارب الزوج أو أحد أصحاب المحلات المجاورة لبيتها بحجة أنه يغازلها ويعاكسها، الأمر الذى يدفع زوجها للتطاول على هؤلاء والإساءة إليهم والنيل منهم.

وهذه التصرفات قد يترتب عليها سوء سمعة الزوجة وربما يتسلل الشك إلى قلب زوجها الذى حتماً سوف يتساءل: لماذا زوجتى بالذات هى التى تتعرض لهذه المعاكسات إلا إذا كانت ذات تصرفات وأخلاق ترقى إلى مستوى الشبهات؟! وهنا يبدأ الزوج فى مراقبة زوجته الساذجة البريئة التى افتعلت هذه الأزمات حتى تحرك مياهه الراكدة وأشواقه الخاملة وعواطفه النائمة.

وهذا لا ينسحب على جميع السلوكيات فهناك زوجة تستطيع بذكائها إشعال نار الغيرة فى قلب زوجها شريطة أن تنأى بنفسها عن مواطن الشبهات وذلك من خلال اهتمامها واعتنائها بنفسها ومظهرها الذى يثير قلب زوجها مما قد يدفعه للخوف عليها والاهتمام بها والمحافظة على حبها ونيل رضاها وكسب مودتها.

هناك غيرة أخرى أظنها لا تقل خطورة على الحياة الزوجية وهى غيرة الزوجة من والد زوجها ووالدته وأشقائه وأصدقاء زوجها أو صديقاتهم. فعلى سبيل المثال تشتعل نيران الغيرة إذا تبين للزوجة أن زوجها يحب أحد أصدقائه ويرتاح له ويطمئن إليه، وللأسف فإن هذه الزوجة تشعر بأن هذا الصديق يزاحمها فى قلب زوجها بعد أن جهلت عن أن حب زوجها له يختلف عن حبه لها، والدليل على ذلك أن الزوج يحب أيضاً والديه حباً جماً وأشقاءه أيضاً يحبهم حباً كبيراً، لكن صور هذا الحب ومظاهره وأعراضه تختلف اختلافاً جذرياً عن محبته لها.. لذلك نجد تلك الزوجة الساذجة تسعى بدعم مطلق من والدتها إلى تفكيك أواصر وهدم أركان وتحطيم قواعد هذه العلاقات الإنسانية التى يرتبط بها زوجها، وهى لا تعرف أن هؤلاء هم الذين يكتسب منهم الزوج خبراته ومعلوماته فى مجابهة الحياة. كما أنهم هم الذين يساندونه أحيانا

بالمال والعون إذا واجه أزمات، فالاعتماد على الزوجة بمفردها قد لا ينفع ولا يشفع والإنسان كائن اجتماعي، وهذا هو سر اختلافه مع الحيوان والطير، فمع أصدقائه وأسرته يفكر ويقرر ويدبر ويقود ويسعى ويبحث ويشكو ويضحك. من هنا تدفع الزوجة الطائشة زوجها إلى حافة الجنون والإفلاس من العلاقات الإنسانية حتى يفقد نفسه ويصبح وحيداً منعزلاً عن الناس.

ولعلنا سمعنا عن زوجات بذلت ما في وسعهن لتأليب الزوج على والده ووالدته وأشقائه أملاً في السيطرة عليه حتى يصبح ألعوبة في يدها ويد أسرتها، وقد رأينا أزواجاً كثيرين اختلفوا وافتعلوا الأزمات مع أسرهم وأصدقائهم وارتموا في أحضان أسرة زوجاتهم، وقليلاً منهم الذين أدركوا هذا المخطط وتلك الألاعيب الخطيرة وعادوا إلى حظيرة الأهل والأصدقاء مرة أخرى بعد أن أبدوا أسفهم وندمهم، فلا تجعلي زوجك هكذا ألعوبة وشخصية باهتة ماسخة في عيون أهله وأصدقائه.

ولعل هناك غيرة أخرى تؤرق حياة الزوج وتثير أعصابه، وهي غيرتها من صديقاتها اللاتي أنعم الله عليهن بأزواج أثرياء، كما أنها تشعر بالغيرة من أصدقاء زوجها الأثرياء وتظل دائماً تندب حظها وتبكي حالها وتعض بنان الندم على أن الله قد منحها زوجاً بسيطاً لا ترقى قدراته المالية إلى أحوال أصدقائه دون أن تبحث عن النعم الأخرى التي منحها الله لزوجها، كحسن أخلاقه وطيبة قلبه واحترامه لها وتقديره ومحبته لها. لكنها تتطلع إلى مصوغات صديقاتها أو زوجات أصدقاء زوجها وسيارتهم الفارهة ومساكنهم الراقية وقد لا تتحرى عن مصادر تلك الثروة التي قد يكون هؤلاء قد حصدوها من ميراث أو ظروف منحها الله إليهم وقد انتقص منهم نعماً أخرى وهبها لزوجها المسكين.

وظني أن الزوجة الناجحة الصالحة هي التي تحمد الله على نعمه وعلى ما منحها من زوج لطيف المعشر دمث الخلق هادئ الطباع، فلو أنها اتصفت بالقناعة والرضا لجعلت من بيتها قصراً يطمع الجميع في العيش به، ولجعلت من لسانها وكلماتها لؤلؤا منثورا وعينيها بريقاً صافياً، وعنقها منجماً من الماس وشعرها خيوطاً من الألماظ ،جيدها سواراً من الذهب.

لا للطموح المدمر

الطموح المشروع لا يتعارض إطلاقاً مع الإمكانات والقدرات حتى وإن كان يفوقها، وتأتى مشروعية الطموح من هوة المسافة التى تفصل بينه وبين القدرات والوارد والإمكانات، فلو كان بينها بون شاسع لصار طموحاً مجنوناً قد يتمخض من رحمه عشرات الكوارث والمصائب والمتاعب نسأل الله اللطف فيها. وفى ظنى أن طموح الزوجة الذى لا يتواءم ولا يتوافق مع إمكانات الزوج هو من أخطر وأبشع الطموحات التى نشهدها دائماً؛ طموح الزوجة غالباً ما يدفع الزوج إلى ارتكاب العديد من المعاصى والذنوب والآثام التى تتعارض مع الشرع والأخلاق الحميدة والقيم والمثل النبيلة.

إننى لا أعارض أن تكون الزوجة طامحة راغبة فى حياة هانئة وعيشة رغدة ومسكن كريم، ولكننى ضد هذه الزوجة التى توسوس لزوجها كالشيطان لكى يكسب ويربح من دماء الناس، أملاً فى حياة فارهة، وكم من زوجات أرشدن أزواجهن إلى طريق الغواية والضلال والابتعاد عن طريق الهدى والإيمان.

فهذه زوجة تسلحت لزوجها كل ما وهبها الله من ذكاء ودهاء حتى نجحت فى دفع زوجها الموظف لقبول الرشاوى والإتاوات والعمولات القذرة التى تتنافى مع تعاليم الدين ونصوص القانون.

وهذه زوجة نصحت زوجها المسكين بفرض الدروس الخصوصية على تلاميذ فصله عنوة واغتصاباً حتى تجمع ثروة طائلة من دماء الآباء المساكين لكى تنعم وتسعد بسيارة أو أثاث أو ثياب أو أجهزة حديثة دون أن تعبأ أو تكترث لهموم الناس ومتاعبهم وآلامهم.

وأخرى شاركت زوجها فى ترويج بضاعة مغشوشة انتهت صلاحيتها واندثر عمرها الافتراضى من أجل حفنة جنيهات على حساب أبناء الشعب المسكين، نزولاً على رغباتها الشيطانية، وزوجة أقنعت زوجها باقتراض ملايين الجنيهات من البنوك للإنفاق على مظاهرها الكاذبة لمكايدة الناس وإثارة أعصابهم. وزوجة أشارت على زوجها بارتكاب

المعصية مع رجل آخر للاستيلاء على ثروته وأمواله حتى تعيش بها وتسبح فى مياهها العفنة، وهناك زوجة لا تنصح زوجها بإتقان العمل والإخلاص فى آدائه بغية البحث عن فرصة أخرى إلى جانب عمله الأصلى، وهناك أخرى تلح على زوجها أن يوفر لها ما فى يد شقيقاتها وصديقاتها دون أن تتحرى حلالا أو تخشى حراماً.

ومثل هذه الزوجات لا هم لهن سوى الاستحواذ على المال والذهب وأفخر الثياب.. ومن أسف أن هناك بعض الأزواج البلهاء الذين ينتهزون هذه الفرصة وتلك النصيحة للتحرك والمضى قدماً إلى طريق الفساد والإفساد متعللاً بأنه أراد إرضاء ربة الصون والعفاف وهى فى الأصل شيطانة فى ثياب آدمية. إن الزوجة الصالحة هى التى تتحرى الحلال والحرام وتنأى بنفسها عن الوقوع فى هذا الإثم المبين وتأبى أن تمضع بفمها مطعم حرام، وهذه الزوجة الصالحة الناجحة هى التى تؤازر زوجها وتسانده وتساعده وتقف بجواره من أجل الكسب الحلال، وأن ترشده إلى طريقه وتنبهه إذا ضل أو غوى..

لقد عرفت زوجات كثيرات كانت تداعبهن خيالات وطموحات، إلا أن خطوط الحلال والحرام قد أرغمتهن على التراجع والرضا بما قسمه الله لهن دون اللجوء إلى ما يغضب الله.

عزيزتى الزوجة.. بمقدورك أن تحققى أحلامك وطموحاتك بتقوى الله والبعد عن ارتكاب المعاصى والآثام عملا بقوله سبحانه وتعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب) فبذلك وكذلك تكونين خير الزوجة الصالحة التى راعت الله فى بيتها ونفسها ومأكلها ومشربها وحياتها، فاستجاب الله لدعائها، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة) صدق رسول الله.

لا تكذبى ولا تتجملى

الكذب هو مفتاح المتاعب وباب المصائب، وهناك زوجات كثيرات يمارسن عادة الكذب دون أدنى احترام لعقلية زوجها الذى سرعان ما سيكتشف هذا الأسلوب المخادع الحقير، والكذب قد يدفع الزوجة إلى ارتكاب مالا يحمد عقباه، فهى أحياناً تزعم أمام زوجها أن جذور عائلتها ضاربة فى أعماق مكة المكرمة حتى يكتشف الزوج أن لها ثلاث أجداد فقط وأن حكاياتها المملة عن أصولها وجذورها ما هى إلا أكاذيب وإسفافات لا قيمة لها.

وهناك زوجة تتجمل وتكذب لتتفاخر بثراء أعمامها وأخوالها ثم بعد الزفاف تتعرى كل الأشياء أمام زوجها ليكتشف فى لمح البصر أن هؤلاء ما هم إلا حفنة من اللصوص والمرتشين، وهناك زوجة تكذب على زوجها أثناء الخطوبة وتروى له ثراء والدها وضياعه المترامية الأطراف فى قريتهم، وزوجة تزعم أن والدها كان يحرص دائماً على الذهاب إلى المصيف وأخرى تدعى أن والدها كان يمنحها مصروفاً يفوق مجموعة صديقاتها، وزوجة تروى أساطير حول أفخر أنواع المأكولات التى تناولتها فى منزل والدها. العجيب أن هذه الزوجة قد غاب عنها أن زوجها سوف يصبح بعد أيام أحد أعضاء الأسرة وسوف يعرف كل صغيرة وكبيرة فى بيتهم.

والزوجة الناجحة هى التى تتحدث بصدق مع زوجها سواء قبل الزفاف أو بعده حتى إذا تم الزفاف لا يفاجأ الزوج بأكاذيبها وخيالاتها.

والزوجة الصادقة تضفى على نفسها وقاراً واحتراماً ومهابة، حتى لو كانت عيوبها وعيوب أهلها كزبد البحر، فسوف يتقبلها زوجها مادامت هى التى أفصحت عنها واعترفت بها، وأما الزوجة الكاذبة فلن يلتفت إليها زوجها وسيعتبرها طفلاً صغيراً لا يكف عن الأكاذيب والخيانة حتى لو كانت تقول حكاية صادقة.

لا تعايرى زوجك

أشرنا فيما سبق أن الكفاءة فى الزواج ينبغى أن تتوافر للزوج حيث إن توافر الكفاءة لصالح الزوجة قد يترتب عليها خلافات كان الزوج فى غنى عنها ولا ينتظرها أو يتوقعها.

ولنفرض أن هناك زوجة ثرية وزوجها فقير متواضع الحال وراحت هذه الزوجة تعاير زوجها بفقره وبؤسه وتباهيه بثراء والدها، فمثل هذه الزوجة لا تطيب معها الحياة والمعيشة، ويجب على الزوجة الصالحة الناجحة التى رزقها الله زوجاً كريماً وإن كان فقيراً أن تراعى الله فيه وفى أولادها وألا تسعى لإيذائه ومعايرته، فربما منحه الله نعماً وصفات وسمات أخرى تتفوق على هذا الثراء، وكم رأينا زوجات تزوجن من رجل يحمل مؤهلاً علمياً أقل من مؤهلها الذى حصلت عليه وقد دأبت هذه الزوجة على الاستخفاف بزوجها والاستهانة به والحط من قدره والتهوين من شأنه وإيهامه بأنه جاهل غير مثقف لا يستحقها..وأنا أتساءل هنا إذا كان ذلك كذلك فلماذا وافقت عليه منذ البداية؟!

عزيزتى لا داعى للمباهاة والتفاخر والمعايرة بالمال أو النسب أو الشهادات الدراسية فبمقدورك أن تقفى بجوار زوجك حتى يمضى فى طريق العلم، وقد رأينا أزواجاً كثيرين ساعدتهم زوجاتهم فى الحصول على الشهادات العليا، بل إن هؤلاء قد استطاعوا بدعم مطلق من زوجاتهم الحصول على درجات علمية رائعة ومشرفة، وإذا كان زوجك لا تروق له الشهادات العلمية فلا بأس، ربما إن الله قد من عليه بمواهب أخرى وحرف شريفة يكسب منها ويربح من خلالها من أجل عيش كريم دون أن يستدين أو يقترض أو يخادع أو يقامر بمن حوله.

لا داعى لمعايرة زوجك وكونى له سكناً ومودة وأماً وأختاً وكل شئ يحتاج إليه، كونى له نبع الحنان ومرفأ الأمان ولا تكونى مصدراً للأحزان أو مذبحاً ينزف منه الدماء والدموع والندم.

المشاركة المنزلية

إن الزوجة الناجحة هى التى تستطيع إقناع زوجها على مشاركتها فى تفعيل أسس وقواعد وعناصر الحياة الزوجية حتى تمضى سفينة حبها وزواجها إلى شاطئ الأمان.

أعرف زوجات لا يرغبن فى إشراك أزواجهن فى شئون المنزل وهذه آفة قد تثير خلافات ومنازعات بسبب تسلط الزوجة وسيطرتها على كافة شؤون المنزل، بحجة أن المنزل هو مملكتها، لا ينبغى لأحد مزاحمتها فى إدارته.

وواجب الزوجة الناجحة أن تتشاور مع زوجها فى أدق الأشياء بما فيها شراء الأطعمة والمأكولات فى الأسواق وذلك بأن تصحبه ذات يوم، ولا أقول كل يوم، إلى شراء ما يحتاج إليه المنزل، وهذه الطريقة هى فى صالح الزوجة قبل الزوج فمن ناحية يقف الزوج على قائمة أسعار السلع وإدراكه لغلاء الأسعار وارتفاعها المستمر الذى لا يتوقف حتى يلتمس لزوجته الأعذار إذا هى أبدت له شكوتها من قلة ما يمنحه لها من مصروفات.

الأمر الآخر وهذا هو الأهم، أن خبرة الزوج فى شراء السلع قد ينفع الزوجة إذا تعرضت لوعكة صحية أو أنها باتت طريحة الفراش فترة طويلة بسبب الولادة، وفى هذه الحالة يتمكن الزوج من شراء ما تحتاجه زوجته دون أن يصبح فريسة لذئاب الأسواق.

أضف إلى هذا وذاك أن مشاركة الزوج زوجته سواء فى شراء واختيار وتربية الأولاد سوف يدعم الحب بينهما من خلال المسؤلية التى بات يتحملها مع زوجته ليلتمس لها عشرات الأعذار إذا أخفقت فى شئ ما ذات يوم.

وخلاصة القول شاركى زوجك معك فى إدارة شؤون المنزل وكأنه مشروع كبير يحتاج لعقل وجسد.

لا تغضبى ولا تهجرى

من الظواهر السلبية الشائعة فى مجتمعاتنا منذ القدم وحتى الآن ظاهرة غضب الزوجة وهجرانها لمنزل الزوجية وعودتها إلى بيت أهلها، وهى خطوة سرعان ما تدفع الزوج للاتجاه إلى أقرب مكتب مأذون.

وظاهرة الغضب هى خطيرة لا يجب الاستهانة بتوابعها، حيث إنها تشبه فى أغلب الأحيان زلزالاً يتصدع منه بيت الزوجية ويصعب ترميمه وتنكيسه، حيث يظل الشرخ كما هو لا يفلح أحد فى التخلص من تشققاته الخطيرة.

وهناك زوجة تتربص لزوجها وتصطاد له فى الماء العكر لإزلال لسانه أو خاب بيانه معها، لتسرع على عجل نحو دولاب ملابسها لتجميع ثيابها فى حقيبتها للذهاب إلى بيت والدها للبكاء على صدر أمها التى حتماً ستطلق لسانها كسياط حاد يلهب ظهر الزوج المسكين الذى لم يكن يتصور أن كلماته قد أدت إلى كل هذه المتاعب.

وللأسف فإن أكثر الخلافات الزوجية تجدها تافهة تخلو من الجدية والعقل والحكمة..

والخلاف ينشب عادة بعد انتهاء شهر العسل حيث يصبح الجمل والنخلة مع بعضهما البعض.. ونحن لا نعفى الزوج من مسؤلية الخلافات الزوجية وهذا سوف نستعرضه فى كتاب أخر بعنوان (دليل الزوج الناجح) ولكننا هنا فى هذا الكتاب بصدد الزوجة التى تتسبب فى إثارة المشكلات مع زوجها. والزوجة كما سبق وأن أشرنا ترتكب العديد من الآثام بواسطة أكاذيبها وتجملها وخداعها وتضليلها لزوجها أثناء فترة الخطوبة..

وطبعاً بعد زوال شهر العسل وانتهائه تتعرى الزوجة وتكشف النقاب عن عيوبها التى نجحت فى إخفائها طوال فترة الخطوبة. أحياناً يكتشف الزوج أن زوجته لا تتمتع بالاتزان والعقل كما كان يظن أيام خطوبته، الأمر الذى يدعوه لإرشادها ونصحها دون

جدوى، كما قد يفاجئ الزوج بعد شهر العسل أن زوجته تعشق النوم طوال ساعات النهار وإهمال شؤون بيتها حتى يشعر الزوج أن بيته بات شبيها بسيرك للعروض البهلوانية مما يغضبه ويثير أعصابه.

يكتشف الزوج أيضاً أن زوجته سليطة اللسان ولا تتحدث معه بلباقة مما يجعله على الدوام فى حالة ثورة وهياج لكبح جماحها، وقد يكتشف الزوج أن زوجته لا تستطيع إعداد الطعام الجيد وأن ما قدمته له أيام الخطوبة كان من صنع والدتها أو شقيقتها، يكتشف الزوج أيضاً أن زوجته لا تحسن استقبال ضيوفه وأقاربه وهذه أسباب من شأنها أن تغضب الزوج الذى كان ينتظر من زوجته إظهار محاسنها وسماتها ومزاياها، فإذا بها تكشر له عن أنيابها لتكشف وجهها القبيح حتى يشعر الزوج وكأنه قد سقط ضحية لخداع زوجته وأهلها الذين أوهموه بمزايا تفتقدها.

وإذا ثار الزوج وعبر عن احتجاجه ومعارضته لأسلوب زوجته فلا يجوز للزوجة أن تحمل حقيبتها للهروب إلى أهلها، الذين سيشعلون نيران غضبها بكرات لهب أعصابهم المحترقة من استبداد زوجها حتى يتفاقم الأمر وتتدهور الأحوال وتتناثر الأقاويل وتتردد الشائعات وتتراشق الكلمات بينهما.

والزوجة العاقلة هى التى تتحلى بالصبر والهدوء والحكمة والعقل والاتزان والقدرة على مواجهة عيوب زوجها التى اكتشفتها، حيث إن هروبها من بيت الزوجية سوف يدفع حياتهما إلى حافة الانهيار.

وقد يعاند الزوج فى الذهاب إلى بيت أسرتها حيث إنه يشعر بالعار والخزى إذا هو ذهب لإرضائها، خاصة إذا استمع إلى من ينصحه على عدم الذهاب إليها حتى تستوعب فداحة تصرفها وأسلوبها الفج المشين.

وعلى أسرة الزوجة أن تتحلى بالشهامة والرجولة، وقد كان أجدادنا فى الريف لا يقبلون أبداً هجران بيتهم لبيت الزوجية، وما أدراك ما هو بيت الزوجية فى ريف

زمان أجدادنا، فقد كان يضم العديد من الأشقاء فى دور واحد والأم هى التى تدير شؤون الدار بما ملكت يمينها من عصا أو شومة أو حذاء، فضلاً عن لسانها الحاد المسنون، والآن أصبحت حياتنا تختلف جذرياً عن تلك الأيام الصعبة التى عاشتها أمهاتنا وجداتنا.

ولذلك ينبغى على والد الفتاة الشهم العاقل الحكيم الفاهم الواعى أن يبعث بابنته مرة أخرى بصحبة شقيقها إلى بيت الزوجية على أن يختلى شقيقها بزوجها ويملى عليه رسالة والده ويفهمه أن والدى أرسلها احتراماً وتقديراً لك هذه المرة بصرف النظر عن سبب هذا الخلاف، على أن والدى لن يبعثها لك مرة أخرى إلى منزلك إلا إذا أنت حضرت بنفسك مهما كان حجم خطئها، أما الأسرة التى تنفخ فى نيران هذا الخلاف فهى قد اختارت بغرورها وصلافتها وسذاجتها طريق الضياع والشقاء لابنتها، وتأكدى يا عزيزتى أن زوجك سيقدر تصرف والدك وسوف يلتزم معك بعد ذلك حياء من والدك وتعففاً من شهامته.

أما إذا رفض والدك الإقدام على هذا التصرف فقد تتدهور الأحوال بينكما وهذا بالطبع فى غير صالحك خاصة إذا كنت قد رزقك الله بالحمل وفى طريقك للإنجاب فلا يجوز تشتيت طفلك من أجل كبرياء أسرتك وغرورها.

وعلى الزوجة التى هجرت بيت الزوجية ألا تفشى لأهلها عيوب زوجها وأسراره، فقد تعود إليه مرة أخرى ولكن لن يعود احترام أهلها له وسيظلون على حالهم يلعنونها ويسخرون منه مهما كانت قوة العلاقة بينهما، وهنا ستكون الزوجة هى الخاسر الوحيد فى هذه المعركة.

والزوجة الصالحة لا تبرز هذه الخلافات ولا تسمح لأسرتها أن يستخفوا بزوجها ويهاجمونه، فهو فى نهاية الأمر زوجها وسكنها وسوف يكون والد ابنها وربما أصبح كذلك فعلاً.

ولا تظن الزوجة أن غضبها وهجرانها لبيت أهلها سيرغم زوجها على الرجوع أو الاعتراف بالخطأ، بل بالعكس قد يتسبب هجرانها لبيت الزوجية إلى شعوره بالراحة بدونها والهدوء فى غيابها والاستقرار فى هجرانها، وقد يحدث أن تبحث له والدته عن زوجة أخرى أو يبحث هو عن فتاة ساقطة تسد له رغباته وتشبع شهواته دون البحث أو السعى إلى إعادة زوجته.

هجرانك يا عزيزتى قد يؤدى إلى إحساس زوجك بغدرك به وربما راوده شعور بعدم الأمان والاستقرار معك مما يفكر فى كيفية التخلص منك دون أن يتكبد أية خسائر مادية. هجرانك ربما يدفعه للعناد وإصراره على عودتك عن طريق المحاكم والبوليس وما شابه ذلك وأنت يجب ألا تتعرضى لمثل هذه الأساليب الحقيرة.

هجرانك قد يتسبب فى التشهير بك، خاصة إذا شعر الزوج أنك قد كشفت أسراره ليجد نفسه يقف على منصة الهجوم وإطلاق قذائف التشهير بك وفضح سلوكياتك. لذلك أنصحك لا داعى لهجرة بيت الزوجية مهما حدث إلا إذا كان زوجك ذئباً مع النساء أو لصاً يستحل أموال الناس أو مخادعاً ينصب الفخاخ للغير أو يشرب الخمر أو يدمن القمار أو المخدرات، ورغم هذه الآثام فمن واجبك أن تظلى بجواره حتى يتراجع عن ممارسة هذه الفواحش. أما إذا فاض بك الكيل منه ومضى فى أساليبه فعليك هنا اللجوء إلى أسرته، وإذا تقاعست فى نصحه وإرشاده يمكنك فى هذه الحالة اللجوء إلى أسرتك وهنا يصبح لكل حادث حديث.

لا لإفشاء الأسرار

تعرضنا لبعض السلبيات التى تتسبب فى تهديد وتكدير الحياة الزوجية ومنها ظاهرة إفشاء أسرار الزوج أثناء غضبها وهجرانها لبيتها.

لكننا هنا نتعرض لهذه الظاهرة على حدة، نظراً لخطورتها وما يتمخض عنها من خلافات زوجية تستمر وتدوم مع وجودها وبقائها.

أعرف زوجة هجرت بيت الزوجية بعد حفل زفافها بنحو شهرين فقط، أما السبب وراء هذا الأمر فقد كان حرصها وإدمانها على نقل أسرار زوجها إلى والدتها يومياً بواسطة جهاز التليفون.

كان زوجها كلما دخل عليها وجدها تتحدث مع والدتها ثم يلاحظ بعدها سوء معاملتها له وكانت تلك الزوجة الساذجة تخبره أنها كانت تتحدث مع والدتها فى أمور لا تهمه ولا علاقة له بها. وفى أثناء زيارة قام بها الزوج بصحبة زوجته إلى بيت أسرتها وجد أمها وشقيقها يحدثونه عن عيوبه وسلبياته وتصرفات والدته، وقد أوردت أمها وقائع ومواقف تعرض لها الزوج مع زوجته والمفروض ألا يعرفها أحدٌ غيرهما.. وهنا أدرك الزوج أن أسرار بيته تم نقلها بالكامل إلى أسرة زوجته، فماذا صنع إزاء هذه الظاهرة الخطيرة التى كشفته أمامهم!!

راح الزوج ينزع سلك التليفون حتى لا يتيح الفرصة لزوجته لنقل أسراره معها إلى والدتها ولكن ماذا فعلت زوجته أمام هذا الوضع الجديد؟

كان زوجها إذا خرج من منزله قاصداً عمله اتجهت هى إلى بيت والدتها لكى تروى لها ما حدث مع زوجها، وهكذا ظلت الزوجة على هذا الحال فترة طويلة حتى ضاق بحماتها ذرعا، فاضطرت أن تخبر ابنها المسكين الذى قام بمراقبة زوجته حتى تأكد له أنها يومياً تذهب إلى والدتها لتحكى لها ما حدث بالأمس.

وفى ذات يوم تخلف الزوج عن عمله واقتفى أثر زوجته وتبعها إلى والدتها حتى افتعل معها أزمة كلامية وتركها غاضباً عائداً إلى بيته، فما كان من والدتها سوى أن طلبت منها أن تظل بجوارها وليذهب هو غير مأسوف عليه.. وحين أدركت الأم الساذجة أن ابنتها لا تزال عروساً ومن غير المنطق أن يعرف جيرانها بأمر غضبها وهجرها لبيت زوجها، نصحت ابنتها العروس أن تلازم البيت ولا تفارقه حتى لا يفتضح أمرها بين الجيران، وحين طالت أيام العروس فى بيت والدتها تميزت أمها غيظاً وراحت تشكوه إلى جيرانها حتى شاع الخلاف وذاع أمره بين دهشة الجيران وذهولهم.. وكعادة المصريين تطوع أحد الجيران لإتمام المصالحة بين العروسين، وراح العريس يبث همومه ليفضح سلوكيات العروس وأمها حتى أساء إليها ولطخ سيرتها بين جيرانها وأمام ضغوط المتطوعين وإلحاح بعض أفراد أسرتها لإعادتها إلى بيت الزوجية وافق العريس على عودتها شريطة ألا تفعل ما كانت تفعله من قبل، ووافقت العروس، إلا أن الأيام أثبتت أنها لا تطيق الابتعاد عن والدتها، وظلت على هذا الحال والخلافات تتفاقم يوماً بعد يوم بينها وبين زوجها المسكين الذى أصبح عارياً أمام أهلها.

ترى أمثل هذه الزوجة سيطمئن إليها زوجها بعد لك؟!

ترى أهذه هى الزوجة الصالحة الناجحة التى كانت يتطلع إليها الزوج؟ ظنى أن هذه الزوجة إذا استمرت على هذا الحال فلن تدوم عشرتها لزوجها والحل سيكون هو الطلاق، نسأل الله أن تستوعب هى وأمها مغبة ذلك ومخاطره عليها حتى يفئ إلى أمر الله.. لتصبح زوجة أمينة صالحة تتسم بالمسؤولية والإرادة والحب والطمأنينة لزوجها بدلاً من التصرفات الهزلية الصبيانية.

وأما والدة تلك العروس فهى لا شك تتحمل قدراً كبيراً من المسؤولية إذا فشلت ابنتها حيث إنها هى التى أتاحت لها وأباحت هذا السلوك، ولذلك ينبغى على الزوجة الصالحة أن تحفظ لزوجها أسراره كحفظها على ماله وعرضه، فالرجل قد يغفر لزوجته عيوبها إلا إذا فضحته وكشفته أمام أهلها.

ع الحلوة والمرة

إذا أرادت الزوجة أن تكسب ثقة زوجها ووفاءه لها وامتنانه بها، فما عليها سوى أن تبذل قصارى جهدها لإبداء رضاها وقناعتها للعيش معه مهما كانت الأعباء والتحديات والظروف والملابسات، فإذا ما تعرض زوجها إلى انتكاسة أو ضائقة كانت له منبعاً للحنان لا تهدده ولاتستفزه أو تعايره بفقره وضيق حاله ويده المغلولة. وعلى هذه الزوجة أن تتطوع بمصوغاتها لزوجها حتى يستطيع الخروج من أزمته الخانقة، أو إذا رفض ذلك الاقتراح فما عليها سوى أن تبث له الطمأنينة فى صدره فهو فى حاجة إلى كلمات تشد من أزره وترد إليه الثقة فى نفسه.

وأسفاً على زوجة كانت تعيش مع زوجها فى سعادة وكانت تثنى عليه وتمدحه وتطربه بأحلى كلمات الغزل والحب، وحين تسرب المال من بين يديه راحت تلومه وتقرعه وتندب حظها معه، بل وتحمله المسؤلية الكاملة فيما حدث رغم أنها كانت تشير عليه بالبذخ والإنفاق والإسراف مباهاة للناس.

ومثل هذه الزوجة قد يتخلص منها الزوج أثناء مروره بأزمته المالية خاصة أن أعصابه لا تحتمل مثل هذا العبث والهراء، وهناك زوج يتحمل حماقتها وسفالاتها حتى إذا كشف الله عنه محنته وفرج عنه كربه كان أول قراراته تسريح زوجته والبحث عن أخرى تقف بجواره وتسانده.

لهذه يجب على الزوجة الصالحة إذا هى أرادت أن تنجح فى زواجها ألا تتخلى عن زوجها أو تشكو أمره لأهلها أو تفضح ما حدث لها، وأن يطيب لها مأكله مهما كانت رداءته، شريطة ألا يكون هذا الزوج من هؤلاء العاطلين الذين لا يبغون سبيلاً للخروج من أزمته.. وحتى لو كان ذلك، فما عليها سوى أن تحضه وتحثه وترشده إلى أهمية البحث عن مخرج من أجل تحطيم مظاهر الفقر الذى يحاصرها.

ومثل هذه الزوجة التى تساند زوجها تؤازره وتقف بجواره للخروج من أزمته حتى لو

طال أجلها فإن زوجها سيظل مطوقاً فى عنقه بجميلها ومعروفها، وإذا أنعم الله عليه بفضله ورزقه وكرمه فإن هذه الزوجة سوف تكون ملكة متوجة على عرش قلبه وسيفاخر الناس بها وسيباهى أهله بمواقفها النبيلة.

لذلك احرصى يا عزيزتى الزوجة ألا تتخلى عن زوجك فى أزماته، بل كونى بجواره خير سند، وامنحيه رضاكِ وأخبريه أن هذا اختبار من الله لكما، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول فى مثل هذه المواقف لصحابته (إذا أحب الله عبداً ابتلاه) وأن هذا الابتلاء إنما هو من حب الله، حيث إن أكثر الناس بلاًء النبيون فالصالحون، واسألى الله معه أن تكونا من الصالحين، فالنعم والمكاسب والأرباح قد تأتى عليكما بأمراضها وكوارثها ومصائبها، والفقر قد يكون أفضل لكما من ثراء محمول على كوارث وأمراض ومتاعب لا تقدرون على مواجهتها، أما الفقر فبمقدوركما التغلب عليه وذلك بالرضا والقناعة والله يقول لعباده (ولئن شكرتم لأزيدنكم) تأكدى يا عزيزتى إذا أنت قد ساندت زوجك بمثل هذه الكلمات، فسوف يشيد لك تمثالاً فى قلبه وعقله، وسوف تجرين فى دمه بدلاً من جريان أبليس، وستكونين خير الزوجة الصالحة التى كان يبحث عنها مهما كانت عيوبك وسلبياتك.

كونى معه كما يقولون : ع الحلوة والمرة..

إن ضائقة الزوج المالية وان طالت اختبارٌ لك وعليك أن تبذلى ما فى وسعك للنجاح فيه والفوز بأعلى المراتب والدرجات.

سفر الزوج

هناك أزواج كثيرون يهاجرون إلى الأوطان الأخرى التماساً للرزق لتوفير حياة كريمة لزوجاتهم وأولادهم.

ودور الزوجة هنا يعد فى تقديرى أهم وأخطر الأدوار التى تلعبها فى حياتها، خاصة إذا كان الله قد أنعم عليها بأبناء يتطلبون رعايتها، ومن أسف أن هناك زوجات فاحت رائحتهم العفنة فى أعقاب سفر الزوج بعد أن ضربن بتعليماته وأوامره عرض الحائط ولم يحافظن على عرضه وماله كما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فالزوجة الصالحة هى التى تحافظ على زوجها فى ماله وعرضه وغير ذلك فهى من الساقطات الغانيات.

فإذا سافر الزوج فإن من واجبات زوجته الالتزام بالقيم والمثل والأدب والاحترام كأنه يعيش معها ولم يفارقها..

لا يجب على الزوجة التى سافر زوجها أن تكثر من خروجها من بيتها وأن تلزمه.

عليها أيضاً ألا تقيم صداقات أو علاقات مع أحد من الناس فى غياب زوجها ربما يظن أحدٌ بها سوءاً.

عليها ألا تعود لبيتها فى ساعة متأخرة من الليل ولا تذهب إلى أماكن الشبهات مهما كان الأمر.

يمكنها فى حال سفر زوجها أن تذهب بأولادها للعيش فى بيت أسرتها أو أسرة زوجها وإذا لم يتسن لها ذلك فتلزم بيتها لا تخرج إلا بمقدار.

إن الزوجة التى سافر زوجها تطاردها عيون الذئاب والكلاب، شأن الأرملة والمطلقة، ولهذا عليها أن تتجنب عيون الآخرين وأن تحفظ لزوجها ماله وعرضه.

ومن أسف فقد نشرت الصحف العديد من الأنباء السيئة حول زوجة سافر زوجها وراحت هى تبحث لها عن رجل تقضى معه أوقاتها، بل وتنفق عليه من مال المهاجر المسكين المغترب الذى يكتوى بنيران الغربة والبعد عن الوطن.

وعلى الزوجة التى لا تتحمل ولا تصبر على فراق زوجها أن تخبره بما تشعر به وحاجتها إليه، وأن تخيره بين سفره وانفصالها عنه. أما أن توافقه على مسلكه ظناً منه أنها أمينة على عرضه وماله فهذا لا يستقيم مع الزوجة الصالحة، بل مثل هذه الزوجة الطائشة سوف تلوك سمعتها الأفواه، وستمضغها كل صباح وكل مساء، وربما إذا عاد زوجها وعرف أمرها قتلها وكان مصيره السجن، ليتشتت الأبناء وتتنازعهم الطرقات وتطاردهم سوء سمعة والدتهم، الأمر الذى سيترتب عليه الكثير من العواقب الوخيمة وهنا لن يترحم عليها أحد حتى أبناؤها.

لقد عرفت زوجات منّ الله عليهم بفضله وإحسانه وذلك لتقربهن إليه وقد حافظن على مال وعرض أزواجهن، وقد تحملن مسؤلية عظيمة فى بناء المنزل وتربية الأولاد حتى أصبحن نماذج ينحنى لها الجميع ويثنون عليها ويمدحونها ويباركونها ويشيدون بها، أما الزوجات الطائشات فقد كان مصيرهن إما الطلاق وإما القتل وإما مزبلة الحى.

أيهما يا عزيزتى ترغبين؟! أظنك ترغبين فى أن تكونى مثالاً للزوجة الصالحة والمخلصة والأمينة والأم الكريمة الرقيقة التى راعت الله فى مال زوجها وحافظت على عرضه ونالت إعجاب أهلها وأهل زوجها وجيرانها وأبناء الحى الذى تقيم فيه. أليس كذلك!

كونى نموذجاً لجيرانك

من بين الأمثال الشعبية يقول المصريون إن (القبيحة ست جيرانها) والمعنى أنها تسيدت جيرانها بسلاطة لسانها وبذائتها وحماقتها وقلة أدبها وتهورها وانفعالها وانفلاتها.

وأظنك يا عزيزتى الزوجة الصالحة الناجحة أنك لا ترغبين أن تكونى ست جيرانك بمثل هذه الأفعال والسلوكيات المشينة التى تسئ إليك وإلى زوجك وأولادك.

ما أصعب على الزوج المسكين حين يعود من مقر عمله خائر القوى سوى أن يجد زوجته فى عراك دائم وخلاف لا ينقطع مع جيرانها، وما أسعد الزوج الذى يعود إلى بيته وسط حب جيرانه وتقديرهم له على أنه قد اقترن بزوجة طيبة رقيقة كريمة هادئة نبيلة لا تثير غيظ جيرانها ولا تبث سمومها كالحية الرقطاء.

كونى جارة يقتفى أثرها الجميع صغار وكبار من خلال التزامك لبيتك واحترامك لنفسك ووقوفك معهم فى الأفراح والمآتم. ولكن شريطة أن يكون ذلك بأدب وعقل وحكمة واتزان. فلا يصح أن تذهبى لمجاملة جارتك للرقص فى زفاف ابنتها أو ابنها أو تجلسين فى العزاء لسرد الحكايات والنميمة وتنهشين الأعراض.. إذا ذهبت للعزاء فلتكن كلماتك للمواساة والتخفيف عن حجم المصاب الذى نزل بهم.. وإذا ذهبت للأفراح فاجعلى كلماتك رقيقة وباركى لهم فرحهم دون الدخول فى التفاصيل الدقيقة عن المهر والشبكة حتى لا يتهمك أحد بالتطفل وتتعرض سمعتك للقيل والقال.

إذا حدث وأن ذهبت لزيارة جارة مريضة فلا تجعلى من زيارتك مجلساً لنقل أسرار الحى، بل اجعلى زيارتك خفيفة رقيقة وخففى عن مريضك فى كلمات موجزة ثم عودى إلى بيتك عزيزة النفس كريمة الأخلاق.

لنفرض أن ثمة خلافاً قد حدث بينك وبين زوجك فإن جيرانك سوف يتدخلون إما

لإنهاء هذا الخلاف لصالحك من خلال الثناء عليك والإطراء بمواقفك والمدح فى أخلاقك، الأمر الذى سيدفع زوجك للحنين إليك والتمسك بك، وإما أن يتدخل هؤلاء بنصحه وإرشاده إلى كيفية التخلص منك والبحث عن زوجة أخرى وهذا بالطبع مبعثه سلوكك مع جيرانك.

ثم دعينا نفرض أن لك ابناً أو ابنة على وشك الزواج، صدقينى إن السؤال الذى يتبادر إلى الذهن هو أخلاق الأم، فإذا كنت ذات أخلاق حسنة ونبيلة فسوف يتهافت الناس عليك طمعاً فى الارتباط بابنك أو ابنتك.. أما إذا كنت ست جيرانك بقباحة لسانك فلن يلتفت إليك أحد ولن يكترث بأولادك أحد من أبناء الحى.. وقد يكون العريس الذى سيتقدم إلى ابنتك أو العروس التى ستوافق على الارتباط بابنك من نفس عينتك أيضاً وساعتها سوف تعانين كثيراً من هذا النسب الذى سيكدر حياتك وسيعكر صفوك وكم ستدفعين ثمن ذلك، وتأكدى أن الثمن سيكون باهظاً.

أما إذا كنت ذات سمعة حسنة فسوف تجنين ثمار ذلك من خلال زوج ابنتك أو زوجة ابنك الذين سينحدرون إلى أسر أصيلة محترمة ذات سمعة ستضيف لكم، ولن تكون خصماً من رصيدكم أبداً.

زوجة شقيق الزوج

قالوا فى الأمثال (مركب الضراير سارت ومركب السلايف غازت) والمعنى أن الضرة قد تستطيع العيش والتوافق والانسجام مع ضرتها بينما تعجز (السلفة) مع نظيرتها الأخرى فى التناغم والتفاهم، لماذا؟

لا شك أن الضرائر حتى لو كانوا أربعة فإن الذى يحكمهم رجل واحد فقط، فهو الذى يملى عليهم إرادته ورغباته وأوامره ونواهيه، بينما السلايف يتحكم فى أمورهم عدة رجال حسب عددهن، ولكل رجل هواه ومنطقه وشأنه وعقله وطريقة تناوله للأمور وهى بالطبع تختلف اختلافاً جذرياً عن شقيقه طبقاً للخبرات والثقافات والأخلاقيات.

إن هذا لا ينسحب على جميع الأشقاء أو السلايف مثلاً، ولكن الواقع يؤكد لنا بما لا يدع مجالاً للشك أن من الصعوبة بمكان أن نجد السلايف فى حالة وئام تام أو توافق وانسجام فى أغلب الأسر المصرية، حتى لو كانت كل واحدة منهن تعيش فى مسكن بعيد عن الآخر بعشرات الأميال.

إذن المشكلة ليست فى وجودهن داخل منزل عائلة الزوج فحسب بل الخلافات بينهن تتفاقم رغم البعد الجغرافى.

والحقيقة أن الغيرة والحسد والحقد هى أبرز الأدوات والعناصر التى تعمل على هدم البنيان العائلى، خاصة فى وجود هؤلاء (السلايف).

إننى اعترف بالحيرة إزاء هذه المشكلة التى تبدو أمامى شديدة التعقيد وقد حار علماء النفس فى تفسير تلك الظاهرة، خاصة بين السلايف الذين يتماثلون من حيث السمات الاجتماعية والثقافية والمادية والمقاييس الجمالية والزمنية.

وظنى أن الخلاف بين السلايف هو الذى يعرقل مسيرة الزواج وتفجير الخلافات بين الأشقاء.

والغريب أن الأشقاء من الرجال تجدهم قبل الزواج مترابطين متحابين متعاونين متحدين يضحون من أجل بعضهم البعض لأجل إسعاد جميع أفراد الأسرة، على العكس من ذلك إذا تزوجوا جميعاً حيث تبرز الخلافات وتنفجر المشكلات والأزمات بينهم لأتفه الأسباب بسبب زوجاتهم الائى يوسوسن لهم كالشياطين، حتى يقع الخلاف والصدام فى أقرب فرصة.

أعرف زوجات كثيرات لا هم لهن سوى دغدغة أعصاب زوجها بحكايات لا تنتهى، تدور أغلبها حول عيوب وسلبيات زوجة أخيه، وللأسف تكون الغيرة هى المحرك الأساس لإشعال الفتنة بين زوجها وشقيقة أخيها حتى يصل الخلاف إلى شقيقه نفسه.

أعرف زوجة تكشف عيوب (سلفتها) لحماتها حتى تظهر أمامها بأنها هى الوحيدة التى تتصف بالصفات الحميدة.

أعرف زوجة تبرز أخطاء يصعب اكتشافها فى مسكن شقيق زوجها لإظهار قصور زوجته وإهمالها، ثم تقارن بين مسكنها ومسكن سلفتها، فتكون الكفة بالطبع فى صالحها دون الأخرى. أعرف زوجة تستمع فى إخلاص كاذب وانصات واهتمام إلى شكوى (سلفتها) ثم بعد انصرافها تبث ما روته لها لزوجها الذى يتميز غيظاً ويعتصر ألماً لكرامة شقيقه مما يضطر إلى إبلاغ والدته أو شقيقه المسكين بما حدث، لينفجر خلاف كبير لا يستطيع أحد السيطرة عليه.

اعرف زوجة لا هم لها سوى دغدغة أعصابها (سلفتها) من خلال حكايات سخيفة وساذجة حول ثرائها ورفاهيتها ومصوغاتها لإشعال فتنة بينها وبين زوجها وبعد انصرافها لا تستطيع المسكينة كظم غيظها لتروى ما حدث لزوجها الذى يثور ويتألم من زوجة شقيقه التى أبرزت عجزه وقصوره، ليصطدم مع شقيقه ويتعرض بيت العائلة الذى كان ذات يوم نموذجاً للهدوء والأدب والاحترام إلى حالة من الفوضى والعبث واللامبالاة. وهناكً زوجة عرفتها كانت تحدث شقيق زوجها حول عيوب زوجته

وأخطائها وسلبياتها واستخفافها بالعيش معه والتحقير من شأنه، من هنا ومن خلال هذه النماذج تتحول البيوت الهادئة إلى براكين ثائرة ملتهبة ساخنة لا تنتهى خلافاتها ومشكلاتها، والسبب شقيقة الزوج.

وإذا كنت ترغبين فى كسب الآخرين وعلى رأسهم حماتك وحماك وشقيق زوجك كونى دائماً على الحياد.. كونى نزيهة مترفعة عن إثارة أية خلافات بين أفراد عائلة زوجك.

كونى بعيدة عن مواطن الأزمات. لا تروى لزوجك شيئاً عن زوجة شقيقه ولا تحدثى حماتك عن عيوبها ولا تبثى شكوتك من زوجك لها ولا تبوحى بأسرار مملكتك إليها ولا تكشفى عن متاعبك أمامها.. الزمى شقتك لا تتدخلى فى شؤنهم.. إذا شاءت الظروف للجلوس معهم فليكن حديثك خيراً والصمت بالطبع خير وأفضل.. لا تتفاخرى أمامهم بالنعم التى وهبها الله لك خاصة إذا كانت من بينهم من تعيش مع شقيق زوجك فى شقاء وعناء من أعباء الحياة.

لا تتفاخرى بشهادتك العلمية إذا كنت تتفوقين عليهم بها، لا تتباهى بطبيعة عملك وارتفاع قيمة راتبك إذا كانت من بينهن من لا تعمل أو من تحصل على راتب بسيط.

لا تشكى إليهم عيوب زوجك أو سلبيات حماتك، فسوف تصل شكوتك إلى أصحاب الأمر فى التو والحال. كونى دائماً فى الخطوط الخلفية لا داعى للاندماج معهم.. كونى حذرة فيما تتحدثين وتروين عن نفسك وعن ماضيك تصطاد إحداهن كلمة أو موقفاً وتستنتج منه ما شاء لها حتى تسيئ إليك.

إذا حدثتك حماتك أو أبلغك زوجك عن عيوب واحدة منهن فلا داعى لتضخيم الأمور وكونى رسول سلام حتى لا تتفاقم الأمور وتتحملى جزءا من المسؤولية على ما حدث.. إذا شكى لك شقيق زوجك من زوجته وعيوبها حدثيه أنت عن محاسنها ومزاياها حتى إذا عاد إليها اطمئن إلى سلامة نواياك، فخلافهما لن يستمر لكنه

سيروى لزوجته ما تردد منك ولن تنسى هى لك ما قلتيه عنها وقد تنسج لك مؤامرة تنتقم فيها لنفسها.

والخلافات تحدث غالباً بين السلايف الذين يقطنون فى منزل عائلة الزوج نظراً للمهام والأعمال التى ينبغى لكل منهن القيام بها، كتنظيف وترتيب وتنظيم مسكن والد الزوج، أو طهو الطعام لوالدته وهنا ينبغى وضع برنامج عادل وشامل ودقيق دون تميز أو محاباة لترتيب وتنظيف المنزل وإعداد الطعام، وإذا عرفت كل واحدة اختصاصها وطبيعة دورها ارتاح الجميع، لكن لنفترض أن هناك تميزاً يحدث لواحدة دون الأخرى فما الحل؟ إذا كنت تملكين القدرة على أداء العمل الموكل إليك رغم ما به من أعباء وجهد يفوق مهام الأخرين، فقومى بأدائه وسوف يحسبه الله فى ميزان حسناتك ومع مرور الأيام ستتكشف الحقائق ولن يستمر الظلم أبداً مهما طال أمره.. ولكن لا داعى لإثارة الخلافات من أجل غسيل طبق أو كوب أضيف إليك ظلماً أو من أجل يوم تفرغت فيه للطهو بمفردك.. وإذا كنت تريدين أن تشعرى بالراحة إزاء هذا العمل.. عليك آداؤه حباً فى زوجك، أليس من واجب الزوجة الصالحة أن تضحى من أجل زوجها فلماذا لا تضحين ببعض من وقتك لراحة زوجك وإسعاده وتكريمه وتقديره أمام أسرته.. إن جهدك المبذول لأسرته من شأنه أن يعظم من قيمته ومكانته أمام أهله، وبالتالى سينعكس ذلك على شخصيتك حتى لو لم يدركوا دورك وقيمة تضحيتك.

لماذا لا تتخيلين أن والد زوجك ووالدته هما والديك أيضاً، وأنت طبعاً تذهبين من وقت لآخر إلى أهلك لمساعدة والدتك وتنظيف بيتها برضا زوجك وموافقته فلماذا ترفضين آداء عملك فى منزل أسرته بطيب خاطر؟! تقولين أن هناك زوجات أشقاء لا يعملون فلماذا أنا بالذات؟ حسناً ولكننا نسألك بدورك أن لك أيضاً شقيقات منهن من ترفض العمل والمشاركة ومع ذلك لا تعارضين، دعى هؤلاء السلايف يصنعون ما شاءوا وابذلى أنت جهدك قدر استطاعتك لوجه الله وحباً فى زوجك واحتراماً لأسرته الذين سيحملون لك حباً واحتراماً مع مرور الأيام، أما إذا لم تستشعرى منهم هذا الحب فهو

بالطبع مكتوب فى ميزان حسناتك عند رب العالمين كما أنه قد سجل فى قلب زوجك أليس كذلك.!

لا ترضخى لوساوس البعض الذين يريدون بك شراً ويدفعونك للصدام مع أسرة زوجك والتخلى عنهم.. لا تسمعى لنصيحة تقودك إلى تعكير صفو زوجك.. كونى رمزاً للعطاء والتضحية وليذهب الآخرون إلى ما يريدون ولا تكترثى بما يصنعون.

تخيلى أن لك زوجة أخ تفعل ذلك، ألن تشعرى ذات مرة بتضحيتها وشهامتها وعطائها؟! هل ستظلين دائماً تكرهين سلوكها أم أنك ستغيرين منها وستشعرين نحوها بالحب والمودة، وستدركين الفارق بينها وبين الأخريات؟! طبعاً ستعرفين من الذى يعمل والذى لا يعمل، فهذا لا يمكن أن يستوى مع ذاك، أليس كذلك؟

فهرس

مقدمة 7

الفصل الأول: دليل الخطوبة الناجحة 11

الفصل الثانى: قراءة الفاتحة 19

الفصل الثالث: الشبكة 33

الرقص 37

بين الخطوبة والزفاف 39

الفصل الرابع: منزل الزوجية 43

الفصل الخامس: أيام ما قبل الزفاف 51

الفصل السادس: وصايا ليلة الزفاف 61

الفصل السابع: النقود والهدايا 71

الفصل الثامن: العلاقة الزوجية 75

وشاورهم فى الأمر 78

كيف تعاملين أشقاء الزوج 79

كيف تعاملين شقيقات الزوج 81

كيف تعاملين أرحام الزوج 83

زيارة أسرتك 84

الفصل التاسع: صفات الزوجة الناجحة 87

الأمانة 89

وردة البيت 93

عفة اللسان 94

الفصل العاشر: أسس السعادة الزوجية ---------- 97

لا للغيرة والشك ---------- 99

لا للطموح المدمر ---------- 103

لا تكذبى ولا تتجملى ---------- 105

لا تعايرى زوجك ---------- 106

المشاركة المنزلية ---------- 107

لا تغضبى ولا تجهرى ---------- 108

لا لإفشاء الأسرار ---------- 112

ع الحلوة والمرة ---------- 114

سفر الزوج ---------- 116

كونى نموذجاً لجيرانك ---------- 118

زوجة شقيق الزوج ---------- 120

الزوجة الناجحة

كيف تسعدين زوجك

فى الآونة الأخيرة صدرت كتب مترجمة عن الزوجة الناجحة والسعادة الزوجية فقرأت هذه الكتب فوجدتها لا تتناسب مع المرأة الشرقية لأنها تتحدث عن المرأة الغربية التى تعيش فى ظروف غير ظروفنا ومعتقدات غير معتقداتنا ولذلك قمت بتأليف هذا الكتاب عن مواصفات الزوجة الناجحة وأسس السعادة الزوجة حسب ما يتفق مع مجتمعاتنا .. هذا الكتاب لا غنى عنه لكل زوجة تريد أن يسود الحب والوئام رحلة الحياة الزوجية.

مكتبة النافذة